الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة-
كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية والانسانية
علم النفس العيادي اضطرابات الشخصية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تحت عنوان :

العدوانية لدى الأحداث الجانحين ذوي الشخصية السيكوباتية

دراسة عيادية لحالتين

إعداد الطالب : **إشراف الاستاذ:**
*** علو سعيد** *** د بكري عبد الحميد**

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د عبد الله موسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	رئيسا
د.بكري عبد الحميد	أستاذ محاضر	جامعة سعيدة	مشرفا و مقرر
أ.بن عامر زكية	أستاذة مساعدة	جامعة سعيدة	مناقشة

السنة الجامعية
2013/2012

شكر و تقدير

الى أساتذتي الذين علموني الحياة و أنارو لي الطريق

الى الاستاذ بكري عبد الحميد الذي بدأت معه مشوار هذاالتخصص و هذا البحث

الى أساتذة علم النفس بجامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

الى حالات الدراسة و اسرها

الى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب و بعيد

*لكل هؤلاء خالص الشكر و التقدير *

اهـــــــــــداء

الى الوالدين الغاليين حفظهما الله و أدام صحتهما

الى أخواتي و زوجاتهم

الى كل أصدقائي و زملائي

الى كل طلبة علم النفس بجامعة سعيدة

الى كل العامليين على العلم و المعرفة

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

فهرس المحتويات

كلمة شكر و تقدير........,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,..أ

اهداء...ب

ملخص البحث ....ج

فهرس المحتويات ....د

فهرس الجداول ....هـ

مقدمة 1

الفصل التمهيدي

1- اشكالية الدراسة...3

2- فرضية الدراسة..3

3- أهمية الدراسة 4

4- أهداف الدراسة. 4

5- التعريفات الاجرائية. 5

6- منهج البحث ووسائله 6

7- مصادر الدراسة. 6

8- صعوبة الدراسة 7

9- حدود الدراسة. 7

الفصل الأول العدوانية

تمهيد...8

1- مفهوم السلوك وأنماطه. 9
2 - تعريف السلوك العدواني. 10
3-مفهوم العدوانية. 11
4- مفاهيم دات صلة بالعدوانية 11
5-معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي.....12
6- مظاهر السلوك العدواني. 15
7- اسباب العدوانية. 16
8- صفات الشخصية العدوانية.....17
9 - انواع السلوك العدواني 18
10- الأسس النفسية للسلوك العدواني.....23
11- الاسس الفسيولوجية للسلوك العدواني ..... 23.
خلاصة.....25

الفصل الثاني جنوح الأحداث

تمهيد.....26
1 -مفهوم الجنوح 27
2- مفهوم الحدث. 28
3- مفهوم جنوح الاحداث. 29
4-اتجاهات تحديد السلوك. 29
5- العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث. 31
6- أعراض جنوح الأحداث. 32

7- المقاربة النفسية لظاهرة الجنوح. 34

8- النظريات النفسية المفسرة للجنوح 45

خلاصة.....49

الفصل الثالث الشخصية السيكوباتية

تمهيد.....50

1- تعريف الشخصية. 51

2 - لمحة تاريخية عن السيكوباتية. 53

3 - تعريف السيكوباتية 54

4- الشخصية السيكوباتية. 56

5- أصل الشخصية السيكوباتية 57

6- السلوك السيكوباتي بين العصاب والذهان. 57

7- النظريات المفسرةالمفسرة لليسيكوباتية. 58

8- الملامح الأساسية للشخصية السيكوباتية 61

9- أسباب تكوين الشخصية السيكوباتية 62

10- أنواع الإنحراف السيكوباتي. 63

11-التشخيص حسب DSM-IV. 66

12- قياس الانحراف السيكوباتي 67

خلاصة. 68

الفصل الرابع الدراسات السابقة

1 –الدراسات المتعلقة بالعدوانية 70

2- الدراسات المتعلقة بجنوح الاحداث. 73

3- الدراسات المتعلقة بالشخصية السيكوباتية. 80

4-التعليق على الدراسات السابقة. 95

الفصل الرابع عرض منهجية و أدوات الدراسة

1- الدراسة الاستطلاعية. 97

2- الدراسة الاساسية. 97

3- منهج و أدوات الدارسة. 98

الفصل السادس عرض الحالات و تقديم النتائج

1- تقديم الحالات. 108

2- تقديم التنائج و تفسيرها. 127

توصيات و مقترحات 131

خاتمة 132

قائمة المصادر و المرجع.....133

فهرس الجداول

1- جدول درجات مقياس الانحراف السيكوباتي 103

2- جدول أنواع العدوان مرفوقة بأرقام العبارات الدالة على كل نوع 105

3- جدول مفتاح تصحيح العدوانية 108

4- جدول المقابلات للحالة الاولى.....111

5- جدول ورقة اجابة الانحراف السيكوباتي للحالة الاولى.....111

6- جدول نتائج الانحراف السيكوباتي للحالة الاولى 115

7-جدول ورقة اجابة العدوانية للحالة الاولى.....115

8- جدول المقابلات للحالة الثانية.....120

10- جدول ورقة اجابة الانحراف السيكوباتي للحالة الثانية.....122

11- جدول نتائج الانحراف السيكوباتي للحالة الثانية 124

12-جدول ورقة اجابة العدوانية للحالة الثانية.....124

الفصل التمهيدي

1- اشكالية الدراسة.

2- فرضية الدراسة.

3- أهمية الدراسة .

4- أهداف الدراسة.

5- التعريفات الاجرائية.

6- منهج البحث ووسائله .

7- مصادر الدراسة.

8- مصادر الدراسة .

9- حدود الدراسة.

مقدمـــــــــة:

يمر الإنسان في نموه بعدة مراحل، أهمها مرحلة الطفولة نظراً لأهميتها الخاصة في حياة الفرد. ففي مرحلة الطفولة توضع البذور الأولي لشخصية الطفل ويتكون الإطار العام لشخصيته، ولهذا يكون لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته في المراحل اللاحقة. فمنذ بدايات علم النفس الحديث وجدت دراسات الطفولة طريقها إلي النور كمدخل تاريخي لفهم الاضطرابات النفسية لدي الراشدين، وبهذا يشكل التاريخ النمائي للفرد القاعدة الأساسية التي يبني عليها علماء النفس الاكلينكيون تشخيصهم الحالي للاضطراب وفق ما يسمي بأسلوب تاريخ الحالة. حيث أجمعت نظريات علم النفس بداية من فرويد والجنسية الطفلية مروراً "بإريكسون وماهلر وباندورا" وغيرهم، علي أن سنوات الطفولة هي أساس تكون الشخصية الراشدة المتوافقة – ومن ثم إذا كانت سنوات الطفولة سوية كان الشخص في مراهقته ورشده ناضجاً ومنتجاً... وبالعكس تسهم مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في المراهقة والرشد.

وهكذا فإن الطفولة تحتاج إلي من يفهمها ولا ينبغي النظر إ لي الطفل وكأنه رجل مصغر، فمن حق الطفل أن يعيش طفولته ويتمتع بها، سواء كان هذا الطفل سوياً طبيعياً في نموه، أو مضطرباً يعاني من أحد الاضطرابات والمشكلات النفسية والعقلية.و من و من هذا المنطلق وجدت تعاريف كثيرة لتعبير عن الشخصية بقدر ما كتبه المؤلفون عنها، علماً أنه لا يوجد تعريف وحيد يتحدث عنها ،كما يعرّفها المعجم الطبي النفسي بأنها: "أنماط السلوك والاستجابة المميزة والمتوقعة إلى حدٍ ما، والتي يبديها كل شخص في الوعي أو اللاوعي كأسلوب لحياته" . و تمثل الشخصية حلاً وسطاً بين البواعث والحاجات الداخلية من جهة والضوابط التي تحد وتنظم تظاهراتها من جهة أخرى، وهذه الضوابط داخلية مثل :الضمير وخارجية مثل الواقع. كما إن وظيفة الشخصية هي الحفاظ على علاقة ثابتة ومتبادلة بين الشخص ومحيطه، وهكذا فإنها تؤلف مركباً من دفاعات الأنا أي طرق التقويم الذاتي auto plasticوالتقويم الخارجي allo plastic التي يستخدمها الشخص بشكل ذاتي واعتيادي للحفاظ على الاستقرار النفسي الداخلي. و الشخصية المضطربة هي الشخصية التي تنطوي على خصائص معينة تسبب اضطراب في توافق الفرد مع نفسه أو مع الآخرين ، مع شعوره بالمعاناة وعدم السعادة لوجود مثل هذا الاضطراب ونظراً لتشابه اضطرابات الشخصية مع العديد من الاضطرابات النفسية ، فقد لا يرى الفرد أنه يعاني من مشكلة مع خصائص شخصيته وبالتالي لا يمكن تشخيص اضطراب الشخصية إلا إذا ما تسبب الاضطراب في شعور الفرد بالتعاسة والمعاناة أكثر من المعتاد ، وقد تسبب اضطرابات الشخصية المعاناة للمحيطين بالفرد وزملائه في

العمل أو أطفاله أو زوجته وما إلى ذلك أكثر مما تسببه للفرد نفسه.لذا توجهنا في دراستنا الحالية الى نوع من اظطرابات الشخصية ،ألا و هي الشخصية السيكوباتية . و هنا الدراسة بهدف معرفة مدى العدوانية لدى الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية .

و لقد كان منطلق البحث بمقدمة أتبعت بفصل أول يظم اشكالية الدراسة و فرضية البحث و أهمية و أهداف البحث مع تحديد تعريفاته الاجرائية اضافة الى منهج ومصادر الدراسة و حدودها.أما الفصل الثاني و فكان بداية الجانب النظري فقد خصص الى تحديد عدة مفاهيم من بينها مفهوم السلوك وأنماطه والسلوك العدواني و العدوانية و المفاهيم ذات صلة بالعدوانية ،معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي ،تصنيف العدوانية ،مظاهر السلوك العدواني و اسباب العدوانيةو صفاتها و أنواعها،كما خصينا بالذكر الاسس النفسية و الفيزيزلوجية لها. بينما شمل الفصل الثالث مفهوم جنوح الاحداث بشقيه ، و اتجاهات تحديد السلوك ،و العوامل المرتبطة به، و التناولات النظرية المفسرة له ،أما الفصل الرابع فقد خصص للشخصية السيكوباتية بدءا بتعريف الشخصية و اعطاء لمحة تاريخية عن أصل الشخصية السيكوباتية و تفسير طبيعة السلوك السيكوباتي و النظريات المفسرة لها،و التطرق الى الملامح الأساسية للشخصية السيكوباتية و أسباب الإصابة بها،اضافة الى ذكر أنواع الإنحراف السيكوباتي و تشخيصة و قياسه .كما عرضنا في الفصل الخامس الدرسات السابقة المتعلقة بالعدوانية و جنوح الاحداث و الشخصية السيكوباتية و التعليق عنها . أما عن الفصل السادس فقد خص الجانب التطبيقي و الذي تم فيه عرض للدراسة الاستطلاعية، و الاساسية ، تقديم منهج و أدوات الدارسة ، تقديم الحالات، اجراءات تفريغ البيانات و في الاخير تقديم للتنائج المتحصل عليها و تفسيرها.و خلصنا في الاخير الى جملة من الاقتراحات .

الفصل التمهيدي

1- اشكالية الدراسة.

2- فرضية الدراسة.

3- أهمية الدراسة .

4- أهداف الدراسة.

5- التعريفات الاجرائية.

6- منهج البحث ووسائله .

7- مصادر الدراسة.

8- مصادر الدراسة .

9- حدود الدراسة.

1- اشكالية الدراسة:

تدور الاشكالية هنا حول ظاهرة العدوانية لدى جنوح الاحداث ذوي الشخصية السيكوباتية انطلاقا من أن علم النفس هو العلم الذى يدرس السلوك الإنسانى وذلك بقصد الوصول إلى معرفة دقيقة لهذا السلوك من خلال فهمه ومعرفة أسبابه ودوافعه ومحاولة التنبؤ به. والدارسة الحالية تعتمد بالاساس على دراسة حالة . وهنا الباحث بصدد دراسة نمط من أنماط الشخصية الإنسانية التي تعيش بيننا وهي من أكثر الشخصيات تعقيداً وصعوبة في التعرف على صاحبها، ألا و هي الشخصية السيكوباتية و التي يجيد صاحبها تمثيل دور الإنسان العاقل وله قدرة على التاثير على الاخرين والتلاعب بأفكارهم, يتلذذ بالحاق الاذى بمن حولة و هذا ما دفع بالباحث الى دراستها انطلاقا مما يصدر عننها من عدوانية و الانحراف الاجتماعي والخروج عن القوانين والمعايير الخلقية ،وفي هذا البحث كانت الفئة المستهدفة هي فئة الأحداث الجانحيين و ذلك لتجلي مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك السوي و منه فالاشكالية المطروحة :

ما مدى العدوانية لدى الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية ؟

2- فرضية الدراسة :

الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية يتميزون بدرجة عالية من العدوانية و ذلك حسب مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد المطبق.

3- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في :

- لفت الانتباه إلى المنحنى التصاعدي الخطير الذي أخذته ظاهرة العدوانية لدى الجانحيين بين شريحة الاحداث في مجتمعنا خاصة.

-تقديم معلومات أساسية عن عدوانية الأحداث الجانحيين لدى الشخصية السيكوباتية .

- التمهيد لأبحاث معمّقة، تبيّن خفايا الظاهرة بشكل أفضل مما يسمح بالتقليل منها .

- التطرق بالاخص الى الأسباب النفسية التي تؤدي الى جنوح الأحداث .

- وضع بعض الحلول التي قد تسهم في الحد من هذه الظاهرة.

4- أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث الى دراسة العدوانية لدى جنوح لاحداث ذوي الشخصية السيكوباتية الى مايلي :

- معرفة مدى العدوانية لدى جنوح الاحداث ذوي الشخصية السيكوباتية.

- قياس مدى الانحراف السيكوباتي لدى جنوح الاحداث ذوي الشخصية السيكوباتية.

- الكشف عن أهم أعراض الشخصية السيكوباتية .

- الاجابة عن الاشكالية المطروحة و التحقق من صدق الفرضية .

5- التعريفات الاجرائية :

5-1- العدوانية:

يعرف طريف شوقي العدوانية بأنها " أي سلوك يصدره فرد تجاه فرد أو جماعة لفظيا كان ، أم ماديا ، ايجابيا كان أم سلبيا ، مباشرا كان أو عير مباشر، أملته مواقف الغضب أو الاحباط أو الدفاع عن الذات و الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معيشية ، ترتب عليه الحاق أذى بدني ، أو مادي ، أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الأخر (ربيع ،2008).

و تحدد الدراسة الحالية مدى و درجة العدوانية بأنها "الدرجة التي يتحصل عليها الجنوح الاحداث ذوي الشخصية السيكوباتية في هذا البعد تبعا لمقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد .

5-2- الشخصية السيكوباتية :

يعرف العيسوي (1997) السيكوباتية بأنها " انحراف الفرد عن السلوك السوي و الانخراط في السلوك المضاد للمجتمع و الخارج عن قيمه و معاييره و مثله العليا" كما عرفها الحاج بأنها" حالات مرضية تظهر كاضطراب في السلوك يكون مضادا للمعايير الاجتماعية و قد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن مبكرة و يحدث هذا الاضطراب في فترات متقطعة أو بصفة مستمرة "(عيسوي ،1997،ص79).

و تحدد الدراسة الحالية درجة السيكوباتية بأنها " الدرجة المتحصلة في هذا البعد تبعا لمقياس الفرعي للانحراف السيكوباتي من المينسوتا للشخصية متعدد الاوجه إعداد د . عطية مهنا ، د . محمد عماد الدين، د . لويس كامل مليكة.

5-3- جنوح الاحداث :

يعرفه العالم النفساني" Cyril Burt" بأنه : "حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي" و يعرفه أنصار مدرسة التحليل النفسي بأنه " من تتغلب عنده الدوافع الغريزية و الرغبات على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة ".(طه و منير ،1961،ص149). و تحدد الدراسة جنوح الاحداث حسب الحالات أن متوسط عمرهم بين 15و 18 سنة و هم من يسلكون سلوكات عدوانية تجاه أنفسهم و غيرهم ويترتب على ارتكابه لها إيداعهم في المؤسسات الخاصة مع الأحداث الجانحين .

6- منهج البحث ووسائله :

تعتمد الدراسة على المنهج الكيفي و تحديدا منهج دراسة الحالة الذي نتمكن عن طريقه من جمع البيانات ودراستها بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة وأوضاعها .كما ستعتمد على الدليل التشخيصي الامريكي الرابع للاضطربات النفسية والعقلية الطبعة الرابعة و مقياس الانحراف السيكوباتي و مقياس العدوانية .

7- مصادر الدراسة :

تعتمد الدراسة على عدة مصادر منها :

- الكتب التي تناولت الظاهرة .

- إحصائيات صادرة عن المؤسسات المعنية .

- المقابلات الشخصية ودراسات الحالة والتحليل .

8- صعوبة الدراسة :

من أهم الخصائص التب يشترك فيها الباحثون على اختلاف مستوياتهم هو مواجهة مجموعة من الصعوبات أو العراقيل التي تعيق سير البحث و من بين الصعوبات التي واجهت بحثنا :

- منع التطبيق داخل المؤسسات العقابية و مؤسسات اعادة التربية و التأهيل .

- صعوبة التعرف على الحالات و انتقائها بطبيعة أنها شخصية انسانية تعيش بيننا.

- التباين و تعدد في وجهات و تسميات مصطلحات الدراسة .

9- حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بموضوع العدوانية لدى جنوح الأحداث ذوي الشخصية السيكوباتية ، و كذلك تتحددت بحالات الدراسة و هم الاحداث الجانحين المودعيين تحت الرقابة القانونية(اطلاق صراح مشروط) و فاريين قضائيا بولاية سعيدة ،و بالمقاييس المستخدمة و هي الدليل التشخيصي الامريكي الرابع للاضطربات النفسية والعقلية الطبعة الرابعة ، مقياس للانحراف السيكوباتي من المينسوتا للشخصية متعدد الاوجه إعداد د . عطية مهنا ، د . محمد عماد الدين، د . لويس كامل مليكة و مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد .

الفصل الأول العدوانية

تمهيد

1- مفهوم السلوك وأنماطه.

2 - تعريف السلوك العدواني.

3-مفهوم العدوانية.

4- مفاهيم دات صلة بالعدوانية .

5-معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي.

6- تصنيف العدوانية .

7- مظاهر السلوك العدواني.

8- اسباب العدوانية.

9- صفات الشخصية العدوانية.

10 - انواع السلوك العدواني,

11- الأسس النفسية للسلوك العدواني,

12-الاسس الفسيولوجية للسلوك العدواني .

خلاصة

تمهيد:

الإنسان كائن معقد, لهذا فسلوكه على درجة عالية من التعقيد, تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها, ولعلّ تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا تتيح مجالا لوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك يعتبر السلوك العدواني من اهم الخصائص التي يتصف بها بعض الأطفال المضطربين سلوكيا و هذا ما جات به "ريتا مرهج" في كتابها "أولادنا من الولادة حتى المراهقة" إلى تلك المشكلة فتقول: ابتداء من العام الأوَّل، نلاحظ أنّ العديد من الأطفال يلجؤون إلى العنف من وقت إلى آخر، وقد تكون العدوانية وظيفية عندما يرغب الطفل في شيء ما بشدة، فيصرخ أو يدفع أو يعتدي على أي إنسان أو شيء يقف في طريقه . وقد تكون العدوانية متعمَّدة عندما يضرب الطفل طفلاً آخر بهدف الأذى.وعند عمر أربع سنوات، تخفُّ العدوانية الوظيفية بشكل ملحوظ مع تطور القدرات الفكرية والنطق عند الطفل، بينما تزداد العدوانية المتعمّدة بين أربع وسبع سنوات، علماً بأنّ نسبة حدوث العدوانية خلال احتكاكات الأطفال قليلة مقارنة بنسبة المبادرات الايجابية التي تحصل بينهم.حتى تصل الى المراهقة ، ويتصرف الذكور بشكل عدواني أكثر من الإناث، فمنها ما هو مقبول وما هو مرفوض و كل هذا حسب النتائج المترتبة عليها .و هذا ما تطرقنا اليه في الفصل انطلاقا من تحديد مفهوم السلوك و أنماطه و العدوانية و المفاهيم ذات صلة بها،وكذلك معايير تحديد السلوك السوي و الغير سوي للفصل في طبيعة السلوك و اعطاء أحكام عليه ،و كذلك النظريات المفسرة له و في الختام بالأسس النفسية له .

1- مفهوم السلوك وأنماطه:

يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال و النشاطات التي تصدر عن الإنسان ،يمكن ملاحظتها و قياسها كالنشطات الفسيولوجية و الحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير و التذكر والوسواس وغيرها. والسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما ، وقد يحدث بصورة لا ارادية وعلى نحو آلي مثل التنفس أو الحكة أو يحدث بصورة ارادية وعندما يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بالعوامل بيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد (عربيات،2007،ص 193). والسلوك نوعان هما :

1-1- السلوك الإستجابي : وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه ، فبمجرد حدوث مثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى افراز اللعاب ، ونزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل وهكذا تسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية. ان السلوك الإستجابي لا يتأثر بالمثيرات التبيعه وهو الأقرب ما يكون من السلوك اللاارادي ، فإذا وضع الإنسان يده في ماء الساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيا ، فهذا السلوك الثابت لا يتغير و ان الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك. (نفسه،2007، ص 193)

1-2- السلوك الإجرائي:هو السلوك الذي يحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الإقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها . كما أن السلوك الإرادي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لايكون لها أي تأثير يذكر ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي. كما أن السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته), وهو في غالبيته سلوك مُتعلَم (مكتسب), يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب, ونحن نتعلم السلوكات البسيطة منها والمعقدة. وإنه

كلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفيا ومقبولاً, كلما كان هذا التعلُم إيجابياً, وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية.

ويُنظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك, فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات, وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات . ومن الأنماط السلوكية التي يقوم بها الفرد نتيجة عدم إشباع حاجاته من الانتماء, والقبول والشعور بالأهمية ومن بينها جذب الانتباه ، ممارسة السلطة ، اللجوء إلى الانتقام ، إظهار العجز والذي تعود أسبابه إلى الطموح الزائد, الحساسية الزائدة, عدم القدرة على المنافسة،(عربيات،2007،ص 193).

2 – تعريف السلوك العدواني:

يشير ميلر ودنفر (1982) الى ان هناك خمسة محكاة اساسية لتحديد العدوانية وهي نمط السلوك، شدة السلوك ،درجة الألم او التلف الحاصل، خصائص المعتدي و نوايا المعتدي(خولة احمد يحي، 2000،ص185).

و يعرفه عبود هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والدمار بالآخرين ، بالفعل أو بالكلام ، والجانب السلبي منه يعنى ، إلحاق الأذى بالذات (عبود ، 1991م ، ص 10).

كما عرفته خولة أحمد على أنه أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل بهدف الى اقاع الاذى والالم بالذات او الاخرين او الى تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين، فالعدوان سلوك و ليس انفعال او حاجة او دافعا (خولة احمد يحي، 2000،ص186).

و يعرفه ابو طالب واخرون على أنه الحاق الاذى بالاخرين وقد يكون عدوانا ظاهرا او باطنا ضمنيا، والظاهر ينقسم بدوره الى ثلاث انواع ،الاول جسدي مثل الضرب ورمي الأشياء و الثاني نفسي مثل الإهانة والتحقير و

الثالث لفظي مثل السب والشتم واطلاق الاسماء .أما الباطني فهو التخطيط لإيذاء الاخرين دون يعلن المعتدي عدوانه (ابو طالب واخرون، 2004، ص87).

3- مفهوم العدوانية:

اشتقت العدوانية من الكلمة اللاتينية Agredire بمعنى "Marcher vers" أي" سار نحو أو "سار ضد" "Marcher contre "بمعنى "ظلم". عن (Rillear.V, 1988, p 15)

في حين يرى وفيق صفوت مختار 1999 أن" العدوان مستخرج من كلمة العداء وهي الميل إلى الإعتداء أو العدوان الذي يكون لفظيا أو جسميا(وفيق صفوت مختار،1999 ، ص 50).

و تعرف على أنها دافع طبيعي ، ومعظم عدوانية الفرد يكشف عنهما خلال عمله في اوقات فراغه ، وتندرج العدوانية من الالفاظ والتعبير بالكلمات الى افعال العنيفة باستخدام القوة الجسمية . وتصدر العدوانية عند الافراد الذين لا يستطيعون التعبير عنها عبر القنوات الطبيعة لها (مجدي احمد محمد عبد الله 2000 ،ص 187).

و يعرفها منصور بانها فعل او سلوك يهدف الى الضرر او الاذى وهو سلوك يدل على سوء التكيف،ويتصف اصحابه بالجمود والنمطية (منصور ،1984،ص159).

أما بالنسبة لعصام فهي انتهاك للمعايير الإجتماعية وتدل على كراهية والغير و الشخص العدواني يعمل عكس قوانين السلوك المقبولة اجتماعيا (عصام ،2001، ص98).

4- مفاهيم دات صلة بالعدوانية: لقد اختلفت تصنيفات العدوانية وتنوعت باختلاف التعريفات المستخدمة لهذا السلوك وفيما يأتي عرض لأهم المفاهيم المتعلقة بها :

4-1 العداء : يقصد بالعداء سلوك داخلي بالغضب و العداوة و الكراهية ،موجه نحو الذات أو نحوشخص آخر أو موقف ما ،المشاعر العدائية تستخدم كاشارة الى الاتجاه خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه ،فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على مشاعر العدائية و التقويمات السلبية لها (عصام عبد اللطيف ،2001، ص100)

4-2 العنف : هي استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاظ في مستوى البصيرة و التفكير ويبدو العنف في استخدام القوى المسترة من المعدات و الالات و هو بهذا يشير الى الصحبة المتطرفة للعدوان (نفسه،2001،ص100).

4-**3 الارهاب** : تعني كلمة الارهاب الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على الارواح أو الاموال أو الممتلكات العامة و الخاصة بشكل عام أو مجموعة ما ضد المجتمع المحلي أو الدولي باستخدام وسيلة من شأنها نشر الرعب في النفوس لتحقيق هدف معين (نفسه،2001،ص100).

4-4 التطرف : هو الخروج عن الوسط أو البعد او الاعتدال أو اتباع طرف في التفكير غير معتاد في المجتمع ،أي انه خروج عن القواعد و الاطر الفكرية و الدستورية و القانونية التي يرتضيها المجتمع. (نفسه،2001،ص100).

5-معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي:

يحتمل السلوك أن يكون مقبولاً أو غير مقبول, بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو إلى المنظومة القيمية, التي نقررها، ولهذا فقد تتباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية . ويمكننا أن نصف السلوك بأنه سوي إذا اتصف بما يلي(عصام ،2001، ص100).

5-1- الفاعلية: وذلك بأن يتصرف الشخص بشكل إيجابي يحقق النتائج المطلوبة لحل المشكلات التي يواجهها رغم ما يعترضه من عقبات أو صعوبات .(عصام ،2001، ص100).

5-2- الكفاءة: وذلك بأن يكون قادراً على استخدام ما لديه من إمكانات بفاعلية لتحقيق ما هو ممكن.

5-3- الملائمة: وذلك بتوافق السلوك مع عمر صاحبه, ومع خصائص الموقف الذي يتم فيه السلوك(نفسه ،2001، ص100) .

5-4- المرونة: الشخص السوي هو القادر على تكييف سلوكه وفقاً لما تحتاجه المواقف أو الظروف المتغيرة .

5-6- الاستفادة من الخبرة: وذلك بتوظيف تجاربه وخبراته والاستفادة منها في توليد السلوك الجديد .

5-7- القدرة على التواصل الإنساني: وهي حاجة من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها, والشخص ذو السلوك السوي هو القادر على تحقيق هذا التواصل على نحو مقبول ومرضي .

5-8- تقدير الذات: وهو الشخص القادر على تقييم ذاته بموضوعية, مميزاً لجوانب القوة والضعف لديه, ويعمل على تعزيز جوانب القوة لديه واستكمال جوانب الضعف ومعالجتها. (عصام عبد اللطيف ،2001، ص100).

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها (دافيدوف)فهي :

5-9- معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك, أو التذكر, أو الانتباه, أو الاتصال. (بشير, 2007 ص 197).

5-10- معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد, أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة. (بشير, 2007 ص 197).

5-11- معيار التحكم الذاتي: وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه, مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير .

5-12- معيار الضيق والكرب: عندما يعبر الفرد عن معاناته, أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة .

5-13- معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي, بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله, بينما يتواجد بعض أفراده على أطراف المنحنى, والشخص الذي يوسم سلوكه بالسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف .

5-14- المعايير النمائية: إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية والسلوكية , فإذا تجاوز سلوك الفرد إلى مراحل سابقة, كان سلوكه غير سوي. (نفسه،2007 ص ،197).

5-15- معيار الإقرار الذاتي: ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعلَ هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

5-16- المعيار الطبيعي: إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان, فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائه فإنه يكون غير سوي. (بشير، 2007، ص 197).

6- مظاهر السلوك العدواني:

السلوك العدواني سلوك يحمل الضرر الإنسان فالفرد قد يؤذي فردا آخر ينزع شيئا له وقد يفعل ذلك في مشاجرة حول ادعاء حق ملكية شيء ما. ويدخل ضمن السلوك العدواني الذي يتضمن الإضرار الجسدي. ومن المواقف الخاصة التي يستثار فيها السلوك العدواني ياخذ اشكال رئيسية قسمتها خولة أحمد الى ثلاث مظاهر

6-1 - العدوان الجسدي: ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات او الاخرين بهدف الإيذاء او خلق الشعور بالخوف من امثلة ذلك الضرب،الركل،الدفع.....

6-2- العدوان اللفظي: ويقف عند حدود الكلام والذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد .....الخ . وذلك لخلق جو من الخوف وهو كذلك يكون موجها للذات او الاخرين.

6-3- العدوان الرمزي : ويشمل التعبير بطرق غير اللفظية عند احتقار الافراد والاخرين او نوجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى شخص آخر ، او الامتناع عن تناول شيئ يقدمه له شخص يكن له العداء ، او النظر بطريقة ازذراء وتحقير (خولة.2000.ص186).

كما جاء في دليل التربية الخاصة على أن السلوك العدواني ينقسم إلى نوعين هما المباشر وغير المباشر ، فالمباشر يكون بتوجيه العدوان مباشرة إلى شخص الذي اغضب المعتدي و الغير المباشر يكون بتوجيه إلى شخص بديل. و يميز علماء النفس كذلك بين نوعين من العدوان ، فنجذ المعادي والوسلي . فالمعادي موجه نحو الاخرين بهدف الحاق الاذى و الضرر بهم ، والوسيلي فيقوم به المعتدي بدافع الحصول على شيئ ما ، او استرداده (دليل التربية الخاصة 1993 . ص 111).

7- اسباب العدوانية:

باعتبار العدوانية احد الظواهر والمواضع النفسية المهمة لما يترتب عنها من اثار مدمرة على الفرد نفسه وعلى الآخرين فقد اهتم به علماء النفس وحاولوا تفسيرها و في مايلي تقديم و جيز عن النظريات المفسرة لها:

7-1- النظرية السلوكية : تنظر اليها على انها سلوك نتعلمه، فاذا ضرب الولد شقيقه على سبيل المثال وحصل على ما يريد فان السلوك العدواني سيبتكر مرة اخرى ليحقق هدفا جديدا ومن هنا فالسلوك العدواني يتعلمه الطفل لكي يحقق اهدافه ايا كانت سلبية او اجابية. (خولة ، 2000 ، ص 188).

7-2- نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد ان السلوك العدواني ماهو الى تعبير عن غريزة الموت ، حيث سعى الفرد إلى التدمير سواء اتجاه نفسه او اتجاه الغير ، حيث ان الطفل يولد يدافع عدواني ، كما يتعاملون معه على انه استجابة غريزية وطرق التعبير عنه متعلمة ، فهي تقول انه لا يمكن اقاف السلوك العدواني او الحد منه من

خلال الضوابط الاجتماعية أو تجنب الاحباط ،لكن مانستطيع عمله فقط هو تحويل العدوانية وتوجيهها نحو اهداف بناءة بدلا من الاهداف التخريبية والهدامة. (نفسه، 2000 ، ص 188).

7-3- النظرية الفزيولوجية : يعتبرون انها تظهر بدرجة اكبر عند الافراد الذي لديهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي) ويرى فريق اخر انه ناتج عن هرمون التيسترون حيث وجدت الدراسات بانه كلما زادت نسبته في الدم زادت نسبة حدوث السلوك العدواني. (نفسه، 2000 ، ص 189).

7-4- نظرية الاحباط: ترى هذه النظرية ان السلوك العدواني ينتج عن الاحباط اي انه السبب في حدوثه اذا سبق السلوك العدواني ، فالانسان عند ما يريد تحقيق هدف معين ويواجه عائقا يحول دون تحقيق الهدف يتشكل لديه احباط الذي يدفعه إلى السلوك العدواني لكي يحقق هدفه او يحقق من مقدار احباطه. (خولة ، 2000 ، ص 188).

7-5- نظرية التعلم الاجتماعي : ترى هذه النظرية بان الاطفال يتعلمون السلوك عدواني عند والديهم و مدرسهم و رفاقهم ، حتى عن طريق ملاحظة النماذج التلفزيونية ..... ومن ثم يقومون بتقليدها مما يزيد احتمالية ممارستهم للعدوان اذ توفرت لهم امكانية ذلك. فهذه النظرية تعطي اهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة والعوامل الدافعة المرتكزة على نتائج العدوانية المكتسبة (نفسه، 2000 ، 189).

8- صفات الشخصية العدوانية: تتسم الشخصية العدوانية بعدة صفات يمكن حصرها في مايلي :

-التسلط على الاخرين وعدم مراعات حقوقهم فضلا من مشاعرهم .(عبر الكريم ، 1427 هـ ، ص 17)

-الجراة الزائدة عن حدها.

-المبالغة في اظهار مشاعر الاستياء والغضب والكره وعدم المبالات.

-الإفراط في الإعتداء بالنفس تحدي الاخرين وعنادهم.

-الحملقة في عيون الاخرين بالقوة وقلة الإحترامهم بنظرات التسلط تشعر الفرد الاخر وكانه امام العدو.

-قوة في الصوت مع ارتفاع في نبراته وتسلط في عباراته (عبر الكريم ، 1427 هـ ، ص 17).

9- انواع السلوك العدواني:

حاول الكثير من العلماء تصنيف السلوك العدواني في انواع محددة وفق مايلي:

9-1- الموضوع الموجه له السلوك العدواني:حيث ذهب بعض الباحثين مثل مديحة 1989 وكوفمان 1973 ، احمد مطر 1986لدراسة السلوك العدواني على اساس الموضوع الموجه له السلوك العدواني إلى سلوك عدواني موجه نحو الذات، سلوك عدواني موجه نحو الآخرين ، و سلوك عدواني على الممتلكات والاشياء الخاصة للاخرين.

9-2- مدى المباشر و وضوح العدوان: هنا ذهب البعض امثال احمد بدوى 1977 ، عزة حسن زكي 1989) السلوك العدواني على اساس مدى مباشرة ووضوح السلوك العدواني الى عدوانبة مباشر سواء نحو الذات او نحو الاخرين وعدوانية غير مباشر نحو الذات ونحو الاخرين (بدني او لفظي).

9-3- الطريقة التي يعبر بها السلوك العدواني : حيث ذهب الباحثون مثل سعد العربي 1987 ، ام نحوى شعبان 1987 على ان السلوك العدواني يعبر عن طريقة عدوانية لفظية ، عدوانية بدنية ، عدوانية سلبية ، عدوانية ايجابية (عواض ،2003 ، ص 5).

10- الأسس النفسية للسلوك العدواني:

السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف مرسوم ،أولهما دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية) ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدافعي الجنس والأمومة، وثانيهما دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، (عصام،2001،ص107).

وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدة كلما اشتد الدافع ثم أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية. إن دافع حب السيطرة عند الفرد مثلاً يتطور ليصبح ميلاً إلى العدوانية والعنف ويمر في خمس مراحل:أولاها الشعور بقلة رعاية الوالدين للأبناء، وربما ترك أحدهما بيت الأسرة بسب الطلاق فيصبح الطفل عدوانيا بسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل مفرط الحركة إلى حد يجعله مصدر إزعاج سلوكي وهو في سن الثالثة وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي، وربما يصل الأمر إلى التعرض إلى التحرش الجنسي، ويستدعي ذلك الاهتمام بضرورة تعزيز مؤسسة الزواج وضرورة توفير الرعاية الجسدية والروحية للأبناء (نفسه،2001،ص107).

وفي المرحلة الثانية من مراحل تحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني تبرز صورة لتلبية حاجتهم للانتماء ، وفي المرحلة الثالثة تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة رفاق فاسدة ،ومن هنا برز الحاجة لتدريب الأطفال على تنمية علاقات سوية بالآخرين أساسها قيم التعاون والصداقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس.وفي المرحلة الرابعة يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدواني والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات.وخامس هذه المراحل تحول السلوك العدواني والميل إلى العنف وربما الإجرام إلى سمات تصطبغ بها شخصيات الأطفال. (عصام،2001،ص107).

ويعتبر انفعال الغضب ايجابيا من حيث أنه ضروري للدفاع عن الذات، إذ يمنح الفرد طاقة كبيرة تمكنه من القيام بمجهود عضلي كبير، ويدفعه للقيام ببعض النشاطات التي من شأنها أن تزيل العقبات التي تعترض سبيله أو تهدده بالخطر، لكنه يظهر أحياناً بشكل يتجاوز الحد الطبيعي، وفي مواقف عادية لا تبرر وجوده، وفي ظروف يصعب التحكم فيها ،فينجم عنه في هذه الحالة مساوىء عديدة تلحق بالمرء ضرراً شديداً.وانفعال الغضب قابل للتحويل:فغضب الطفل من والديه قد يدعوه للانتقام من أحد أخوانه أو رفاقه، أو لضرب حيوان أليف، لأنه لا يستطيع أن يوجه غضبه نحو والديه، ويبدو الطفل حينئذ عدوانيا ميالاً للعنف في تعامله مع الآخرين.وشعور الطفل بالتهديد المحدق بمركزه الاجتماعي وأهدافه، وكذلك الخوف من إظهار رغباته المكبوتة، (نفسه،2001،ص108).والخوف من الشعور بالذنب أو من عقاب متوقع، والتعرض لخبرات مؤلمة متشابهة لخبرات سبق أن تعرض لها يجعله في حالة قلق، تكون عادة مصحوبة ببعض الأعراض البدنية كتصبب العرق باستمرار، واضطرابات المعدة والأمعاء والصداع وسرعة خفقان القلب وبرودة الأطراف فضلا عن الأرق والضيق والاكتئاب وعدم القدرة على التركيز الذهني.

و يعتبر القلق مرض العصر الذي يعيشه الناس في القرن الحادي و العشرين، و يشكل سبباً مباشراً لحالات الميل إلى العنف و السلوك العدواني، و ينتج القلق عن الإحباط و التعرض للتهديد بالإيذاء الجسدي و التعرض لتهديد تقدير الذات، و يحاول الفرد أن يتوافق مع حالة القلق بأساليب مباشرة تتضمن السلوك العدواني، و أخرى غير مباشرة كتعاطي المخدرات.

كما تبدو مظاهر الغضب واضحة عند الطفل أول الأمر حين يتمرد على القيود التي تحد من حركته الجسمية، ثم حين يشعر بالعجز عن تحقيق أهدافه ورغباته، ثم حين يشعر بالحرمان من حب والديه وعطفهما، ثم حين يشعر بتهديد مركزه سواء في نطاق الأسرة أو في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويدفع الغضب إلى ظهور حالات العناد و المشاكسة، مما يستدعي استخدام العقاب من قبل الوالدين، فيزيد ذلك من درجة غضب الطفل و مشاكسته، تتجلى لدى الفرد في مرحلتي الطفولة و الشباب أربع صور للعنف يخدم كل منها حاجة معينة وهي: الميول العدوانية في مرحلة الطفولة، والانضمام للعصابات، و السرقة، و ممارسة التحرش الجنسي(عصام،2001،ص107).

أما الميول العدوانية، فتظهر كقيمة عند الأطفال، و ذلك من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها، و ذلك لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

تكوين روابط اجتماعية مع الآخرين و اختيار الأصدقاء، و تنمية المهارات عندهم، فرض السيطرة الشخصية على الآخرين ضمن مجتمع الرفاق وإذا استمرت هذه القيمة بالتنامي دون تنظيم، فإنها تتحول إلى نزعة للمشاجرة التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع. و أما العنف على مستوى العصابة، يتكون نتيجة البحث عن السلطة، و الكسب المادي السريع، و الدفاع عن النفس، و حب المغامرة.أما السرقات فتتزايد نسبتها

عند الشباب من ذوي الفئة العمرية(17-19سنة)، إذ تمثل لهم وسيلة مختصرة للوصول إلى ما يبتغونه من مال، و أما التحرش الجنسي فيمثل تعبيراً عن دوافع حب السيطرة و تقدير الذات(Plutchik and 1990) . Van Praag ، كما يخدم العنف عند الشباب ستة أهداف شخصية أساسية هي:

-تحقيق مكانة اجتماعية مهيبة عند الأقران، و توفير وضع مالي مطمئن.

-تعزيز الهوية الاجتماعية بحيث يحسب له الآخرون حساباً.

-فرض السيطرة الاجتماعية و اكتساب القوة و النفوذ.

-تحقيق العدالة الاجتماعية بالقوة و بصور فظة.

-تحدي السلطة القائمة.

-التعبير عن حب المغامرة و هي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية الاجتماعية.

يشكل الميل إلى العنف عند الإناث رفضاً للعنف الموجه ضدهن من الرجال، و تعبيراً عن الحاجة لحماية الذات من الآخرين ذكوراً و إناثاً .و تكون للأدوات المستخدمة في أعمال العنف (من عصي، و سكاكين و أسلحة)، و المشروبات الروحية التي يتعاطاها الفرد، و كذلك طبيعة ميول و دوافع و أمزجة المتفرجين على أعمال العنف، أثر في مفهوم الفرد لأعمال العنف و ما يستتبعه من نتائج(عصام،2001،ص108).

و يعتبر عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد أهم مصادر الدوافع العدوانية و الميل إلى العنف، فضلاً عن أن لوسائل الإعلام المختلفة و بخاصة التلفزيون و السينما و ألعاب الفيديو و شبكة الانترنت دوراً كبيراً في

نشر ثقافة العنف و بث الروح العدوانية في نفوس الشباب. فأفلام المصارعة مثلاً تمجد استخدام العنف و القدرة على تحويل المصارعين إلى أبطال. (مريم والهام،2006،ص121)

11-الاسس الفسيولوجية للسلوك العدواني .

لا يمكن فهم كثير من جوانب السلوك الإنساني إلابمساعدة بعض المعلومات التشريحية لجسم الإنسان، ففي الجسم جهازان يساهمان بتحديد قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به ،والتكيف مع ظروفها ،كما يقومان بعمليات التنظيم والتنسيق للأنشطة الجسمية المختلفة مما يساعد الجسم على الاحتفاظ بحالةالاتزان الحيوي،بحيث يقوم بالوظائف المختلفة بطريقة ملائمة وباستمرار ،أولهما(عصام فقهاء،2001م،ص22)الجهاز العصبي الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها وإرسال الأوامر إلى أجزاء الجسم المختلفة عن طريق رسائل كهربائية تأخذ شكلالنبضات العصبية للقيام بالاستجابات الملائمة .والأخر هو جهاز الغدد الصماء و يختص باستقبال وإرسال رسائل كيماوية عن طريق الدم لتنظيم نشاط الخلايا في أجزاء الجسم المختلفة. (الخطيب،2003،ص33).

يقوم الجهاز العصبي بضبط جميع الوظائف البدنية الهامة لحياة الإنسان كالدورة الدموية وعمليات التنفس والهضم ودقات القلبوغيرها، ولا يمكن لإنسان أن يحس بدوافعه أو بما يجري حوله أو أن يقوم بعملياتالإدراك والتذكر والتخيل والفهم والتفكير دون الاستعانة بالجهاز العصبي... وهوالجهاز الذي يجعل أجزاء الجسم المختلفة تعمل معاً في تآلف وفي وحدة منظمة متكاملة،وتضم الجملة الإرادية فيه الأعصاب التي تستقبل المعلومات الحسية من الجلد والعضلات و المفاصل وسائر مناطق الاستقبال الحسي الأخرى، وتنقلها إلى الجهاز العصبي المركزي ليجري تحليلها في الدماغ وتجعل الإنسان يحس بالألم والضيق والاختلافات في درجاتالحرارة، ويتحكم هذا الجهاز بالعضلات الجسدية الخارجية، أما الجملة الذاتية فتضمالأعصاب التي تنظم عمليات التنفس والهضم ونبضات القلب وتلعب

دوراً أساسياً في تحديدالعواطف الإنسانية ويتحكم هذا النظام بالغدد والقلب والأوعية الدموية والغشاءالمبطن للمعدة والأمعاء(الخطيب،2003،ص33)..

كما يوجد في جسم الإنسان ثلاثة أنواع من الغدد:أولهما غدةداخلية لاقنويةتصب إفرازاتها في الدم بصورة مباشرة ومن ثم تنتقلهذه الإفرازات خلال فترة زمنية تبلغ حوالي (15) ثانية إلى كافة أنسجة الجسم، ومن الأمثلة عليها الغدة النخامية والغدة الدرقية، والغدة النخامية، هيالغدة الوحيدة التي ترتبط بالدماغ ارتباطاً وثيقاً، فهي مرتبطة بالمهاد الذي يتحكمفي السلوك وفي عدد كبير من الوظائف الحيوية للجسم، وتؤثر إفرازات الغدة النخامية في الغدد الصماء الأخرى الموجودة في الجسم، أما الغدة الدرقية فتفرز هرمون الدرقين أو الثيروكسين الذي يقوم بتنظيم معدل سرعة عملية الأيض فيؤدي ضعفها إلى جعل الإنسان ميالاً إلى الكسل وسرعة التعب والميل للنوم مع الشعور بالتعب،وثانيهما غدد خارجية قنوية الإفراز ،ذات قنوات خاصة لنقل الإفرازات المساعدة على القيام بالأنشطة الحيوية المختلفة ومن الأمثلة عليها الغدد اللعابيةوالغدد الدمعية والغدد العرقية وثالثهما غدد مشتركة داخلية وخارجية بمعنى أنها تفرز افرازات داخلية لاقنوية وإفرازات خارجية قنوية ومن الأمثلة عليها البنكرياس والغددالجنسية.تشكل الغدد الصماء جهازاً آخر لضبط وتنظيم أنشطة الجسم المختلفة، وذلك عن طريق إفراز مواد كيماوية معينة اصطلح على تسميتها هرمونات، و هومصطلح يعني مواد منشطة، و تكون مسؤولة عن مستوى النشاط العام لدى الفرد و عن سرعةتهيؤ الأعصاب و العضلات للاستجابة، فضلاً عن مسؤوليتها عن الاتزان الانفعالي و سرعةالنمو الجسمي و الجنسي تفرز بعض الغدد الصماء هرموناً واحداً، بينما يفرز بعضها الآخر أكثر من هرمون، و قد عرف من هذه الهرمونات حتى الآن سبعة و عشرون. .(الخطيب،2003،ص33).

خلاصة:

قد تطرقنا في هذا الفصل الى مفهوم السلوك وأنماطه و الى العدوانية. و المفاهيم ذات صلة بالعدوانية .و كذا معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي،كما قمنا بتصنيف العدوانية بمظاهرها و صفاتها و اسبابها و الأسس النفسية و الفيزيولوجية للسلوك العدواني, و هذا ما يمكن استخلاصه على ان السلوك العدواني ينشا عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية ، واذا دامت هذه الحالة فانه يتكون لدى الفرد احباط ينتج عن جرائه سلوكات عدوانية ، من شانها ان تحدث تغيرات نفسية و فيزيولوجية داخل الفرد حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد .اذا لايمكن فهم كثير من جوانب السلوك العدواني الا بمساعدة بعض المعلومات.

الفصل الثاني جنوح الأحداث

تمهيد

1 -مفهوم الجنوح .

2- مفهوم الحدث.

3- مفهوم جنوح الاحداث.

4-اتجاهات تحديد السلوك.

5- العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث.

6- أعراض جنوح الأحداث.

7- المقاربة النفسية لظاهرة الجنوح.

8- النظريات النفسية المفسرة للجنوح .

خلاصة

تمهيد:

إن الحديث عن موضوع جنوح الأحدث يقتضي تحديد المفاهيم المعطاة لهذه الظاهرة وما المقصود بالحدث والحالات التي يكون فيها منحرفا و ذلك بإعطاء مفهوم للجنوح ،كما لا يمكن التطرق لماهية جنوح الأحدث دون أن نعرج على العوامل المسببة لهذه الظاهرة و هنا يتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك السوي وينطوى على مجرد مظهر السلوك السيئ مثل الهروب من المدرسة ، مخالطة رفقاء السوء ، الكذب وهذه السلوكيات تسمى انحرافاً . فالحدث المنحرف كما يراه أنصار مدرسة التحليل النفسي إنما هو الذي تسيطر عليه رغبات اللهو على ممنوعات الذات العليا أو بتعبير آخر هو الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية، والرغبات على القيم، والتقاليد الاجتماعية الصحيحة ،فهي مازالت موضوعا خصبا للبحث باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتهم و ذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة التقدم .و بالتالي فالظاهرة تتصف بخطورة مزدوجة الفرد نفسه و غيره، بل تسبب له ضرر مؤكدا ، و من جهة أخرى يصبحون قوة دافعة الى الوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف الجرائم التي تقع على الاشخاص و الاموال و لذا تجلى الاهتمام بها في هذا الفصل انطلاقا من تقديمنا لمفهومها المفصل و كذلك للأسباب المؤدية لها و كذا الفصل في الحكم عليها انطلاقا من ابرازنا لاتجاهات الحكم على السلوك ،و في الاخير تقديمنا للنظريات المفسرة لها .

1 –مفهوم الجنوح:

من الصعب الحصول على تعريف لمفهوم الجنوح يحيط بجميع جوانبه و لعل من أهم التعاريف المتداولة ما جاء به القانون على أن الجانح هو كل فرد ارتكب جنحة أي مخالفة للقانون الاجتماعي ، و يحكم علية حسب قانون الجنايات (قانون العقوبات،ط2،ص36)

كما عرفه علم النفس على أنه السلوك الذي لايتفق و معايير الجماعة و هذا ما جاءت به المدرسة السلوكية بأنه اضطراب في ميكانيزمات الضبط الخارجي مما يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسة و التحكم في عدوانه الذي يوجه الى الخارج (بدرة،2011،ص244).

و يعرفه حنفي محمود إمام إسماعيل (1979) " إن الجانح هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي. ينحرف به عن المعايير السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. ويؤدي إلى عدم توافقه ويتسم هذا السلوك بطابع الخطورة والتكرار والاستمرار. ويكون هذا السلوك نتيجة إما لمؤثرات بيئية أو أسرية أو مجموعة خبرات مؤلمة أوكلها أو بعض منها مجتمعة أكسبته مجموعة من العادات والاتجاهات والقيم الغير سوية ويكون حصيلتها النهائية التأثير السيئ على مكونات شخصيته".(حنفي إمام إسماعيل ، 1979 ، ص18).

كما جاء تعريف نرمين لويس نقولا(1990) إنه الطفل الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره والذي صدرت منه أفعال ينتهك بها القانون، وتعتبر خارجة عن العرف والتقاليد. بمعنى أنها الأفعال الغريبة والشاذة والخارجة عن تلك التي تصدر عنه في مثل عمره وتدينه أمام القضاء . ويترتب على ارتكابه لها إيداعه في المؤسسات الخاصة مع الأحداث الجانحين (لويس، 1990، ص 14).

2- مفهوم الحدث :

تعتبر ظاهرة الجنوح ظاهرة قديمة في عهد المجتمعات ، وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الافعال التي تشكل اضطرابا و خطورة على المجتمع و العلاقات السائدة فيه .و تبرز مسؤولية الحدث في ذلك من خلال اعتباره أحد أفراد مجموعته و أسرته ،فاذا ما ارتكب أحد ما من الجماعة جريمة أو جنحة يعتبر مسؤولا عن جرمه فامسؤولية هنا شخصية.و رغم عملية التغير الاجتماعي التي شملت المجتمعات فان الظاهرة ما زالت موضع اهتمام الباحثين لما تثيره من اضطراب في العلاقات الانسانية و اهدار للقيم و العادات وتهديد لسلطة القانون ، (حيلان،2003 ،ص 34).

و قد دلت الدراسات و البحوث على أن الجريمة (الجنحة) أكثر ما تكون شيوعا عند الصغار ، و أن معظمهم بدؤو حياتهم الاجرامية منذ الصغر و انتقالها معهم الى البلوغ (حيلان،2003 ،ص 34).

الحدث في المفهوم اللغوي هو صغير السن، إذ يقال في اللغة: شاب حدث أي فتيّ السّن، ورجل حدث أي شاب ابن منظور،(لسان العرب، المجلد الثاني) ، فاذا ذكر السن قيل حديث السن و هو كذلك جمع أحداث أي عكس القدم أي جديد (fr.wikipedia.org)

الحدث هو صغير السن الذي لم يتجاوز الثامن عشرا ذكر أو أنثي , و قام بارتكاب جناية أو جنحة،ويرفض علم النفس تحديد سن معينة تنتهي بها كل مرحلة عمرية محددة الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد، المتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الانسان لطبيعته وصفة عمله ،والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع ،و يعلقون ذلك على درجة النضج النفسي وفقا لقدرات كل فرد و ظروفه و درجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادراعلى التفاعل الايجابي، دون المساس

بحرية و أمن الاخرين(اكرم،1989 ص10) . ويمكن استنتاج أنه الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة و بدأ يعي ما يحيط به أي أنه حديث العهد في ادراك الواقع فهو ليس طفلا صغيرا و لا شابا ناضجا (حامد ،1981 ،ص61).

و يعرفه القانون على أنها الفترة المحددة من الصغر ، و تبدأ سن التمييز التي تنعدم فيها المسؤولية الجنائية لبلوغ الرشد و التي يصبح فيها أهلا للمسؤولية، فهي محددة بين 13– 18 سنة (قانون العقوبات ، ط2 ، ص 28).

3– مفهوم جنوح الاحداث:

يعرفه العالم النفساني "Cyril Burt " بأنه : "حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي" و يعرفه أنصار مدرسة التحليل النفسي بأنه " من تتغلب عنده الدوافع الغريزية و الرغبات على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة ".(طه و منير ،1961،ص149).

4–اتجاهات تحديد السلوك: هناك عدة توجهات محددة للسلوك السوي و الغير سوي و هي كالاتي :

4–1– الاتجاه الثقافي الاجتماعي: ويمثله كل من بندورا ، أدلر :، فروم ، سولفان على ان المجتمع يضع المعايير و الاعراف و العادات التي تحكم السلوك و تميز حدوده من مقبول الى مرفوض ، و كل سلوك يتجاوز ما أقره المجتمع يعتبر شاذا. .(ناصر،2005،ط1).

4-2- الاتجاه الذاتي :و يمثله كل من فرويد ، ميلاني كلاين ، ماهلر.... ان محك السلوك اللاسوي وفق هذا الاتجاه هو ما يقرره الشخص و ما يطلقه من أحكام و قيم ،معتمدا على تقويماته الذاتية ، فالشعور بالضيق ، أو الهم أو القلق أو الاحباط أدلة على شذوذ السلوك .(ناصر،2005،ط1).

4-3- الاتجاه الاحصائي الكمي:و هو امكانية التعرف على السلوك الشاذ عبر توزيع اعتدالي و يمثل احصائيا بمنحنى "غوس Gauss "في ميدان الذكاء، مما أدى الى تعميم ذلك على الظواهر الاخرى و من بينها الظاهرة النفسية.

4-4- الاتجاه الانساني :و يمثله كل من ماسلو و روجرس ..... ،حيث يرتبط هذا الاتجاه السوي بتحقيق انسانية الانسان ، و يشير الى اللاسواء بالخروج على هذه الانسانية .هذا الكمال الذي جعل الانسان متفردا من حيث امتلاكه للجهاز العصبي ، والعمليات العقلية المعرفية و اللغة و القدرة على التعلم و الترميز و القدرة على العيش ضمن جماعات مع ما يترتب على ذلك من تفاعل اجتماعي بناء. و هكذا ربطوا أنصار هذا الاتجاه الاضطراب و السلوك اللاسوي بعدم القدرة على تحقيق هذا النموذج ، المستمد أساسا من بنية الانسان البيولوجية و الانسانية.

4-5- الاتجاه المرضي: يربط أنصار هذا الاتجاه السلوك الغير السوي بوجود اضطراب أو مرض لدى الشخص ، ويستدل على ذلك من خلال الأعراض بحيث يصبح محك وجود الشذوذ هو وجود الأعراض مضافا الى أن السواء و اللاسواء مفهومان نسبيان في مراحل العمر المختلفة .(نفسه،2005،ط1).

5- **العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث** : هناك عدة عوامل مرتبطة بجنوح الاحداث و قام عدد من الباحثيين بدراستها من بينها مايلي

5-1- العوامل النفسية :

لقد درس الباحثون عدداً ضخماً من العوامل النفسية المتعلقة بجناح الأحداث . حيث يربط الذين ينتمون لمدارس التحليل النفسي بين الجناح وبين الحرمان من حب الأم وحنانها خاصة في الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الطفل . أما كثير من علماء النفس الأقل صلة بالاتجاهات التحليلية فيركزون على علاقة الوالدين بالطفل وعلى مراحل النمو . وقد اتجهت بعض الدراسات نحو اكتشاف الخصائص النفسية للجانحين وغير الجانحين، العصابيين (الشخصية المشكلة) والجائحين (السلوك المشكل) ، والعاديين (ممن لا يتميزون بأية مشكلات) من الأطفال، وكذلك بالأنواع المختلفة من الجناح . وقد كشف كل هذه الدراسات عن فروق مهمة في درجات الشخصية بين المجموعات كما تكشف عنها اختبارات الشخصية المقننة . وترجع بعض أسباب هذه الفروق أساساً إلى الوضع الأسري . وعلى سبيل المثال فقد وجد أن الجانحين كمجموعة لديهم صعوبات قصوى مع نماذج السلطة الذكرية ،كما وجد أن الجانحين الإنعزاليين العصابيين يتميزون بعلاقات مضطربة مع الامهات بينما لا يظهر ذلك لدى أغلب الجانحين من الأنماط الأخرى . وهناك عامل آخر في علاقة الوالدين بالطفل ، فيرر هوفمان وسالتزستاين (1967) أن نمو الضمير ضعيف وينحو نحو الجناح في أطفال الأسر التي يكثر فيها الآباء من استخدام السلطة والعقاب على سبيل المثال – لن أخبرك لماذا أريدك أن تعمل هذا ؟ عليك أن تطيع لأنني أريد ذلك. ويتكون الضمير على الأقل من عنصرين أساسين غير متعلقين ببعضهما هما : مقاومة الإغراء أو الغواية ، وارتكاب الذنب بعد الاستسلام للاغراء والغواية أي المقاومة ونقص المقاومة ومن هذين العنصرين يتعلق نقص

المقاومة بقوة النجاح . ومن الملاحظ في كثير من البيوت أن الآباء لا يهتمون بكل من العنصرين ككل – بل يهتمون بكل منهما أهتماماً منفصلاً الأمر الذي قد رجح كفة أحدهما على الآخر . (فوزي، 2000 ،ص 417).

وربما كان الأمر في حاجة ماسة لدراسة التأثيرات المنفصلة لسلوك الآباء على هذين البعدين المختلفين من الضمير ،كما إن الارتباط قوي بين العوامل النفسية القائمة في بيئة الفرد وبين الجناح ، ولكن بالنسبة لبعض أنواع الجناح. (فوزي، 2000 ،ص 417).

5-2- العوامل البيئية :

هناك عدة عوامل مؤثرة في ظاهرة الجنوح من بينها أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، والنقص في عملية تعلم القيم والمعايير الاجتماعية ، والبيئة الجانحة، وتأثير الكبار ، ونقص وسائل الترفيه ومشكلات وقت الفراغ ، وسوء التربية الجنسية ، والفقر والجهل والمرض . ومنها ما يكون داخل المنزل مثل أسلوب التربية الخاطئ ، واضطراب العلاقات بين الوالدين والطفل ، وعدم الاستقرار العائلي وتفكك الأسرة ، ومنها الناحية الاقتصادية كالفقر وازدحام المنزل وانعدام وسائل الراحة ، ومنها الحالة الأخلاقية كالإدمان والتشجيع على الانحراف ، والعلاقات الانفعالية المضطربة في الأسرة . ومن الأسباب البيئية ما يكون خارج المنزل مثل قرناء السوء ، ومشكلات الدراسة والهروب من المدرسة والفشل الدراسي ومشكلات العمل. (عدنان،1985،ص116).

6- أعراض جنوح الأحداث :

قدم حمودة، سعيد ،زين و آخرون أهم أعراض لجنوح الأحداث نتناولها في مايلي :

6-1- الكذب المرضي ، والسرقة والنشل والتزييف ، والتخريب والشغب والخطورة على الأمن ، والهروب من المنزل والمدرسة والفشل الدراسي والتشرد والبطالة ،(حمودةو آخرون ،2007،ص285).

والعدوان والتمرد على السلطة وعدم ضبط الانفعالات ، والسلوك الجنسي المنحرف كهتك العرض والجنسية المثلية وتعاطي المخدرات والمسكرات والإدمان والقتل ، وغير ذلك من ألوان السلوك الإجرامي. ،(حمودةو آخرون ،2007،ص285).

6-2- الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن وعدم فهم الآخرين له ، والشعور بالعجز (الحقيقي أو المتخيل) ، ومشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة ومع الرفاق ، والشعور بالمرارة والغيرة نحو واحد أو أكثر من الأخوة بسبب التفرقة في المعاملة ، والشعور بالذنب بخصوص السلوك الجانح . ويلاحظ عدم الارتياح بخصوص الأسرة وسوء سلوك الوالدين في التنشئة الاجتماعية للطفل والمراهق . ويشاهد الشقاء بسبب وجود صراعات نفسية عنيفة مكبوتة غاليا (نفسه ،2007،ص285).

6-3- وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صور الذات ، نتيجة للخبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما جعله غير مقبل لذاته ، وأن تقدير الجانح لذاته يتميز بالدونية والقصور وعدم الواقعية وأنه أقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة له وخاصة أسرته.

ويصاحب هذا كله أعراض مثل نقص البصيرة وعدم التبصر بعواقب السلوك ، وعدم التعلم من الخبرة وعدم القدرة على الحكم السليم وعدم المسئولية وعدم الاهتمام بالمستقبل وعدم وضوح أهداف للحياة ، والأنانية ، ونقص النقد الذاتي ، وعدم الشعور بالذنب ، وضعف الضمير والاستهتار بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية. كما يلاحظ قلة من الجانحين أذكياء ، إلا أن الغالبية حالات حدية وضعاف عقول .

والصحة العامة للجانحين أقل من المتوسط ، ويشاهد العيوب الجسمية والتعرض للحوادث ، ويشاهد أيضا العصابية ، وزيادة النشاط والحركة وعدم الاستقرار والاندفاع والقابلية للإيحاء وعدم ضبط النفس والاتجاهات الدفاعية والعدائية،ونقص التعاون ، والمخاطرة والتمرد وغير ذلك في سن مبكرة،(حمودةو آخرون ،2007،ص285).

7- المقاربة النفسية لظاهرة الجنوح:

إن المقاربة النفسية لظاهرة الجنوح وما يكتنفها أحيانا من تعدد للتفسيرات تجعل المتتبع للظاهرة يظن أنه ليس هناك توافق ولو قريب بين هذه التناولات المختلفة. إلا أن هذا لا يرجع في نظرنا ، إلى أنه فعلا هناك تباين في التفسير، بقدر ما يرجع إلى تعقد الظاهرة المدروسة في حد ذاتها ، وبالأخص أنها تمس السلوك الإنساني ، من حيث سواءه واضطرابه. فالاختلاف أصلا قائم حول السلوك في حد ذاته، من حيث هو وراثي / مكتسب ،فردي/ جماعي ، لاشعوري / مدرك ،داخلي / خارجي ، سوي / مضطرب.(ميزاب،2007،ص41)

رغم أن مسار هذه الدراسات أظهر على الأقل ، أن هناك اتفاقا نسبيا بين القائلين بأسبقية الوراثة عن البيئة و بين القائلين بأولوية البيئة عن الوراثة، حيث وصلا إلى نوع من التكامل في التفسير.بينما بقى النقاش على أشده بين القائلين بأسبقية المعطيات الداخلية الدوافع من جهة والمعتقدات والأفكار من جهة أخرى وبين القائلين بأسبقية البيئة الخارجية ومثيراتها المتنوعة. رغم أن هناك تقاربا بين النظريات المعرفية والنظريات السلوكية في تفسير السلوك الإنساني توج بظهور المنحى السلوكي المعرفي الذي يمثله بالأخص كل من جوليان. ب. روتر ، البير باندورا و غيرهم والتقارب بين القائلين بتحكم الدوافع الداخلية وبعض السلوكيين مثل " دولارد و ميلر" في نظرية التعزيز. أي تميل حاليا جل النظريات المعروفة التحليلية، السلوكية، المعرفية، المعرفية السلوكية ، الظاهراتية الخ. إلى

القول بأن أي سلوك إنساني سويا كان أو منحرفا، يعتمد في تكوينه على عنصرين أساسيين أحدهما فردي ذاتي ، وهو الذي يشمل على كافة الخصائص الشخصية المميزة للفاعل، كقيمه، وأهدافه،وإدراكه لمحيطه، ورغباته، ومزاجه ،ومورثاته أو غير ذلك من الخصائص الفردية الأخرى. (ميزاب،2007،ص41)

أما العنصر الثاني فهو البيئة التي تحتضن كافة الظروف والمثيرات البيئية التي تحيط بالفاعل. وبذلك تتحدد طبيعة الفاعل من تفاعل هذين العنصرين الأساسيين. غير أنه إذا ترتب عن ذلك أي تغيير في تركيب أحد هذين العنصرين، يؤدي إلى حدوث تغيير ما في طبيعة الفعل ذاته. وعلى ذلك " فالتناول النفسي " في ميدان الجنوح يأخذ بعين الاعتبار الخبرات التي تدخل في تركيب الشخصية الإنسانية، والتي تؤدي بها إلى أن تصبح أكثر من غيرها عرضة لارتكاب السلوك المنحرف في ظروف بيئية وحضارية معينة. وهذا ما يدخل في إطار نظرية الشخصية، وهو الإطار الذي يتناول جميع القوى والعوامل النفسية التي تنظم السلوك الإنساني بوجه عام. (نفسه،2007،ص41)، وهذا ما يحتم علينا الأخذ بعين الاعتبار المقاربات النظرية التي اهتمت بهذا الجانب بالأخص، وهي متعددة في نظرنا وهي:

7-1- التناول التحليلي الدينامي من خلال المدرسة الدينامية المتمثلة بالأخص "فرويد "، "وميلاني كلاين " وإكهورن ، ورايخ ، أريكسون ، ولاجاش وغيرهم.

7 -2- التناول النسقي بنماذجها المختلفة الزوج لاوبير 1986 ، وفريشات ولوبلان 1987 وفارينقتون 1986.

7-3- التناول السلوكي المعرفي: وذلك من خلال نظريات التعلم الاجتماعي روتر، البير باندورا

7-1- التناول التحليلي الدينامي ومناقشته :

لم تكن التناولات الأولى للتحليل النفسي قد اهتمت بالسلوك الجانح. وإنما اهتمت أصلا بالشخصية المرضية. وبتطور التحليل النفسي، لم يتم دراسة شخصية الجانح دفعة واحدة وإنما ضل تفسير سلوك الجانح مستمرا على يدي كل من فرويد ، ميلاني كلاين ،وغيره وتطرقت إليه مقاربة التحليل النفسي خاصة من خلال موضوع " العدوان " الذي أصبح يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بعد موضوع " اللبيدو" في النظرية التحليلية.

حيث ظهرت وجهات نظر حول العدوانية يقول بها المحللون النفسانيون على اختلاف نزعاتهم ، انطلاقا من آراء " فرويد". يقول فرويد بغريزتين أساسيتين توجهان المعتضي وتمدانه بالطاقة الحيوية هما: "غريزة الحياة (وهي منبع الطاقة الجنسية)، و "غريزة الموت " (تهدف إلى التدمير) وتأخذ طابع مشاعر الإثم وإدانة الذات والقسوة عليها والتشدد معها. وإذا توجهت إلى الخارج فإنها تأخذ كل أشكال العدوانية"

وبذلك اعتبر فرويد العدوان من خلال غريزة الموت، متأصلا في الطبيعة البشرية، ومستقلا عن غريزة الحياة التي تتضمن الجنسية . أما" ميلاني كلاين " وهي من أبرز من تابع منظور فرويد، أعطت اهتماما خاصا للعدوان ، الذي كانت ترى أنه يعمل داخل الطفل من بداية الحياة. وكانت تعتقد أن قدرة الفرد على أن يخبر كلا من الحب والنوازع الهدامة هي قدرة فطرية إلى حد ما. أما " أدلر " يرى في العدوانية وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص والتغلب على العقبات التي تواجه الفرد. كما اعتبر أدلر فكرة العدوان المحرك الأساسي لسلوك الإنسان، بدلا من" الجنس"ونظرا لأهمية موضوع " العدوان " في دراسات الجنوح من جهة، وأهميته في نظرية التحليل النفسي من جهة أخرى. دعانا هذا إلى إلقاء نظرة سريعة على الموضوع في إطار هذه النظرية، حتى يتاح لنا فهما أكثر علمية للظاهرة المدروسة. (فرج ، 1967 ، ص13)

أما الآراء النظرية ضمن هذه المقاربة، التي تناولت ظاهرة عدوانية الجانح فيمكن النظر إليها كالتالي:

7-1-1- رأي القائلين ب "أنا أعلى " عنيف لدى الجانح.

7-1-2 -رأي القائلين أن الجانح دون " أنا أعلى."

7-1-3 -رأي القائلين ب "الأنا " وعلاقته بالآخرين.

7-1-1-رأي القائلين ب " أنا أعلى " عنيف لدى الجانح:

ويمثل هذا الرأي بالأخص كل من " فرويد ، ميلاني كلاين " اللذين يذهبان إلى أن الجانح ضحية " أنا أعلى عنيف "، يمارس على صاحبه نوعا من الهمجية، ويدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب والحط من القيمة الذاتية. وهو بذلك يحرمه الوصول إلى النجاح أو إلى العيش اللائق ، ويدفعه باستمرار إلى البقاء في وضعية البحث عن العقاب.إلا أنهما يختلفان في كيفية حدوث ذلك:

بالنسبة ل "فرويد " يفسر ذلك حسب بنية الشخصية والصراع القائم بين مكوناتها المعروفة بها. أي أن مكونات "الهو" الغريزية التي تعتمد على "مبدأ اللذة " تسعى دائما إلى التعبير عن نفسها، غير أن الأنا الأعلى الذي يعمل حسب مبدأ " ما يجب أن يكون عليه "، وفي حالة الجانح هنا يكون الأنا الأعلى لديه على شكل الأب العنيف المنتقم الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية التملكية ظهور عقدة أوديب. (فرج ، 1967 ، ص13). هذا الأنا الأعلى الذي يتميز عادة بالعنف عند الجانح، فإنه على خلاف ذلك عند الأسوياء وفي الحالات العادية فإنه يصبح يتميز بالرأفة والتشجيع والتقدير ، بالإضافة إلى الحساب المتشدد على الأخطاء. كما نظر فرويد إلى العدوان على أنه غريزة أولية بعد دراسة الحالات الذهانية، حيث وجد المظاهر العدوانية والتدميرية

الموجهة للذات بهدف تدميرها. وليس مجرد استجابة ثانوية للإحباط الناتج عن اصطدام المطالب الغريزية بالعالم الخارجي، ومن ثم فإن مفهوم العدوان لدى فرويد مهم أهمية البناء النفسي للفرد، وعقدة أوديب ، والتطور اللبيدوي. (فرج ، 1967 ، ص13).

بالنسبة ل "ميلاني كلاين " قامت بإعادة تفسير نظرية التحليل النفسي، وأعطت مكانا رئيسيا في تحليلها لغريزة الموت، الأمر الذي نرى أن فرويد لم يقم به. لذلك ترى " ...أن النكوص إلى مراحل النمو النفسي المبكر ، لا يتضمن نكوصا لغريزة البيدو فقط ، بل ونكوصا كذلك للعدوان والتدمير(نفسه، 1967 ، ص13)

كما ترى ميلاني كلاين أن "الأنا الأعلى" سابق لعقدة أوديب، ويتكون في السنة الأولى من الحياة. فهو نتيجة العلاقة الأولى مع الأم من خلال تجربة الرضاعة ، حيث تذهب إلى القول بأن " ...علاقة الرضاعة هي التي يكون منها الطفل إما صورة إيجابية أو سلبية عن الأم ومن خلالها نحو الآخرين. هذه الصورة ترتبط بما تطلق عليه ميلاني "المرحلة السادية الفمية العنف الفمي من خلال العض والابتلاع والتملك وهي سلوكيات عنيفة تطبع بطابعها الصور التي يكونها عن الأم وعن ذاته، مما يؤدي إلى نشأة أنا أعلى عنيف أعنف من أنا أعلى الكبار . غير أن هذه الصور ترى "ميلاني" أن الجانح يسقطها على الآخرين، مما يتركه يخاف منهم من هجمات الأنا الأعلى العنيفة، الشيء الذي يدفع إلى الهجوم على الآخرين بقصد الاحتماء من الخوف الذي توجهه له موضوعاته الخارجية والداخلة. فيحاول بذلك إسكات صوت الأنا الأعلى بالقضاء على الموضوعات المخيفة الأم السيئة، الأشخاص العدوانيين خياليا. هذا ما يؤدي إلى إقامة حلقة مفرغة تظهر على الشكل التالي: القلق من تهديد الموضوعات الخيالية تدفع بالطفل إلى تحطيمها، هذا التحطيم يولد في نفس الجانح الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلته العدوان والعنف، (حجازي، 1981 ، ص 29).

مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق، وإلى مزيد من نوايا العدوان والتحطيم. هذه الحلقة المفرغة في رأي ميلاني تكون ما تسميه الآلية الدفاعية التي تظهر أنها أساس الميول المجرمة والمعادية للمجتمع عند الشخص. (حجازي، 1981 ، ص 29) .وعلى ذلك يظهر أن من الصعوبات التي تعترض الطفل في مرحلة مبكرة هي صعوبة التقمصات Identification تماما مثلما يحدث لدى السيكوباتي والشخصية الإكتئابية. ونظرا لظروف معينة يستحيل عليه اتخاذ الوالدين كنموذج حب ومن ثم اتخاذهم كقوة في حياته، مما يجعله يتجه نحو الآخرين وعموما سيكونون من أنداده ليكون معهم علاقة (صديق / صديق). التي لا تعطي الفرصة لمواجهة الحب والكراهية، وبالتالي لا مجال هنا للأوديب ولا لتجاذب الوجداني حتى ولو حدثت التقمصات .

كما ترىJ. Bergeret بيرجري وآخرون (1981) انها ستكون جنينية تتميز بالتقليد والإيحاء والتأثر فقط، وتتكون التقمصات الفاشلة باستمرار وتمنع كل محاولة جديدة. كل هذه العوامل مجتمعة قد تؤدي إلى صعوبة تجسيد قانون الأب عند الجانح. (نفسه، 1981 ، ص 30)

7-1-2 – رأي القائلين ب "أنا أعلى " متغيب لدى الجانح:

يرى كلمن كيت فريد لاندر، ايكوهورن، ونيكوت، ويمثل هؤلاء رايخ ، حيث يذهب " إلى أن الجانحين ليسوا بالضرورة من لا يكون لديهم أنا أعلى بالمرة، بل أن كثيرا ما يكون لديهم، ولكنه في صورة مهلهلة يرتشي في حالة الجنوح، ويعزل بعيدا وبصورة مؤقتة حتى يتم العمل الجنوحي. وهذا ما يميز الجانحين غالبا بالاستجابة لسطوة النزعات الغريزية، وقد يكون سبب سوء تكون الأنا الأعلى بسبب تعطيل تطور الطاقة الليبيدية سواء في الموضوع أو مناط الإشباع(Gibert Diatkine 2001) .

بينما يبين " إيكهورن " في دراسته أن الجانحين في المجموعة العدوانية كانوا يعانون تأخرا في نمو الأنا الأعلى، واضطراب واضح يظهر عدم شعورهم بالذنب يرتبط بالأفعال الضارة السيئة (Gibert Diatkine 2001, P30)، في حين وضحت " كيت فريد لاندر " أن تأخر نمو الأنا الأعلى من خلال متابعتها لحالة " الطفل بيلي" وهو شخصية مضادة للمجتمع- يرجع إلى عدم ابتعاد الذات وانغماسها في الإشباع الغريزي - واللذة، ولا يتطور إلى مستوى الواقع، وإذا لم يتعود الطفل في تأجيل إشباع رغباته الغريزية عن طريق التقمص السليم حتى ولو كان ذلك بسبب خوف الخصاء، أو بسبب سطوة النزعات الغريزية، أصبح تكون الأنا الأعلى السليم أمرا مستحيلا نتيجة سيطرة الخلق الاندفاعي. (Gibert Diatkine ,2001, P30).

بينما يفسر " ونيكوت 1956 "الأعمال المضادة للمجتمع على أنها ناتجة عن " فقر عاطفي في التواجد وذلك لعدم استمرارية "الموضوع " مبكر باستمرار. فالطفل في هذه المرحلة لا يتحمل توالي الأفراد على العناية به أو غياب طويل للأم.

أي أن غياب " الموضوع " سيؤدي إلى عدم الإحساس بمهاجمة الداخل. وبذلك لا يتكون الإحساس بالذنب لا شعوريا، وهو من نتائج الفقر العاطفي المبكر، الشيء الذي يؤدي إلى غياب نمو الأنا الأعلى بمعنى أنه يرى بأن الأطفال الذين لم يتكون لديهم حس أخلاقي في مراحل عمريه مبكرة من نموهم يكون ذلك بسبب غياب إطار عاطفي وفيزيقي. هذه النظرة الجديدة إلى موضوع " الأنا الأعلى " أوقع خلطا في الدراسات التالية لها. إذ وجدنا قرين أنا أعلى قويا يتساءل عن ما إذا يمتلك "السايكوباتيون، أنا أعلى قوي ، ولكنه متداخل مع مثالية أنا .كما قال لامبل دو قروط 1948 , المشكك في وجود أنا أعلى أصلا لدى الشخصية المضادة للمجتمع (Gibert Diatkine ,2001, P30).

7-1-3- رأي القائلين ب " الأنا " وعلاقاته بالآخرين:

يظهر أن الأنا قد احتل مكانا بارزا في طرح المحللين النفسانيين المحدثين الذين يميلون إلى القول بأن الأنا هو نظام عقلي مسؤول عن الإنجازات العقلية والاجتماعية، وهكذا بدأ التقليل من سطوة الغرائز في التحكم والميل إلى الدور الذي يقول به المجتمع في التحكم. وبهذا يظهر أن المجتمع ومن خلاله الأسرة والآخرون. ظهروا مهمين في رأي هؤلاء في التأثير على اكتساب سلوك الأطفال. وذلك ابتداء من " الفريد أدلر، كارين هورني، فروم، سولفان مرورا ب. لاجاش، ريدل، لاكان، لافينجر، أريكسون، نوال مايو... وغيرهم." (عابد ، 1996 ، ص 70).

وما دام "نظام الأنا" نظاما اجتماعيا مكتسبا من البيئة الاجتماعية فهو سيتأثر بالآخرين. وهي رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الفرويدية القائلة بالحتمية البيولوجية المتمثلة في القوى النفس/ جنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع استدخل فيه القوى النفس/ اجتماعية وذلك من خلال افتراض " أريكسون 1963 " سير النمو تبعا لمبدأ التطور المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل هوية الأنا عبر مراحل نموها المختلفة . إذ يرى "أريكسون " أن العمل الأساسي للرضيع هو تطوير الإحساس بالثقة بالذات، والآخرين والعالم من حوله ومتى وفر الأشخاص المهتمون حول الطفل الحب الضروري له فإنه يطور شعورا بالثقة، وعندما يغيب الحب تكون النتيجة شعورا عاما يعم الثقة في الآخرين. إن الأطفال الذين أحيطوا بالرعاية الكافية سيستطيعون النجاح في مقابلة أزمات التطور المستقبلية أكثر من أولائك الذين لم ينالوا قسطا مناسبا من الاهتمام والحب. إن مواجهة الأزمات المختلفة التي تعترض الطفل مستقبلا في حياته، يرى "أريكسون " أنها مبنية على علاقات الرعاية الأساسية القائمة على الثقة في حنان أبويه اللذين يستجيبان لحاجاته، واللذين يوفران له خبرات مرضية مثل الهدوء والغذاء، والدفء. من هنا نفهم أن الحنان والحب، والاهتمام كلها عناصر تعطي لنظام الأنا استقرارا ينعكس

أساسا على سلوكيات الطفل مستقبلا في مرحلة المراهقة. (مرحلة تشكل وحل هوية الأنا وما بعدها. (عابد ، 1996 ، ص 70).

فالجانح وفق هذا التحليل الأركسوني هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان والحب والرعاية مما جعله يفقد ثقته "بأناه أو هويته" وفي الآخرين حيث يسقط فيما يسميه " أريكسون ب "أزمة هوية الأنا" حيث يأخذ شكلين: اضطراب الدور، وتبني الهوية السالب وبموجب هذا الاضطراب يحس المراهق بإحساس مهلهل للذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، ودرجة أعلى من التفكك الداخلي حيث يصل به ذلك إلى لعب أدوار سلبية في حياته منها دخول المراهق في الجنوح وتعاطي المخدرات ..الخ. أما " لاجاش " نظر إلى الجنوح من خلال ما يميز سلوكه من عدوان ، ونظر إلى العدوان على أنه ليس ومن ثم أمرا ذاتيا محضا بل هو قبل ذلك أسلوب حركي للدخول في علاقة تفهم العدوانية إلا في إطار علائقي. ويعزي ذلك إلى فشل واضطراب عملية التطبيع الاجتماعي لأن العلاقة الأولى مع الأم تكون قد فشلت وان تقمص صور الآخرين لم يتم بصورة طبيعية ، مما يخلق نوعا من الأنانية يوصم بها شخصية الجانح ، فيتعذر عليه اعتبار الآخرين ، ويسقط في اتهام الآخرين (علاقة اضطهادية) ، نقص الضبط الانفعالي، ...، ومن ثم نفي قيمة الآخر، والقيم العامة. وهو هنا يكون قد فشل في إقامة علاقات إيجابية ..." وبذلك يبحث الجانح عن هذه العلاقة من خلال الانتماء إلى جماعة الجانحين. أملا أن يجد ما يعوض له العلاقة المفقودة. (نفسه ، 1996 ، ص 70).

أما" لاكان " فهو يذهب مذهب " لاجاش " عندما يقول إن السلوك الجانح هو أساسا حوار عنيف بالطبع على شكل محاولة للدخول في علاقة مع الآخر. من خلال العنف الجسدي أو المادي يحاول الجانح أن ، ينتزع من الآخر ككائن ذي قيمة ...وإلا سوف يحس بعدم الوجود ... " وهو الإشكال الذي يحاول التهرب منه.وفي ذلك يعلق " حجازي ".على "... إن سلوك الجانح لا يمت بصلة إلى المجانية والعبثية اللتي يتعرض لأن

يوصم بهما ...واستعماله للعنف ...يغير من نظرتنا لذلك السلوك وموقفنا منه ...وبفهمنا لندائه أن نكون قد أعدنا فعلا الحوار الإنساني الإيجابي معه وبالتالي أعطيناه إنسانيته ...عندها يكون الانحراف كنتاج لعلاقة مرضية قد زال..." (حجازي ، 1981 ، ص 45).

7-4-مناقشة التناول التحليلي الدينامي:

هكذا عموما يلاحظ أن اضطرابات السلوك الجانح حسب التناول التحليلي الدينامي ترجع أصلا في نشأتها إلى الصراع الذي يقوم بين القوى الفطرية، أو ما يسمى بالغرائز الأولية، وينشا هذا الصراع ذاته عن كبت مثل هذه الطاقات الغريزية يشكل يجعلها تسعى بشدة إلى إشباعها أو التعبير عنها بأسلوب رمزي مقنع. كما وأن مثل هذه الاضطرابات السلوكية الوظيفية قد تكون حصيلة تنشئة اجتماعية بيئية بحيث تضعف قدرة الشخص على ضبط مثل هذه الدوافع الفطرية المتصارعة. إلا أن ما يلاحظ على هذا المنظور أنه أعزى السلوك إلى مصادر بيولوجية أصلية، واضعا البيئة كإطار ثانوي. ومن ثم فإن كل الدينامية بالنسبة إليه هي دينامية داخلية ناتجة عن الدوافع المتصارعة فيما بينها وبين الخارج. وهذا ما يجعل سلوك الجانح أو الطفل، رهين هذه الصراعات الداخلية التي ما أن تنتهي حتى تبدأ من جديد. وبذلك يصبح الفرد سواء كان سليما أم مريضا ، لا حول له ولا قوة في توجيه سلوكياته. وإن كان يظهر أن مقاربة التحليل النفسي، جعلت علاقة الأم بطفلها أساسا لبناء شخصيته وسلوكه مستقبلا. لكن هذه العلاقة ظلت رهينة الجانب البيولوجي، وما تقدمه من درجة إشباع لإرضاء الدفعات المتناقضة داخل شخصية الطفل. وبذلك تصبح الأم مجرد كفيل لوقت معين ،(حجازي ، 1981 ، ص 48). وهنا تتشابه الأم الإنسانية مع الأم الحيوانية إذا صح التعبير. رغم أنه بالإضافة إلى دعمها القاعدي والأساسي

البيولوجي ، إلا أن دورها لا ينتهي بانتهاء الدعم البيولوجي، لكن يتطور إلى ممارسات أخرى بالأخص التلقين الأولى أو التعلم الأساسي لمبادئ التعامل مع المحيط وكيفية التكيف معه.

كما أن التحليل النفسي لم يهتم كثيرا بدور الأب، رغم ما أشارت إليه الدراسات الحديثة ومنها

لوكاميس .ج، والدوشر 1965 ، بالأخص دراسة والون. هـ 1952 و جرار بوسان. (1999 ، 1995) ،من دور أساسي للأب على غرار دور الأم وهكذا سقط التحليل النفسي في عزل الأم والطفل والدينامية الدائرة بينهم فرويد، ميلاني كلاين، لوبفيسي ... وغيرهم). متناسين أن الأسرة هي نسيج من العلاقات ممتد إلى كل أفرادها، إنما تختلف أهميتهم حسب دور كل منهما، وحسب عمر الطفل. وإن كان هذا الكلام أشار إليه رواد المدرسة التحليلية الحديثة الذين أعطوا أهمية لدور الأنا وعلاقته بالآخرين. هذا المنظور التحليلي انعكس على تفسير ظاهرة الجنوح مما جعلها مرتبطة فقط تارة بغريزة الهدم وطورا بنظام الهو، أو يحكمه الأنا الأعلى العنيف، أو نتيجة غياب الأنا الأعلى .، أو نتيجة ارتباط الأنا بالآخرين. (حجازي ، 1981 ، ص 48).

و يركز هذا المنظور على البعد الذاتي من مشكلة الجنوح أي أنه يعتبر مصدر الاضطراب سواء اتخذ شكل العصاب أو الذهان أو انحراف داخلي لا يتدخل المحيط إلا بشكل ثانوي فيه. عكس المنطلقات الحديثة في التحليل النفسي التي تقول بعدم إمكانية فهم اضطرابات الطفل بمعزل عن علاقته بوالديه. يلاحظ من خلال هذا التناول أن التحليل النفسي وكأنه ينظر إلى أن هناك "جانحا نموذجيا" ، وهذا ما يرى فيه مصطفى حجازي (1981)على أنه تعميم، ويضيف "... على أن المنحرفين فئات متعددة لكل منها نوعيتها من حيث النشأة والصيرورة والنمط الوجودي العام رغم أوجه الالتقاء بينهما. وهناك ضرورة عملية لأخذ هذا التنوع بعين الاعتبار

إذا أردنا علاج الجانحين. علينا أن نفهم كل فئة منهم ونتعامل معها تبعا لخصائصها النوعية وموقعها من المجتمع ومن العلاقات ومن القيم الحياتية"... (حجازي ، 1981 ، ص 48).

ولذلك يبدو – رغم أهمية هذا التناول – إلا أننا سنتعرض إلى صعوبة في حالة تعميم العلاج الذي يقترحه التحليل النفسي وبالأخص وفق منظور "فريد و ميلاني كلاين ". ذلك أن الظاهرة الجناحية محكومة بعدة عوامل منها العوامل الذاتية الواعية واللاواعية التي تكلم فيها التحليل النفسي. بالإضافة كذلك إلى العوامل البيئية الاجتماعية، والدور الذي يلعبه السلوك الجانح على مستوى البنية الاجتماعية) الأسرة ، جماعة الرفاق ، المجتمع. كلها عناصر متفاعلة ديناميا، نرى أن الأخذ بها يمكن أن يسهل عملية العلاج. وهذا ما أشار إلية التناول النفسي التحليلي الحديث الذي أعطى بعدا أهم بالنسبة لتأثير البيئة الاجتماعية وانعكاساتها على تكوين " نظام الأنا " في علاقاته بالآخر. (نفسه ، 1981 ، ص 49).

8– النظريات النفسية المفسرة للجنوح :

هناك عدة نظريات مفسرة للجنوح من بينها تفسيرات:

8–1– تفسير مدرسة التحليل النفسي : إعتمد أراء هذه المدرسة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو وبين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها إتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة محيطة به ، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في إتجاهاته ، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد وإدراكه ويتم توجيهه بشكل منحرف،.(حجازي،1981،ص53).

وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة وتبقى في اللاوعيتمدانه بالطاقة الحيوية فعزيزة الموت هدفها التدمير والقتل والتخريب وتفكيك الكائن الحي ، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية والعنف ، وذلك من خلال الصراعات الداخلية التي تؤدي الى تدمير الآخرين عندما تتوجه الي الخارج ، أما غريزة الحياة فأنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة. (حجازي،1981،ص53)

تعتمد أراء هذه المدرسة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو وبين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد وإدراكه ويتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة وتبقى في اللاوعي .(نفسه،1981،ص53)

والإنسان تحركه غريزتان هما غريزة الموت وغريزة الحياة، اللتان تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير والقتل والتخريب وتفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية والعنف، وذلك من خلال الصراعات الداخلية التي تؤدي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فأنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة.

ويعتبر (فرويد) أول من استخدم أسلوب التحليل النفسي الذي يكشف عن الجانب اللاشعوري في عقل الانسان والذي يحوى الدوافع الغريزية والذكريات والخواطر الماضية، وهو يتميز عن الجانب الشعوري الذي يشمل ملكات العقل مثل الذاكرة والانتباه والإدراك والتخيل. .(حجازي،1981،ص54)

وتقوم نظرية (فرويد) على أساس وجود قوة خفيفة من شانها صد النزاعات والخواطر ومنعها من الظهور في منطقة الشعور، وإما لأنها من الافكار أو الذكريات التي لا يقوى على تحمل ما يصيبه من ألام شديدة بسبب ظهورها، ولقد أطلق (فرويد) على هذه القوة الخفيفة (الكبت) والذي عن طريقه ترتد حالة الانسان من الشعور الى اللاشعور.(حجازي،1981،ص54)

8-2- تفسير النظرية المعرفية : يؤكد العالم (بيك) عام 1999 أن الطريقة التي يفكر بها الإجرامي غير منطقية وغير عقلانية وينعكس على سلوكه ، ويكون من خلال قتل الأبرياء أو تفجير نفسه ، ويكون تفكيره بعيد عن المنطق العقلاني ويعمل بالصورة الخيالية الموجودة في دهنه وأن ما يقوم به هو دفاع عن الذات .

8-3- تفسير النظرية السلوكية (سكنر) : ترى هذه النظرية أن السلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من محيطه الذي يعيش فيه. ويؤكد (سكنر) عام 1965ان للتقليد دور بارز في تعلم السلوك العدواني ويكون ذلك من خلال ما يلاحظه الفرد في محيط الأسرة أو ما يشاهده في وسائل الإعلام المختلفة أو بواسطة التقليد(نفسه،1981،ص54).

8-4- تفسير نظرية الضبط الذاتي(جوتفرسون) و(هيرشي) : وتؤكد هذه النظرية أن الإجرام والعنف والجريمة ترجع الى ضعف القدرة على الضبط الذاتي الذي تكون غالبا نتيجة التربية الأسرية والإجتماعية. ويوضح العالمان (جوتفرسون) و(هيرشي) أن فقدان القدرة على الضبط الذاتي نتيجة غياب القوى الإجتماعية والتربوية التي تسهم في تدريب الفرد على الإلتزام بالمعايير الإجتماعية والأخلاقية ، وهنا يكون المجرم الإجرامي لا يقيم وزنا للنظام الإجتماعي ولا يكترث بما يصيب الآخرين من الألم ودمار وقتل الأبرياء .

8-5- تفسير النظرية الفسيولوجية والسلوك العدواني (ماتريدلي) : تؤكد هذه النظرية أن التجارب أثبتت أن السلوك العدواني المتطرف ناتج عن زيادة عدد الكروموسومات الذكرية ، إذ يكون عددها ،وهذا التغيير يكون على الذكور حصرا. ويؤكد العالم (ماتريدلي) عام 2001 ان السلوك الإجتماعي ليست سلسلة خارجية من الأحداث تأخذ عقولنا وأجسادنا، وقد برمجت الجينات لا لينتج عنها سلوك إجتماعي فحسب وإنما لتستجيب لهذا السلوك. أما العالم (ريدل) فقد فسر السلوك الإجرامي بقصور الضبط الذاتي وعدم القدرة على التكيف من خلال عدم قدرة المجرم على تحمل الإحباط ومقاومة الأغراء وعجزه عن مواجهة الحقيقة. (حجازي،1981،ص55)

خلاصة :

إنّ جنوح الأحداث في العالم أجمع يشكّل ظاهرة خطيرة،وهذه الظاهرة ليست جديدة وليست مرتبطة بالمجتمعات المتخلفة دون غيرها، ولكن ما يُعمِّق من هذه الظّاهرة هو أبعادها الاكثر خطورة، وبالتالي تدخل في حلقة مفرغة من تخلُّف وأزمات نفسية تساهم في اتساع ظاهرة جنوح الأحداث،ولعل ما يزيد الأمرَ خطورة وأهمّية كونُ المجتمع العربي و الجزائري مجتمعا فتيا إذ تبلغ نسبة من هم بين 15 سنة و 18 سنة ما يقارب 50%في الاخير تبقى ظاهرة جنوح الأحداث إطار لمشكلة تستحق البحث والتقصي فلابد من إعارتها القدر الكافي من العناية و الإهتمام لذلك نجدها حضيت ببحوث ودراسات سابقة على المستويين الوطني والدولي لأن حدث اليوم هو رجل الغد وعليه فأحداث اليوم الجانحين هم مجرموا الغد إذ تركوا بدون رعاية أو علاج .

الفصل الثالث الشخصية السيكوباتية

تمهيد

1- تعريف الشخصية.

2 - لمحة تاريخية عن السيكوباتية.

3 - تعريف السيكوباتية .

4- الشخصية السيكوباتية.

5- أصل الشخصية السيكوباتية .

6- السلوك السيكوباتي بين العصاب والذهان.

7- النظريات المفسرةالمفسرة لليسيكوباتية.

8- الملامح الأساسية للشخصية السيكوباتية .

9- أسباب الإصابة بالسيكوباتية .

10- أنواع الإنحراف السيكوباتي.

11-التشخيص حسب DSM-IV.

12- قياس الانحراف السيكوباتي .

خلاصة.

تمهيد:

الشخصية هي مجموعة الأفكار ، والسلوكيات ، والانفعالات ، وأسلوب التعامل مع الآخرين ، التي تميز كل شخص عن الآخر غير أن هناك اختلافات كثيرة في طبيعة الشخصية بين الأسوياء و الغير أسوياء ،لكن ليس من السهل معرفة أسبابها. كما أنه ليس من السهل معرفة أسباب الانحراف الذي يحدث في الشخصيات المضطربة فيجعلها تصبح كذلك. أحيانا يمكن معرفة الأسباب بالملازمة التامة للحالة المضطربة لذا نسلط الضوء في هذا الفصل على متغير من متغيرات البحث ألا وهو الشخصية السيكوباتية لنلتمس الأسباب التي أدت إلى تكوينها وصفاتها.لذا توجهنا في دراستنا الى ابرازها من الناحية النفسية انطلاقا من تعريفها و اعطاء النظريات و الفروض المفسرة لها و سماتها باعتبار أن السيكوباتي لا يعاني من أعراض المرض العقلي إلا أن سلوكه بصفة خاصة لا يقل خطورة عن غيره من الأمراض العقلية الأخرى لأن اضطرابه ينجر عنه جرائم خطيرة .

1- تعريف الشخصية :

اهتم العلماء والباحثين فى علم النفس بمصطلح الشخصية كما قدمت كثير من تعريفات الشخصية. نذكر علي سبيل المثال:

1-1- الشحصية حسب نظرية فرويد:

رأى فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو ،والأنا ،والأنا الأعلى ،وأن الشخصية هي محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة .

الهو :و هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى . و يتضمن جزئين جزء فطري يمثل الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى و جزء مكتسب وهو العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور .ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم .ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع .وهو لا شعوري.

الأنا :يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية .وهو يعمل وفق مبدأ الواقع .ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية .ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد .ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيرا من عملياته توجد في ما قبل الشعور ،وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك .ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي ،وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية .

الأنا الأعلى :يمثل الأنا الأعلى الضمير ،وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية .والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي ،ويتحه للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا .اذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا ،أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها .**و** أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ،ويمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية ،والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية ،والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي للشخصية .

1-2- الشخصية حسب النظرية السلوكية :

تسمى هذه النظرية أحيانا بنظرية المثير والاستجابة . ولمفهوم العادة قيمة كبيرة في النظرية السلوكية ،باعتبار العادة رابطا بين المثير والاستجابة .الشخصية في إطار هذه النظرية هي التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الناس .وقد اهتمت هذه النظرية بتحديد الظروف التي تؤدي لتكوين العادات وانحلالها أو إحلال أخرى محلها.والعادة في رأي أصحاب هذه النظرية هي تكوين مؤقت وليس تكوينا دئائما عادات متعلمة ومكتسبة وليست موروثة .ومن خلال ذلك نستنتج أن بناء الشخصية يمكن أن يتعدل أو يتغير . وأبرزت النظرية أهمية الباعث أو الدافع في دفع السلوك. ويحتل مفهوم (العادة) مراكزاً أساسياً في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين المثير والاستجابة.وأهتمت هذه النظرية بتحديد الظروف التي تؤدي إلى تكوين العادات وإلى انحلالها أو إحلال أخرى محلها .والعادة عند أصحاب هذه النظرية هي تكوين مؤقت وليست تكوين دائماً نسبياً . كما أن العادات متعلمة ومكتسبة وليست موروثة ، وعلى هذا فإن بناء الشخصية يمكن أن يتعدل ويتغير. (الزراد،1984،ص188)

1-3- الشخصية حسب المقاربة المعرفية السلوكية:

المقاربة المعرفية السلوكية تستمد مبادئها سواء من الإشراط الكلاسيكي وتركز على أهمية الأفكار المتعلّمة أو المعارف كمتغيرات هامة في تشكيل أنماط الشخصية. من الأمثلة نظرية جوليان روتر حول موقع السيطرة. وهو يقترح أنه إذا كان اعتقادنا حول حالة أو تجربة ما التي تؤثر على السلوك، فإننا إما أننا نتحكم في مصيرنا (الموقع الداخلي للسيطرة) أو أنها تسيطر علينا القوى الخارجية (الموقع الخارجي للسيطرة)، وهذا ما يحدد مدى نجاح تصرفاتنا إزاء الحالات. من خلال تجربتنا نتعلم مجموعة من المتوقَّعَات التي تحدد بعدئذ استجابتنا . باندورا يعتبر الإدراك-الاعتقاد بالفعالية الذاتية-تعلما متوقعا للنجاح، قضية محورية للنجاح والسعادة في الحياة. من تجاربنا و يعتقد منظرو التعلم الاجتماعي أيضا أننا نتعلم السلوك من الآخرين فنحن .السابقة تبدأ في تشكيل خبرتنا ننسخ ونقلد آبائنا، والمعلمين وسائر الأشخاص الذين يثيرون إعجابنا. نقوم بإدخال قيمهم ومعتقداتهم داخل شخصيتنا الخاصة ، لقد قدم لنا السلوكيون العديد من الأمثلة والإيضاحات حول كيفية تشكيل السلوك واستمراريته في بيئتنا ،كما أقنعونا بأن الجزء الأكبر من شخصيتنا قد يكون نتاج تكييفنا وتعلمنا.(الزراد،1984،ص189).

2 - لمحة تاريخية عن السيكوباتية:

في هذا العرض السريع و الموجز سنشير في كلمات قليلة إلى أهم المراحل التي مرت بها السيكوباتية:

العهد الأول: و هو عهد " الجنون الخلقي " بدأ فيه مستعمل القرن التاسع عشر بدأت بنيل (Pinel) الطيب الفرنسي مؤكدا أهميتها و دلالتها مطلقا عليها اسم " الجنون الخلقي " ثم جاء بعده برينشارد (Princhard) في عام 1835 و أطلق عليها اسم " البله خلقي ".

العهد الثاني: و هو عهد السيكوباتية بدأ بأن أطلق كوخ (Koch) في عام 1888 و 1891 كلمة " النقص السيكوباتي " ثم الشخصية السيكوباتية، تباعا على تلك الحالات، بدلا من الجنون أو البله الخلقي و تبعه ما ير في أمريكا الذي أطلق على الحالات " النقص الجبلي النفسي " أو " النقص الجبلي " و كان هذا منذ أواخر القرن 19 من منتصف العهدة الثالث من العهد العشرين.

العهد الثالث: و هو عهد الديناميكية النفسية Psycho dynamique و يمتاز بأنه يتبع بحث السيكوباتية المنهج الديناميكي الذي بعد السمة المميزة لعلم الأمراض العقلية الجديد، و من تم فإنه يعني باقتفاء أدوار التطور المختلفة التي تمر بها الشخصية السيكوباتية في جميع مراحل تطورها، و غيرها من الحالات النفسية أو العقلية.

(الزراد،1984،ص189).

3 – تعريف السيكوباتية :

– التعريف اللغوي لها يتكون من شطرين بسيكو psycho ومعناها (نفس) و كلمة phat ومعناها (شخص) مصاب بداء معين . يمكننا تمييز عدة أنواع من السيكوباتية منها :

3-1- السيكوباتية العدوانية :تشير إلى الشخص العدواني ، السيكوباتي وهو شخص سهل الاستثارة لمجرد الاحباطات البسيطة ، وقد تأخذ الاستجابة شكل التدمير أو التخريب .

3–2– السيكوباتي المبدع :يتسم بالسمات السيكوباتية مضافا إليها عدم الرضا الدائم عما يفعل والرغبة المستمرة في التفوق على نفسه ، والإبداع .

3–3– السيكوباتي الأخرق أو العاجز :وهو عكس المبدع ، ويتميز بالفشل الدائم والعجز المزمن وحياته عبارة عن سلسلة مشاكل لا يستطيع حلها ، دوافعه ضعيفة ، وطاقته واهنة (موسوعة علم النفس ، ج1، ص91) .

كما يعبر عنها الدليل التشخيص للأمراض العقلية dcm4 على أنها نمط سلوك لا مسؤول معادي للمجتمع ، هذه السمة الرئيسية في هذا الاضطراب ، حددت بدايته من الطفولة ، المراهقة المبكرة وقد يستمر حتى الكهولة ، تتراوح نسبتهم من 03 %من الرجال ، و 01%من النساء في العالم (مصطفى،2007،ص30). وتشير إلى انحراف الفرد عن السلوك السوي والانحراف في السلوك المضاد للمجتمع وخارج عن قيمته ومعاييره ومثله العليا وقواعده (محمد،1994،ص370) .

كما عرفها شيني " :(Cheney) إنها تتميز بصفة خاصة بفجاجة الانفعال أو طفولته، مع قصور بالغ في الحكم و عجز عن الإفادة و التعلم من التجربة. و أصحابها عرضة لصنوف من السلوك الانفعالي لا يقيمون فيه وزنا للغير، كما أنهم عرضة لتقلبات انفعالية مع تأرجح سريع بين المرح و الانضباط، كثيرا ما يبدو أنه لأسباب تافهة"(صبري جرحي، ص 199.)

و عرفها تورث " :(E.A.North) أنها هي نموذج من الشخصية الذي يتفحص في سلوك ما يفصح سلوك خارج عن مكان صاحبه من الحياة(أو من الجماعة التي بينها) و قد لا يكون في هذا السلوك ما يفصح عن الذهاب أو الجناح و لكن يقع في الحدود الفاصلة بين المرض العقلي و التوازن السوي"(نفسه، ص 199.).

كما عرفها كذلك بارتريج " :(Partridge) بأنها قالب سلوكي مستمر فيه عادة الإسراف في المطالب، الخاصة و العامة، و يستجيب لعدم إرضاء تلك المطالب المباشرة و على وجه عاجل بالنزوع إلى اتخاذ طرق مميزة خاصة لسيادة الموقف تظهر في صورة إنفجارات انفعالية أو ألوان شتى من الإفصاح عن عجم الكفاية، أو الهرب في صورة من الصور"

و يعرفها كازون بأنها: " نموذج من إرجاع الشخصية و حالة وظيفية يصاب فيها الفرد بعجز خطير في الفترة ضبط كثير من الدوافع البدائية المضادة للمجتمع في السلوك "(صبري جرحي، ص 199.).

و تعرف كذلك بأنها الشخصية المعتلة نفسيا والتي تتسم بعدم النضج الانفعالي لشأنها لنشأتها في بيوت باردة انفعاليا أو لضعف الشخصية بسبب التدليل المفرط، حيث لا يتعلم الطفل كبت رغباته، وتشكل حالات السيكوباتية فئات من فئات الجناح ولكنها أكثر الفئات تنوعا واختلافا حيث وصفها العالم "بنيل" بأنها جنون دون تشوش (مستشفى الصحة النفسية ، سا11:09 ، 2012/12/22، عبد الرحمن البلهي).

4- الشخصية السيكوباتية :

ان الحالة السيكوباتية هي باختصار شديد جدا نوعية من الأفراد يتصفون بسلوك غير سوى يظهر عليهم كاضطراب في الشخصية منذ صغرهم فالسيكوباتية هي شخصية عديمة المسئولية ، لا تبالي إلا بملذاتها الخاصة ، لا تستطيع تأجيل مسراتها وإشباعاتها الحسية ، لا تردعها أية قيم خلقية أو دينية ، متبلدة الانفعال ، لا تبالي بعواطف الآخرين . تستطيع تمثيل التوبة والطهارة ، والطريق المستقيم عند اللزوم ، ولكنه سرعان ما تعود لسابق اندفاعاتها وإجرامها ، نجدها متعدد الوظائف ، لا تثبت في عمل واحد أكثر من شهور ، دائمة العراك والاحتكاح مع زملائها ورؤسائها ، متعدد الزوجات والطلاق، لا تعتني بأولادها ولا تهتم بمصيرهم ، ولا مانع عندها من الانضمام إلى العصابات الصغيرة ، وجماعات الإدمان والشذوذ الجنسي . والبعض منها تتمتع بذكاء خارق تستعمله لمآربها الخاصة وملذاتها ، ومن ثم يقع فريستها كثير من الأبرياء ، ونجد أن تاريخ هذه الشخصية تبدأ منذ الطفولة حينما بدأ هذا السلوك المنحرف ، ولها ماضيها في الكذب ، والسرقة ، والنصب ،والاحتيال (حمودة،2006 ،ص364).

5- أصل الشخصية السيكوباتية:

كان المعتقد في الأصل أنها هي مجموعة الخصائص الفطرية و الموروثة و تتميز عادة بالسلوك غير الأخلاقي أو المعارض لمستويات المجتمع، و مع الرغم من أن القليلين في الوقت الحاضر يعتبرون أن هذا النوع من الاضطرابات وراثي، إلا أنه لا يزال حتى الآن يستخدم في وصف نماذج السلوك الثابتة ذات الدرجة عالية و التي من العسير تغييرها. و يضم هذا النوع من الاضطرابات معتادي الإجرام، و مدمني الخمور، و المتعودين على تناول العقار، و المنحرفين جنسيا لأبويهم من أفراد المجد معهم مشاعر عامة.و يعتقد البعض أن السيكوباتية وراثية ذلك لأنها تنقل عبر الأجيال،و لكن نجد أن الأبناء أكثر السيكوباتية من الإخوة السيكوباتين، مما يدل على أثر تربية الآباء على الأبناء منها عن أثر علاقة الدم(الوراثة).

و يعطي قانون الصحة النفسية الإنجليزي لعام 1909 الحق للأطباء في احتجاز أي مريض يشكون في أنه سيكوباتي.(عبد المنعم 1987. ص 181).

6- السلوك عند الشخصية السيكوباتية بين العصاب والذهان :

في رأي المدرسة التحليلية أن السلوك السيكوباتي هو عصابي فكلاهما يقوم على صراعات لا شعورية ، وكلاهما لا يخضع للضبط الإرادي ، وكلاهما محاولة شاذه لحل أزمة نفسية غير أنه يختلف عن السلوك العصابي في :

أن الدوافع اللاشعورية في العصاب ترضى نفسها إرضاء بديلا كما هي حالات الهستيريا والوسواس القهري ، أما السيكوباتية فيكون الإرضاء حقيقي ، فالسيكوباتي هناك لا يرضيه الإشباع البديل . كما أن واقعه يبدو طبيعيا عكس العصاب ، لا يمكن الاضطراب في علاقاته الاجتماعية . (مجدي، 2000،ص218).

عند العصابي توحي أن هناك شيء يهاجم شخصيته .عكس السيكوباتي فالأعراض عنده مندمجة على شكل سمات خلقية لا يشعر الفرد بغرابتها (مجدي، 2000،ص218).

وكاستنتاج مما سبق فان السيكوباتية ليست بالعصاب لأن في سلوك العصابيين كثيرا من التماسك وهم على دراية بحالتهم ، ويرغبون هي العلاج و يسعون إليه عكس السيكوباتيين. وإذا قيست السيكوباتية بالمظاهر التقليدية للذهان لما بدا على السيكوباتي شيئا منها ولعل هذا ما حذا إلى استبعادها مما كانت تسمى عليه "بالجنون الخلقي "وهنا يتميز السيكوباتي بنشاط عشوائي ، اندفاعي لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع ،مستمر ومتكرر لسبب وهمي غير محسوس، لا ينضجون من التجربة ولا من العقاب لا يصلون إلى قدر من التكيف الاجتماعي ، وفي الأخير نخلص إلى أنه في المشكلات السلوكية ينبغي التمييز فيها بين الحالات التي يكون فيها السلوك السيكوباتي عرضا أو مظهرا لاضطراب آخر كالعصاب أو الذهان أن التخلف العقلي وحالات السيكوباتية الأصلية . وهذه الحالات يتميز أصحابها بسمات تشير إليهم وتدل عليهم من بين مختلف أصناف السلوك (مجدي 2000 ص 220).

والواقع أن السيكوباتية ما تزال الان اصطلاحا غامضا تتضمن كثيرا من الأعراض للسلوك المشكل والذي يدرج جزء منه ضمن العصاب والجزء الآخر ضمن الذهان وجزء آخر ضمن النقص العقلي هذا كله من ناحية.إذ أنها حالة بينية بين الذهان والعصاب (Eric Hudelot ,2008,p104).

7- النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية :

إن جميع النظريات المفسرة ليست إلا فروض علمية تحتمل الصواب والخطأ ، في ما يلي أهم الفروض المفسرة له :

7-1 الفرض الوراثي : انطلاقا من أن في أواخر القرن 18 وبداية القرن 19 كان يعتبر السلوك الاجرامي على أساس الوراثة ولا يزال التفسير بالوراثة له مكانة في تفسير السيكوباتية لهذا يقال أن عاملا جينيا وراثيا يؤدي إلى انحطاط التكوينات الجسمانية عند السيكوباتيين وهذا بدوره يؤدي إلى السلوك السيكوباتي ولابد من الإشارة إلى الحقيقة العلمية وهي أن السلوك في صميمه هو علاقة ديناميكية بين الكائن وبيئته وليس من المستطاع أن نتصور الكائن منفصلا عن أسلافه . وهناك بعض العلماء أمثال "هوبلر " و "بركيينز" يقدرون أن فكرة المورث لا معنى لها ، حتى الذكاء الذي كان يعتبره البعض عطاء فطري ثابت يمكن أن يتأثر في رأيهما بالعوامل البيئية (راجح ص6). كما عللت المدرسة الانتروبولوجية لمبروزو ظهور النزعة الإجرامية المعاودة عند بعض الأفراد على أساس الفطرة (جلال ، 1986،ص352).

7-2 فرض المخ الشاذ : بنيت الكثير من الملاحظات على الأطفال والبالغين أن بعد أي إصابة في المخ نتيجة لحادث أو مرض أو تغيرات سلوكية يصبح الفرد عدائيا في سلوكه ويزداد نشاطه ويصبح انفعاليا وتظهر عنده سمات السلوك المضاد للمجتمع ، ولما كان هناك هذا التشابه الكبير افترض البعض من وجود ضرر أو نوع من الشذوذ في المخ السيكوباتي لذا يلجأ الأطباء إلى بيان سلامة المخ بتسجيل ما يسمى بتيارات المخ التي تبين نشاط اللحاء وتظهر التسجيلات الشاذة في كثير من الحالات المرضية (كالصرع ،الأورام المخية ،...) وقد اتضح أن الشخصيات السيكوباتية من ذوي المعايير الخلقية المنحطة، تتميز بتسجيلات من موجات (ألفا) بطيئة غير أن هناك عدد من السيكوباتيين لم تظهر لديهم هذه الخاصية. (نفسه،1986، ص253).

والخلاصة أنه إن كان رسم تيارات المخ تبين رسوما شاذة لنسبة من السيكوباتيين غير أن نسبة أخرى منهم لا تظهر عندهم تلك الاشارات ، كما أن عدد من الاسوياء تظهر لهم رسوم شاذة لا يعطينا حتمية حقيقية لذلك .(نفسه،1986، ص253).

3-7 الفرض الفيزيولوجي : الجهاز العصبي المركزي هو أداة الوصل مع العالم الخارجي ، يعمل على تنسيق وظائف الجسم كلها حتى تعمل مع بعضها ومن الوظائف الهامة للمخ هي وظيفة الكف (Inhibition) والذي يتضمن عمليات فيزيولوجية محددة وهي عناصر أساسية للخلق لأن الأساس فيه هو كف الدوافع الغريزية وغياب هذه الخاصية يعتبر من السمات المميزة للسلوك السيكوباتي (نفسه، 1986، ص253).

4-7 الفرض السلوكي : في رأي المدرسة السلوكية أن جميع الاستجابات التي تصدر عن الكائن الحي هي عبارة عن أفعال منعكسة مختلفة التعقيد ، وكل هذا حسب طبيعة الوصلة العصبية أي طبيعة المقاومة و الاستجابات الناتجة عنها.

5-7 الفرض النفسي : يقوم الفرض النفسي على أساس أن جذور الشخصية السيكوباتية توجد في عملية النشأة الاجتماعية وعلاقة الطفل خاصة في بداية حياته وذلك عن طريق الإشباع أي عامل الرضاعة أي إن كان فيه إشباع دون عجلة أو بدون بديل تكون العلاقات في المستقبل في ثبات واستقرار والعكس صحيح والعامل الثاني الذي يعطيه علماء النفس أهمية هو عامل التقمص التي تساعد الطفل لتكوين الأنا الأعلى وهناك نظرية لوبلي ترى أن الحرمان الأمومي يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية وذلك لعدم وجود فرصة للتعلق بالأم أو الحرمان لمدة 3-6 أشهر خلال المرحلة الأولى أو تبدل وتغير صورة الأم وبديلتها (جلال، 1986،ص254) .

كما إن الدوافع اللاشعورية عند السيكوباتي ترضى إرضاءا حقيقيا عكس العصابي ، فالسيكوباتي يعبر عن دوافعه اللاشعورية عن طريق علاقته بالناس أو عن طريق ما يسمى بالتجسيد (acting out) أي استخدام الناس والمواضيع الخارجية كمجال لتفريغ الغضب (موسوعة علم النفس ،ص89) .

في رأي مدرسة التحليل النفسي السيكوباتية تكشف عن سمتين : فقدان الاستبصار بصورة تامة والثانية عجز المريض عن أن يضع نفسه في موقف التحويل أثناء التحليل وكلتا الحالتين من السمات الذهانية المعروفة وغير الموجودة عند العصابيين ، في السيكوباتية الأعراض منسجمة مندمجة في بناء شخصية في صورة سمات خلقية شاذة لا يشعر الفرد بغرابتها ، ويمتاز هنا بتكرار أخطائه وبتكرارالسلوك الذي يجلب له العقاب لأنه يجد لذة في ذلك . (سعد، 1986،ص256).

8- الملامح الأساسية للشخصية السيكوباتية :

توصلت معظم البحوث التي قارنت بين شخصيات عاديين و شخصيات البسيكوباتيين من بينها الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية و العقلية الصادر عن الجمعية الامريكية إلى (04) فروق رئيسية :

- ضعف الضمير واختفاء مشاعر الذنب و الفشل في اكتساب ضوابط داخلية.
- البطئ في بعض أنواع التعلم خاصة التعلم الذي يحتاج إلى الوعي بمعايير المجتمع.
- مواجهة الإحباط ، الاندفاع والعدوان دون حساب النتائج.
- ضعف المشاركة الوجدانية والعجز عن تقدير الآخرين.

كما ترى الجمعية الأمريكية للطب العقلي أن سلوك السيكوباتي يتميز بعدم الكفاءة وعدم القدرة على التكيف وعدم الثبات الاجتماعي وانخفاض القدرة على التحمل،عدم المشاركة الوجدانية،السلبية واللامبالات ، لا يعاني من أي إعاقة جسمية أو عقلية ، عدو لمحيطه ، غياب الضمير عنده هو قريب إلى المضطربين أكثر منه إلى المجرمين (جمعية الطب النفسي الأمريكية 2004) (محمد،1994 ، ص237).

9- أسباب تكوين الشخصبة السيكوباتية :

هناك عدة اسباب تعتبر الاساس في تكوين الشخصية السيكوباتية و منهم من يشير إلى النقص التكويني للسيكوباتي فلقد كان العلماء في الماضي يعتقدون أن هذه الحالة ترجع إلى عوامل وراثية أو نقص وراثي والحقيقة أن هناك نسبة من الحالات السيكوباتية يوجد بها اضطراب في الموجات الدماغية مما قد يوحي بوجود عامل جسمي نسبي ولكن هناك نسبة كبيرة من الحالات لا يوجد بها أي عامل فيزيولوجي أو فيزيقي .

وهناك تفاسير بسيكولوجية كثيرة نقول أن السيكوباتي كان يعاني من نفس صراعات العصابي هي طفولته ولكنه نمى السيكوباتية لتحل محل القلق والدفاعات الأخرى.والفرض الثاني يعني أن السيكوباتي امتص معايير الأباء والأمهات وقصارى القول أن السيكوباتية قد ينتج عن مجموعة من العوامل الوراثية أو البيئية التي تتفاعل مع بعضها البعض ، وينذر بأنها قد تكون نفسها نفس الأمراض العقلية،ليست وليدة عامل واحد وانما هي محصلة للتفاعل بين مجموعة من العوامل الوراثية والعوامل البيئية ولكن المهم علاجها متى وجدت (العيساوي،1997،ص135).

وحتى وقت قريب كانت الجريمة تعتبر مسألة وراثة تجرى داخل أسر معينة ، وهذا ما أعطاه الطبيب الإيطالي "لمبروزو Lambrosso" دفعة قوية لهذا الاتجاه الوراثي ، والذي وضع سمات أساسية للشخصية الإجرامية من مميزاتها الانحطاط الذي تقود إلى السلوك الإجرامي ، من ذلك كبر الاذنين. وإلى كل هذه الجوانب أعطى " لمبروزو Lambrosso " فرصة للعومل النفسية والاجتماعية ، ولكن الدراسات الميدانية أخفقت في إيجاد تأييد للنظرية وذلك من عدم وجود أية فروق بين الموجات الدماغية بين المجرمين والأسوياء كما أكدت الدراسات الحديثة على أن العوامل النفسية والاجتماعية الاساس في الجريمة والجنوح .وتدفع السيكوباتي

بعدم الأمان وعدم الثبات والصراع وهذا ما يقوده أي السلوك الإجرامي ، ومع ذلك الأماكن القذرة أو المتدنية في المستوى الاجتماعي والاقتصادي تدفع بهم إلى السلوكات الشاذة (موسوعة علم النفس،ج 1 ص96).

10- أنواع الإنحراف السيكوباتي:

من المستحيل أن تعطي وصفاً دقيقاً محدداً جامعاً لأنواع الإنحراف السيكوباتي أو بالأصح للشخصيات السيكوباتية لأنه يدخل في هذه المجموعة كل هؤلاء الذين يظهر في سلوكهم نوع من الغرابة لدرجة لاتسمح لهم بالحياة والنجاح في المجتمع ولكنهم يكونون فيما عدا ذلك عاديين من جهة أجسامهم وعقولهم .

إن السيكوباتيين ليسوا أشخاص محدودي الذكاء لأن معظمهم عاديون من حيث الذكاء أو أعلى من المتوسط ولا ينقصهم في العادة إلا **الذكاء الإجتماعي** .

ولقد كانت هذه محاولات عدة لتقسيم أو تصنيف السيكوباتيين إلى أصناف مختلفة وسوف أذكر تصنيفين من هذه التصنيفات :

10-1- يصنف ديفيد كلارك نوعين من الانحراف فنجد تصنيفين هما

10-1-1 - الإنحراف السيكوباتي العدواني : وهؤلاء يتميزون بالهياج والعنف والقسوة وكثرة الشجار وفيهم أيضاً مدمني الخمر والمخدرات وغير المستقرين وأصحاب الميول السادية والمجرمين المحترفين (معتادو الإجرام) الذين يكون لهم سجلات حافلة في الإجرام ويحترفون الإجرام مقابل أجور يتقاضونها من الناس . (فايز،1983 ،ص208)

10-1-2 – السيكوباتي غير المتوافق (الناشز) :ويضم هذا النوع طائفة من الذين يرتكبون أنواعاً من الجنح الصغيرة والناشزين عن المجتمع الذين تكون عيوبهم مشكلة كبرى للمجتمع ولأسرهم وكذلك المتواكلين الذين يعيشون بالقوة عالة على أسرهم وأقاربهم .

10-2- كما يصنف بولز و لاندز السيكوباتيين الى سبعة أنواع فنجد

10-2-1 – السيكوباتي الخارج : وهو الذي يظهر ضعفاً ظاهر في الخلق مع شعور بعدم الأمان داخل نفسه ويظهر ذلك في السلوك الغريب الذي يقوم به . (فايز،1983 ،ص208) .

10-2-2- السيكوباتي المتجول العاجز : وسمي بذلك لأنه لايملك المكوث في مكان واحد بل يبدي رغبة شديدة في التنقل لايمكن التحكم بها ولا يستطيع التغلب عليها ولا يكون لهذا التنقل سبب معقول ويسمى أيضاً كما أن السيكوباتي المتقلب العاجز وهو كثير الشبه بالشخصية العاجزة وفق تصنيفات علماء بالسيكوباتي العاجز النفس ولكنه يزيد عليها الأنانية المفرطة، فهو لا يستقر على عمل، وتتخلل أعماله المشاجرات.

10-2-3- السيكوباتي المجرم (العدواني عديم الشعور) : وأمثال هؤلاء المرضى يحترفون أعمالاً عدوانية وأعمال عنف ضد أشخاص آخرين أو ضد جماعات دون القدرة على التحكم في اندفاعهم , وهم يدركون مايفعلون دون أن يتمكنوا من التحكم بسلوكهم المنحرف هذا . وبعض هؤلاء من الممكن أن يكون قادراً على التحكم المؤقت في التعبير عن هذه المظاهر غير الاجتماعية وذلك لايكون إلا انتظار للفرصة وزوال الموانع وليعودوا للانتقام بطريقتهم الإجرامية المعروفة التي تشتمل الهجوم والتربص أو القتل أو الحرق للأملاك التي تخص الغير أو السرقة ويكون ذلك دون إحساس بالإثم أو الشعور بالذنب ويعد من الأشخاص الذين يستثارون بسهولة .

10-2-4- السيكوباتي المتعب المقلق : يتميزون هؤلاء المرضى بالاهتمام المفرط بالذات والكفاية الذاتية وهم متشوقون للعظمة وما يستتبع ذلك من المشاعر السيئة والسلوك المتعب وسرعة الغضب وأغلب هؤلاء مصابون بالبارانويا (جنون العظمة) ومن جملة صفات هؤلاء أنهم لايستطيعون أن يظهروا مايدل على فهم الآخرين وليس عندهم إدراك لمشاعر الآخرين أو رحمة بهم . (فايز،1983 ،ص208)

10-2-5- السيكوباتي الانفجاري :وهذه الفئة تشبه السيكوباتي عديم الإحساس من المجرمين فيما عدا أن هذا النوع يربط انفجاره بحالات الغضب وقد يتجه سلوكه العدواني نحو نفسه فينتحر وهذا نادراً جداً .

10-2-6- السيكوباتي المتشائم – الاكتئابي : المريض هنا لايقدر نفسه حق قدرها كما ينظر إلى المستقبل نظرة تشاؤم والمرح والتفاؤل بعيد عن هؤلاء لأنهم يشعرون بأن كل شيء في حياتهم اليومية يهددهم بالخطر لذلك نجدهم دائماً يفكرون في الانتحار بسبب كثرة المشكلات التي لايستطيعون حلها وبسبب كثرة همومهم . (نفسه،1983 ،ص208)

10-2-7- السيكوباتي المبدع : والنوع الذكي من هذه الشخصية يسمى بالسيكوباتى المبدع قد يصل إلى أعلى المناصب و النفوذ والثراء , بل والمكانة الأدبية والاجتماعية , كل ذلك بالحيلة والتمثيل والمكر والابتزاز. وهو الذي يختلق من القصص الإبداعية والابتكارية ماتخرج عن حدود المعقول ويبدو أنهم لايفيدون من ذلك شيئاً سوى الارتياح والتنفيس عن بعض التوتر الداخلي وكأن المريض لديه الرغبة المستمرة في التفوق عن نفسه بهذا الإبداع الخيالي , ويبدو على قصص هؤلاء الكذب الواضح الأمر الذي يجعل منهم شخصية هامة محبوبة لدى بعضهم أو غير محبوبة لدى بعضهم الآخر . ولكن مدى تأليفهم وإنتاجهم لهذه الأكاذيب لايحده حد لأنه لايهمهم إذا كانت أكاذيبهم ستكشف أم لا .ومن خطورة حالة السيكوباتي المبدع أن المصاب بها يكون لديه

ذكاء الجريمة وفي كثير من الحالات يخدع محققي الشرطة والنيابة وفي جريمة حدثت بالقناطر الخيرية قتل فيها شاب والدته الحارسة من حرس سجن القناطر الخيرية وربما كان هذا الشاب مصابا بالسيكوباتية حيث ظل لفترة طويلة يتفنن في خداع الشرطة الى درجة اختلاف قصة وهمية عن سيارة مطفئة الأنوار كانت تقف أمام الجريمة التي نشرتها بالتفصيل مجلة أخبار الحوادث فقد اشترك في التحقيقات حوالي أربعين ضابطا من ضباط المباحث، وقد ظل الجاني يخدعهم شهورا قبل أن يتوصلوا اليه بصعوبة . (فايز،1983 ،ص208).

11-التشخيص حسب DSM-IV:

يقدم الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية و النفسية الصادر عن الجمعية الامريكية للطب العقلي الاصدار الرابع على اعتبار الشخصية السيكوباتية طراز شامل من الاستهانة بحقوق الآخرين وانتهاكها يحدث منذ سن الخامسة عشرة، كما يستدل عليه بثلاثة أعراض أو أكثر من التالي:

-الإخفاق في الامتثال للقواعد الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة كما يستدل على ذلك بالقيام بأفعال تكون أساساً للتوقيف.

- الخِداع، كما يستدل عليه بالكذب المتكرر أو استخدام الأسماء المستعارة، أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة.

- الاندفاعية أو الإخفاق في التخطيط للمستقبل.

- الاستثارة والعدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات.

- الاستهتار المتهور بسلامة الذات والآخرين.

- اللامسؤولية الدائمة كما يستدل عليها من الإخفاق في المحافظة على عمل دائم أو في الالتزامات المالية الشريفة.

- الافتقار إلى الشعور بالندم، كما يستدل عليه باللامبالاة عند إلحاق الأذى أو تبريره، أو عند إساءة معاملته أو عند سرقته شخصاً آخر.

- عمر الفرد 18 سنة على الأقل.

- ثمة دليل على اضطراب سلوكي بدأ قبل عمر 15 سنة. (dsm4،2004،ص86)

-ان السلوك المعادي للمجتمع لا يقع حصراً في سياق الفصام أو في سياق نوبة هوسية.(dsm4،2004،ص86)

11- قياس الانحراف السيكوباتي :

مقياس الانحراف السيكوباتي من المنبيسوتا متعدد الأوجه للشخصية والاختبار مأخوذ منه وهو معروف باسم (S.R.Hatheway & MCClincly M.M.P.I 1951). ويقيس هذا الاختبار مدى استجابة الفرد الانفعالية ويظهر في عدم المبالاة المعايير الاجتماعية والأخلاقية كما في الكذب والسرقة والإدمان على المخدرات والخمور والشذوذ الجنسي ويتكون هذا الاختبار من 34 عبارة يتطلب من الأفراد الاستجابة لها بأنها تنطبق عليه أم لا تنطبق والدرجة العالية في هذا الاختبار تدل على انحراف سيكوباتي ، ومعامل ثبات هذا

الاختبار بطريقة التصنيف باستخدام معادلة "رولون ROLLON" و باستخدام معادلة"كيودر KUDER "(لويس،2000،ص56).

وجد أن معامل الثبات بالنسبة للمجموعة الاكلينكية 494 ، وبالنسبة للمجموعة السوية 365 ، (69) ويعرف هذا المقياس بمقياس أعراض الانحراف السيكوباتي من المينوسيتا.(لويس،2000،ص56).

خلاصة:

إن السيكوباتية حالة متميزة عن غيرها من غيرها من الحالات فهي تخرج عن حدود السواء الشخصية السيكوباتيه هي باختصار أكثر الشخصيات تعقيداً من حيث صعوبة التعرف على صاحبها، حيث أن السيكواتي يجيد تمثيل دور الإنسان العاقل وله قدرة على التاثير على الاخرين والتلاعب بأفكارهم, يتلذذ بالحاق الاذى بمن حولة وخاصة أذا كان زوج أو زوجة، وهو عذب الكلام، يعطى وعوداً كثيراً، ولا يفى بأى شيء منها عند مقابلته ربما تنبهر بلطفه وقدرته على استيعاب من أمامه وبمرونته في التعامل وشهامته الظاهرية المؤقته ووعوده البراقة، ولكن حين تتعامل معه لفترة كافية أو تسأل أحد المقربين منه عن تاريخه تجد حياته شديدة الاضطراب ومليئة بتجارب الفشل والتخبط والأفعال اللأخلاقية، وقد يصل سلوكه الى ارتكاب الجريمة. و في الختام لا يمكن أن نصنف السيكوباتي كضعيف عقلي أو عصابي أو ذهاني ولكن لديه عجز في النمو الخلقي و الأخلاقي و عجز في إتباع القوانين الداخلية و الخارجية التي تحكم الفرد.

الفصل الرابع الدراسات السابقة

1 –الدراسات المتعلقة بالعدوانية .

2- الدراسات المتعلقة بجنوح الاحداث.

3- الدراسات المتعلقة بالشخصية السيكوباتية.

4-التعليق على الدراسات السابقة.

I. الدراسات المتعلقة بالعدوانية

1- دراسة ماكورد، وهاوارد 1956م :

تهدف إلى عزل أعراض العدوانية الحادّة ومعرفة من يتصف بها من الأولاد ومقارنة سلوكهم بسلوك الأولاد الآخرين. واعتمد في اختيار الحالات الشاذّة العدوانية على المدرسين، والأخصائيين الاجتماعيين ورجال الشرطة، وغيرهم ممن لهم صلة مباشرة بتلك الحالات. وقد تمكن الباحث من اختيار (24) ولداً يصفهم المجتمع وصفاً جازماً بالعدوانية، ثمّ قارن هؤلاء الأولاد بآخرين ممن لا يتصفون بهذه العدوانية الحادة. وقد دلّت نتائج هذا البحث على أنّ الحالات الحادّة العدوانيّة ترتبط ارتباطاً إحصائياً دالاً بالبيئة التي نشأ فيها الطفل وهو يعاني من أحد الأمور التالية أو منها جميعاً:

- التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو من كليهما.

-إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل.

- كره الوالدين لإنجاب الأطفال وكأن الأطفال جاءوا رغماً عنهم.

- افتقار سلوك الوالدين في الأغلب والأعم إلى العطف والحنو تجاه أولادهما.

وقد أكدت نتائج هذا البحث على دور الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية السوية.

2- دراسة كاغان وموس(Kagan and Moss) 1962 م

اجريت في الولايات المتحدة أشارت نتائجها إلى أنّ العدوان الجسدي تجاه الرفاق يتصف بالثبات خلال العشرة سنوات الأولى من العمر، أمّا خلال الفترة من (10- 14) سنة من العمر فلم يحسب هذا السلوك لقلّة المرات التي حدث بها. وهي من الدراسات التي بحثت إثر العمر في السلوك العدواني. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الأشخاص الذين تميزوا بنزعات عدوانية أكثر من غيرهم في بداية الدراسة في عمر (8) سنوات تميزوا بنزعات عدوانية أيضاً في نهاية الدراسة في عمر (30) سنة، كذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف في النظام العدواني ما بين الأجيال والأشخاص خلال (22) سنة.

3- دراسة كونين وكيما (Conin and Clumb) 1984م

تهدف الى معرفة أثر سلوك المعلمين الودي في تعليم تلاميذ المدارس الابتدائية وتكيفهم إذ اظهرت هذه الدراسة أنّ الأطفال الذين يتولى تعليمهم معلمون يستخدمون العقاب يظهرون سلوكاً عدوانياً وعدم اهتمام بالتعلم والموضوعات المدرسية عند مقارنتهم بالأطفال الذي يقوم بتعليمهم معلمون متسامحون. ويبدو أنّ المعلم الذي يستخدم العقاب يعوق عملية الثقة بالمدرسة عند التلاميذ، في حين يسهل المعلم الودود أو المتعاطف مثل هذه الثقة.

4- دراسة منيرة صالح الغصون 1992م:

قامت منيرة صالح الغصون بدراسة بعنوان «السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتهُ بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض» وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في

السلوك العدواني والذكاء والتنشئة الوالدية المتبعة. كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وأساليب التنشئة التي تعرض لها الأطفال وقد استخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثة. ومقياس أساليب التنشئة الوالدية من إعداد محمد عماد الدين ومقياس اختبار رسم الرجل للذكاء فؤاد أبو حطب وآخرون. وقد توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

أ- دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور.

ب- دلت النتائج على أن العلاقة غير دالة بين السلوك العدواني وإثارة الألم النفسي.

ج- دلت النتائج على وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين السلوك العدواني لدى الأطفال والقسوة.

5- دراسة فاطمة مبارك حمد الحميدي, 2004م.:

قامت فاطمة مبارك حمد الحميدي بدراسة بعنوان "دراسة للسلوك العدواني وعلاقتهُ بأساليب المعاملة الوالدية"وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين السلوك العدواني وأساليب المعاملة لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر. وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية في دراستها:

- مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثة.

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية وإعداد الباحثة.

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

– ازدياد السلوك العدواني بدولة قطر ممن يخبرون أساليب معاملة والدية سالبة عن نظراتهم أساليب معاملة والدية موجبة وذلك في بعض أبعاد مقياس اكلسلوك العدواني.

II. دراسات متعلقة بجنوح الاحداث :

1- دراسة كيلبيرت سنة 1961 Cyrilburt

اجريت حول الحدث الجانح واستغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجه وصاغ فرضية بحثه على النحو التالي:

–إن عوامل الجنوح متعددة منها البيولوجية والاجتماعية والنفسية وهي عوامل متفاعلة وفي حالة ديناميكية متكاملة . وقد تألفت عينة البحث من 200 حالة من الذكور والإناث من الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث والى هيئات العناية بالطفولة والأحداث واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة حيث اهتم بماضي وحاضر ومستقبل الحدث وانتقى المعلومات من مصادر عديدة هي الآباء والأمهات وأصحاب العمل والمؤسسات والمحكمة والنوادي والمستشفيات. النتائج التي توصل إليها هي أن عوامل الجنوح متعددة إلا أن هناك عوامل رئيسية وعوامل صغرى ومن العوامل الرئيسية الظروف البيئية والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي والظروف الداخلية في البت حددها بالفقر والعلاقات العائلية الناقصة والتربية الخاطئة والبيت الفاسد. وقد تبين من خلال الدراسة أن التربية الخاطئة بين أسر الجانحين خمسة أضعافها عند أسر غير جانحين ، وتضمنت التربية الخاطئة اللامبالاة والتربية اللينة أو القاسية وعدم الاتفاق على تربية الطفل، كما توصل أيضا إلى أن الفقر أكثر تأثيرا من المجموعة التجريبية من تأثيره في المجموعة الضابطة وأن تأثيره في الذكور أكثر من تأثيره في الإناث في كلتا المجموعتين هذا مع أن البيوت

الفاسدة أكثر انتشارا بين أسر الجانحين بالنسبة إلى أسر غير الجانحين إلا أن تأثيرها في إناث المجموعة التجريبية أكثر من تأثيرها في ذكور المجموعة نفسها وتأثيرها في ذكور المجموعة الضابطة أكثر بقليل من تأثرها في الإناث .

2- دراسة مصطفى حجازي 1975 :

أجريت في لبنان وهي دراسة نظرية ميدانية تتألف من المحاور التالية:

-نظري : يعرض نماذج من النظريات الحديثة في دراسة الانحراف من الناحية النفسية والاجتماعية.

-محاولة الباحث رسم ملامح الإطار الاجتماعي لظاهرة انحراف الأحداث في لبنان وانتهج في ذلك سبيلا علميا يتلخص في التحليل النقدي للإحصائيات المتوفرة عن الأحداث ثم قام باستجواب للعاملين في ميدان رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين.

-دراسة عيادية لمختلف فئات الجانحين من حيث خصائصهم الشخصية وديناميتهم النفسية ونوعية السلوك الجانح لديهم.

وانتهى هذا التقسيم باستعراض الخصائص الأساسية للحدث الجانح في لبنان وهي خصائص تنطبق على نظيره في العالم العربي إلى حد بعيد. واتبع الباحث منهجا قريبا من المنهج الأنثروبولوجي من أجل عرض الوقائع الحية ، ثم حاول تفسيرها بشكل دينامي ، فاستعرض في البداية آخر الإحصائيات التي حصل عليها من الستينات حتى تاريخ إجراء البحث ثم استعرض معطيات استمارة طبقها على الاختصاصين العاملين في الميدان مباشرة وبشكل يومي. وهو يرى أن هؤلاء الأطفال يقومون بأعمال منتجة و انتفاعية ومخالفة للقانون بعض الشيء ثم يدرجون في الانحراف فيصلون إلى التصرفات الجانحة بشكل صريح وتتراوح أعمار هؤلاء الأحداث ما بين 15 سنة (ثم ينخرطون في الانحراف ويفرض الأقوياء منهم مكانتهم في الوسط ويلاحظ أن هناك عملية تطور للتدرج في الجناح حتى الوصول إلى درجة الاحتراف . وتميل الدراسة إلى سهولة إصلاح الجانحين في لبنان والى عدم ترسخ الانحراف

على مستوى البنية الشخصية فهم لا زالوا قابلين للسلطة المتفهمة كما أن درجة الانتماء الاجتماعي الأسري لا زالت كبيرة، وتؤكد الأبحاث العيادية هذا الرأي إلى حد بعيد .كما تؤكد كثير من الايجابيات أننا أمام ظاهرة انحراف ذات طابع اجتماعي أساسي ينبع من انعدام الرعاية والحماية للطفولة وعدم توفر الظروف والتوجيهات بل التجهيزات المناسبة لتتمكن من التكيف المهني الذين يرجع% 50 والمدرسي والاجتماعي ، وقد اتضح من النتائج المتحصل عليها أن نسبة المنحرفين انحرافهم إلى حالات المرض النفسي أو العقلي الصريح تظل ضئيلة جدا لا تتجاوز من مجموع الحالات ويتطابق هذا الرقم إجمالا مع المعطيات الإحصائية في البلدان الأخرى. وقد أشار الباحث عدة مرات إلى أن نتائجه أو خصائصه التي يتصف بها الجانح الحدث في لبنان كثيرة الشبه بخصائص الأحداث في الأقطار العربية .

3- دراسة علي بوعناقة 1982 م :

أجريت هذه الدراسة على الأحياء غير مخططة في مدينة قسنطينة سنة 1982 من طرف " علي بوعناقة " وهي دراسة غير مباشرة يعني أنها لا تعالج مشكلة الجنوح بطريقة مباشرة وهي دراسة ميدانية ، اتبع فيها الباحث (المنهج السببي المقارن) من أجل معرفة ما إذا كان الميل إلى الانحراف أكثر انتشارا عند الأفراد الذين تعرضوا لعدم الإشباع التام أو شبه التام لحاجتهم الاجتماعية والنفسية والجسدية وتنمية قدراتهم من حالة الركود والخمول إلى حالة العمل والإنتاج. وقام الباحث باختيار عينة عشوائية من سكان الأحياء القصديرية والفوضوية بالإضافة إلى عينة ثانية من الأحياء المخططة في قسنطينة وتتراوح أعمار بين 13 و 15 سنة أفراد العينتين 300 فردا . وكانت أهم الأدوات المستخدمة في هذا البحث لجمع البيانات من الميدان هي (الاستمارة) والتي احتوت على 52 سؤالا رئيسيا وأسئلة فرعية وقد وضعت هذه الأسئلة بفرعيها للاختبار الفروض التالية :

– يمكن أن يخلق الاحتقان السكني بالأحياء غير المخططة توترا نفسيا لدى الشباب.

– قد تهيئ الأوضاع الاجتماعية المضطربة للأسرة داخل هذه الأحياء سبل الانحراف .

– يمكن أن تدفع الظروف الاقتصادية للأسرة داخل الأحياء غير المخططة الشباب إلى الانحراف.

وكانت النتائج المتوصل إليها من طرف الباحث على النحو التالي:

– إن شباب الأحياء غير المخططة يعانون من احتقان سكني واضح وليس للشباب أي ارتباط انفعالي ايجابي بمنزله مما يجعله يندفع إلى قضاء معظم يومه خارج البيت في الغالب متسكعا في الشوارع هاربا من السكن الذي يشعر بالضيق فيه .

– وقد كشف البحث عن ارتفاع نسبة المشاجرات في الأحياء غير المخططة حيث يحصل الشباب منها على نصيب وافر من الشتائم توجه إليهم و اهانات أو ضرب إلى غير ذلك .

– إن كل الظروف السكنية (الايكولوجية) والظروف الأسرية الاجتماعية تتعاون في جعل أحوالهم الحياتية أكثر صعوبة من الشباب في الأحياء المخططة .

وتظهر علامات الانحراف لدى الشباب كالإدمان النسبي على تناول السجائر ، كما تنتشر كذلك في الأحياء غير المخططة أفعال تعتبر مخلة بالأعراف التربوية والاجتماعية كالقمار وممارسة السرقة وانتشار شرب الخمر ، وضعف التعلق بالشعائر الدينية ، كما تزداد السرقات والمشاجرات في الأحياء القصديرية بشدة مما يخلق بينهم قلقا نفسيا أكبر يمهد لظهور بذور الانحراف بالنسبة للذين يحصلون على المال بطرق ملتوية لشراء السجائر والخمر وغير ذلك .ان هذه النتائج تؤكد أن شباب الأحياء غير المخططة من أكثر الشباب ميلا إلى الإهمال والابتعاد عن الالتزام بالشعائر الدينية مما يجعلهم أكثر استعدادا للانحراف من الآخرين .

كما أن شباب هذه الأحياء غير منحرفين حسب المعنى الدقيق للانحراف لكنهم على وشك الانحراف أو هم على عتبة الانحراف ، فهم مطرودون من المدرسة ويبحثون عن عمل ، فإذا لم يحصلوا عليه فسيصبحون منحرفين غالبا

وفي هذه الدراسة يمكننا القول أم الباحث قد أكد على أهمية عامل الهجرة والحراك الاجتماعي ، مع الظروف السكنية التي تشكل التربة الخصبة للانحراف

4- دراسة محي الدين مختار في الجزائر 1984

أجريت هذه الدراسة على انحراف الأحداث في وهي دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في مدينتي عنابة وقسنطينة ، وقد اتبع الباحث فيها المنهج السببي المقارن ، لمقارنة مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين في السلوك ، حيث تمت المقارنة بين مجموعة ارتكبت أفعالا انحرافية مع مجموعة أخرى لم ترتكب تلك الأفعال ، وذلك محاولة من الباحث لمعرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة ،وقد اختار الباحث عينة عشوائية من مركز إعادة التربية في عنابة وقسنطينة ، بالإضافة إلى عينة عشوائية ثانية من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة قسنطينة ، وهم تلاميذ جاءا إلى المدرسة من أحياء شبيهة بالأحياء التي جاء منها ألراد المجموعة الأولى. وقد بلغ عدد أفراد العينة 130 حدثا منحرفا و 130 حدثا عاديا وكانت أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من الميدان هي الاستمارة والتي تضمنت 74 سؤلا رئيسا مفتوحا ومغلقا موجهة إلى الأحداث المنحرفين ، استمارة ثانية احتوت 54 سؤلا رئيسيا موجهة للأحداث العادين وقد قام الباحث بوضع هذه الأسئلة باختبار الفرضيتين التاليتين:

أ- إن انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم الإشباع الكافي والسوي للحاجات المادية والحاجات النفسية الاجتماعية للفرد.

ب - إن انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي وغير الرسمي على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الاجتماعي لأفعاله. ومن النتائج المتحصل عليها هي تأكيد على أن هناك نزعات قوية في هذا المجال تتجه نحو:

-المنشأ الايكولوجي يميل إلى الزراعة لدى مجموعة الأحداث المنحرفين ، أي أن أسرهم هاجرت إلى المدينة ، ويبدوا هذا العامل من خلال مكان الميلاد ، نوع السمن ، كذلك المستوى التعليمي.

- إن الأعمال) المهن (التي يقوم بها الآباء لدى المجموعتان المجموعة المنحرفة تنحصر في الأعمال الزراعية في الغالب والخدمات العادية مما يشير إلى أن مستوى الدخل ضعيف ولا يكفي لتغطية متطلبات وحاجيات الحياة اليومية.

- لقد توصلت هذه الدراسة إلى أن عدم الإشباع المادي والمعنوي لحاجيات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع فالمهن التي يمارسها أولياء الأحداث هي مهن بسيطة وذات دخل ضعيف لا يمكنهم من تلبية مختلف متطلبات أبنائهم مع أن معظمهم ذا أصل ريفي هاجر إلى المدينة مما يجعل من مسألة التكيف أمر صعب لدى هذه الأسر لاختلاف الحياة في الريف عن المدينة ، إذن فعامل الهجرة وضعف المستوى الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث في هذه الدراسة.

5-دراسة محمد علي حسن 1991م:

تم إجراء هذه الدراسة في مصر وكان الهدف من ورائها هو الربط بين معدلات الجناح والمنطقة ، فإذا ثبت أن معدلات الجناح تختلف من منطقة لأخرى فان ذلك يؤكد ويدعم نظرية الانتشار الثقافي وبالتالي ينعدم تأثير الطبقة الاجتماعية على الجناح ، أما إذا تبين أن تباين معدلات الجنوح يعود إلى الطبقة الاجتماعية وليس للمنطقة. وقد سعت الدارسة إلى تحليل تأثير كل من الطبقة الاجتماعية ونمط التعليم المدرسي والبيئة فكل من الطبقة ونمط التعليم المدرسي والبيئي يعد متغيرا مستقلا بينما الجناح بالنسبة لكل منهم على حدة يعد متغيرا تابعا.

وفي ضوء تلك المتغيرات المستقلة والتابعة وضعت فروض الدراسة كالتالي:

1-لا يوجد اختلاف بين الطبقات الاجتماعية في معدلات جناح الأحداث.

2-لا يوجد اختلاف بين أنماط التعليم المدرسي في معدلات جناح الأحداث.

3-لا يوجد اختلاف بين الأولياء ذوي القدرات الأكاديمية ومستويات الذكاء المنخفضة في معدلات الجناح.

وقد استندت الدراسة على مقياس لمعيار المهنة ، لتحديد الوضع الطبقي لعينة الدراسة ، خاصة مهنة الأب ، فإذا تعذر الحصول عليها تحل محلها مهنة الأم. وقد سعت الدراسة أيضا إلى أن تكون عينة الدراسة متوازية بحيث تشمل أربعة مناطق ، المنطقة الأولى تمثل الطبقة الوسطى ، والطبقة الثانية تمثل الطبقة العاملة ثم منطقتان تعيش فيهما الطبقتان الوسطى والعاملة لكن إحداهما تغلب عليها الطبقة الوسطى والأخرى تغلب عليها الطبقة العاملة. وكان من أهم النتائج المتحصل عليها هي وجود علاقة عكسية بين الطبقة الاجتماعية وبين العنف والإضرار بالممتلكات ثم السرقة وسوء السلوك عموما ، كما تبين أن الطبقات الاجتماعية أكثر المتغيرات ارتباطا بمعدلات الجناح الرسمية ثم يليها نمط التعليم المدرسي ، وهذا يعني أن جناح الطبقة العاملة يفوق معدلات الجنوح في الطبقة الوسطى. .

III. دراسات عن الشخصية السيكوباتية

1- دراسة ألفرد ب هالبروم و مارك ر

كانت بعنوان السيكوباتية والتعرض للخطر : مقارنة بين نمطين سيكوباتيين . هدفت الدراسة إلى التعرف على مصداقية مدى خطورة السيكوباتيين منخفضى الذكاء والمنسحبين فى سلوكهم فى السجن ، ومنخفضى الذكاء المطلق سراحهم مؤقتا ، وذلك للتنبؤ بمدى خطورة سلوكياتهم الإجرامية فيما بينهم داخل السجن تبعا لمستوى ذكائهم . وهذه الدراسة لها هدفان هما :

– الاهتمام بمقارنة السيكوباتى البسيط × معامل الذكاء ، والسيكوباتى × أنماط الانسحاب، للتنبؤ بالخطورة فى السيكوباتية .

– الذهاب فيما وراء السيكوباتى البسيط × معامل الذكاء ، لرؤية ابعد للأنماط التى يمكن أنيحسن بها التنبؤ بالسلوك الخطر .

وشملت عتبة الدراسة 220 سجين فى جورجيا ، وهؤلاء المساجين ثم ملاحظتهم فى فترة المراقبة أثناء إطلاق سراحهم .ومن أدوات الدراسة المستخدمة :

– اختيار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI ، وذلك لتحديد درجة السيكوباتية ،

– اختيار الذكاء لكاتل وكاتل .

– مقياس الانسحاب الاجتماعى ، وذلك لتحديد درجة الانسحاب المرتفعة والمنخفضة .

– مقياس معدل الخطورة : وذلك لتحديد درجة خطورة السلوك العنيف .

– التقارير المسجلة داخل السجون عن سلوك العنف لدى المفحوصين .

تم تجميع البيانات الخاصة بالمطلق سراحهم فى وقت التقييم بواسطة هيئة مسئولة عن التشخيص والتقييم فى المركز ، وتم التطبيق كذلك على السيكوباتيين داخل السجن .ومن نتائج هذه الدراسة :

اتضح من نتائج الدراسة النجاح فى تحديد خطورة النمط الإجرامى والذى يمكن أن يحصل كهدف للمجموعات المكررة وذلك باعتباره وضع عدد من المساهمات المحددة ، وباستخدام مدى الخطورة فى السجن اتضحت هذه النقطة ، فمتوسط الخطورة للعينة كاملة كان أقل من المتوسط اعتبار السيكوباتية وحدها المتسبب مع

انخفاض معدل الذكاء يزداد معدل الخطورة لديهم فوق المتوسط .89 والتنبؤ بخطورة المطلق سراحهم من السيكوباتيين ، تشير النتائج إلى أن الانسحاب والعنف السابق يساهم فى تحديد مدى للخطورة والتى يمكن أن تنتهى بدرجة الخطورة لهؤلاء المطلق سراحهم .

2- كذلك دراسة رونالد بالكبورن وج ما يكل لى – ايفنيز (1985) Ronald Black burn & J. Micheel lee-Evons:

بعنوان " رد فعل السيكوباتى الأولى والثانوى على المواقف الداعية للغضب". هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين استجابات نمطين من السيكوباتيين ، هما السيكوباتى الأولى والسيكوباتى الثانوى كرد فعل على المواقف المثيرة للغضب . وشملت عيبة الدراسة 60 رجلا من المرضى المودعين فى إحدى مستشفيات إنجلترا الخاصة بالسيكوباتيين الخطرين ، أو الذين تم تقييمهم وتصنيفهم داخل المستشفى ، وكانوا موجودين تحت حراسة أمنية مشددة . و تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات كما يلى :

- مجموعة السيكوباتيين الأولين : مرتفعى السيكوباتية – منخفضى الانسحاب الاجتماعى.

- مجموعة السيكوباتيين الثانويين : مرتفعى السيكوباتية ومرتفعى الانسحاب الاجتماعى .

- المجموعة الضابطة من غير السيكوباتيين : منخفضى السيكوباتية ومنخفضى الانسحاب الاجتماعى .

- غير السيكوباتيين الكافيين (inhibted) منخفضى السيكوباتية ومرتفعى الانسحاب الاجتماعى .

تم استخدام بطارية العدوانية و التى تحتوى على 14 موقف دافع للغضب مع 12 رد فعل محتمل ،والمواقف مختلفة منها الإحباط والعدوان والمهاجمة ، وتم التطبيق على المرضى خلال الأسبوعين الأوليين من

إيداعهما بالمستشفى ومن نتائج هذه الدراسة وجود دلالة الفروق المتوسطات لصالح السيكوباتيين ، فاستجابات السيكوباتيين كانت أكثر شده من استجابات غير السيكوباتيين ، وكان تأثير المتوسط للانسحاب الاجتماعى أيضا دال فالمنسحبين اجتماعيا رد فعلهم أكثر قوة من المفحوصين الاجتماعيين 90درجة ،ولم توجد دلالة للسيكوباتيين مع الانسحابية فى رد الفعل ، وجد أن السيكوباتيين أجابوا بشكل أكثر حدة عن مواقف الإحباط عن غير السيكوباتيين .ووجدت دلالة على اختلاف السيكوباتيين الأوليين عن باقى المجموعات فى استجاباتهم أو رد فعلهم .

3- دراسة صابر حجازي عبد المولي (1987):

في دراسة بعنوان دراسة للعلاقة بين السيكوباتية الاجتماعية وبعض متغيرات البيئة لدي عينه من الشباب المصري بمحافظة المنيا . هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي العلاقة بين متغيرات البيئية متمثلة في (قيمه المساندة – قيمه المسايرة – قيمة التقدير – قيمة الاستقلال – قيمة مساعدة الآخرين – قيمة القيادة – المستوي الاجتماعي الاقتصادي) والسيكوباتية الاجتماعية بين عينه من الشباب المصري شملت عينه الدراسة 247 طالبا من طلاب كلية التربية جامعة المنيا تتراوح أعمارهم ما بين 20 و 22 سنة. ومن أدوات هذه الدراسة مقياس (س) السيكوباتية من تعريب الباحث ومن إعداد " سميث" ، مقياس الوضع الاجتماعي الاقتصادي لإبراهيم قشقوش .ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : وجود معاملات ارتباط سالبة بين السيكوباتية الاجتماعية وكلا من المستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ، قيمة المساندة ، قيمة المسايرة ، قيمة التقدير ، قيمة الاستقلال .

4- دراسة رزق سند إبراهيم ليلة:

فى دراسة بعنوان : سيكولوجية النصاب هدفت الدراسة إلى دراسة فئة النصابين وذلك بالتعرف على طبيعة البناء النفسى للنصاب فى دراسة سيكلولوجية ، حتى يستطيع المجتمع مكافحة هذا النوع من الجريمة أو الانحراف وذلك بالتعرف على الجوانب السيكولوجية لمرتكبى جرائم النصب والاحتيال وقد استخدم فى هذه الدراسة أسلوبان متمايزان هما :- الأسلوب السيكومترى والأسلوب الدينامى المتعمق ، وذلك فى محاولة للوصول إلى فهم واسع وعميق للنصاب . وشملت عينة الدراسة مجموعتان : المجموعة الأولى تجريبية وهى عينة المحتالين وعددها 30 فردا . والمجموعة الضابطة وهى من الأفراد العاديين الذين لم يتورطوا فى أى سلوك يوقعهم تحت طائلة القانون وعددها 30فردا . وتراوحت أعمار أفراد العينتين بين 20 و 55سنة ، وهم من مستويات اجتماعية مختلفة. ومن أدوات الدراسة - مقياس وكسلر – بلفيوو لذكاء الراشدين اعداد عبد الحليم عداد إيرل سنفار ، ترجمة واختيار آراء الأبناء فى معاملة الوالدين ، ومحمود السيد .واختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى ، تأليف رسل كاتل وتيودر خان تعريف السيد أبو النيل ،

- اختيار تفهم الموضوع TAT .ومن نتائج هذه الدراسة ان من الخصائص العقلية كان أداء أفراد المجموعة التجريبية من النصابين على اختبار وكسلر للذكاء أقل من أداء افرد المجموعة الضابطة ، وبالنسبة لإدراك النصابين للاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية فإنهم يدركون آبائهم على أنهم يتسمون بالرفض والإكراه وعدم الاتساق على وجه الخصوص ، وبالضبط العدوانية والاعتزال العدائى على وجه العموم .ويدركون أمهاتهم بوصفهن يتسمن بعدم الاتساق والتباعد ، أو الاعتزال العدائى على وجه الخصوص ، وبالرفض والإكراه على وجه العموم ، وقد جعلهم هذا يشعرون بعدم الأمن والإحساس بالدونية والقصور وعدم الانتماء

وتوجيه العدوان نحو مصدر الرفض والعدوان . ومن الخصائص الشخصية لدى النصابين الميل إلى عدم النضج الانفعالى والافتقار إلى الصحة النفسية ، وذلك نتيجة الصراعات النفسية لديهم والتى تعبر عن نفسها من خلال السلوك الإجرامى ،وبالنسبة لطبيعة البناء النفسى للنصاب الاتسام بالبداية المبكرة للأفعال الجانحة والأفعال المضادة للمجتمع كما يتسم بناءه النفسى بما يلى :

أ- صورة الذات : يتسم بالعجز والسلبية وعدم القدرة على التعلم من الخبرة والنرجسية والاستعراضية والميل نحو الإشباع الفورى للرغبات وعدم القدرة على تحمل الإحباط أو الإغراء أو تأجيل إشباع الرغبات .

ب- الصورة الوالدية : يدرك النصاب صورة الوالد على أنها مشوهة منحرفة وشريرة أما صورة الأم خاضعة مطيعة خائفة أو مقيدة .

ج- الصراع : يدور الصراع على أرض الموقف الأوديبى وأن كانت تشوبه تثبيتات فمية وشرجية كما يتضح أيضا الصراع من أجل الاستقلال عن السلطة الوالدية .

د- النماذج الأنثوية : يدرك النصاب النماذج الأنثوية إدراكا مزدوجا مليئا بالثنائية الوجدانية فهى تارة تتسم بالحنان والطيبة والمشروعية ، وتارة أخرى تتسم بالغواية والتدمير والغدر والخيانة .

هـ- كفاءة الأنا : الأنا لدى النصاب ضعيف وعاجز عن مواجهة الصراعات وحل المشكلات التى تواجه نتيجة المتثبتات المرضية .

و- الأنا الأعلى : يبدو لدى النصاب كثير الثغرات فتارة يبدوا متساهلا وتارة يبدوا فجا عدوانيا مدمرا .

ز- عمليات الدفاع : يستخدم النصاب فى مواجهة صراعاته الإسقاط والتبرير والتحويل وتكوين رد الفعل والإنكار والدفاعات القدرية .وان كان يرتد إلى الذات.

ح- العدوان : يتجه العدوان أساسا نحو السلطة الوالدية والمجتمع أيضا . وبالنسبة لملامح عينة النصابين : يتراوح عمر النصابين فى عينة البحث من 20 عاما و50عاما ، وازداد عدد المتزوجين عن غير المتزوجين وهم لا يعملون فى مهنهم الأصلية ولا يرغبون فى العودة إليها .وبالنسبة للمستوى التعليمى لديهم منخفضا بشكل عام وبالنسبة لمستوى تعليم الوالدين فهو مستوى منخفض وكذلك بالنسبة لوظائف الوالدين حيث كانت تقع بين المستويين الثانى والرابع بشكل متساو ، أما الأمهات فقد كانت نسبة 100% منهن ربات بيوت

- وينتمى النصابون إلى أسر متوسطة العدد ، كما يغلب أن يكون ترتيبة الميلادى الثانى أو الثالث فى الترتيب بين الأخوة والأخوات .

- وقد كان 40% من أفراد العينة أحداثا عند ارتكابهم لأول حادثه نصب إذ كانت أعمارهم تقع بين 15و 19 عاما .

5 – دراسة صفاء أبو خريبة 1989م :

فى دراسة بعنوان : دراسة إكلينيكية لطبيعة الأنا العليا لدى السيكوباتيين العدوانين من المراهقين الذكور بالمقارنة بالأسوياء هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الأنا العليا لدى السيكوباتيين العدوانيين وما يتعلق بوظائف البناء النفسى وعلاقته بالأنا فى إطار دينامى نفسى وذلك للوقوف على طبيعة دور الأنا امكانية الوقاية من الانحراف السيكوباتىالعليا واشملت عينة الدراسة خمسة حالات من السيكوباتيين الجانحين بمؤسسة رعاية الأحداث وثلاثة من الأسوياء .و من نتائج الدراسة :

أ- أن قوة المحفزات العدوانية تجاه الآخرين :- لقد تجنب السيكوباتيين بصفة عامة توجيه العدوان ضد الذات فى حالة ارتكاب الإثم ، ومحاولة التعبير عن حفزاته العدوانية بصورة متصلة ضد الآخرين واستخدام العنف فى معظم وسائل إشباع الرغبة دون الالتفات إلى صوت الأنا العاجز عن كبح جماع رغبة السيكوباتى .

ب - فقدان الأمن : لقد جاءت مؤشرات فقدان الأمن النفسى بصورة واضحة لدى السيكوباتيين، وبخاصة المؤشرات المرتبطة بفقدان الأمن تجاه الموضوعات الفمية .-٩٦-

ج- غياب القلق العصابى : على الرغم من أن القلق العصابي يتمثل فى الصراع بين الهو والأنا يكون مميزا لكل جوانب الصراع الإنسانى إلا أن السيكوباتى يستطيع أن يسيطر على القلق العصابى أما غير السيكوباتيين فقد بدت مشاعر القلق واضحة مع مشاعر الذنب وهو دليل على فعالية الصراع العصابى بين الأنا واللهو .

د- قصور الأنا : أكدت النتائج قصور الأنا لدى السيكوباتيين.

هـ- اضطراب العلاقة بالموضوع : لقد ساءت الاستجابات مؤكدة لاضطراب العلاقة بالموضوع ، امتداد لاضطراب العلاقة مع الأنا ، فالموضوعات التى ساقها السيكوباتيين كانت كلها موضوعات إشباعية تحقق ارتياح للهو .

7- دراسة كارلوس س و نورث و آخرين 1993 Carlos s. North. et, al

دراسة بعنوان الشخصية المضادة للمجتمع : التشخيص الدقيق بين المشردين ، هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية المضادة للمجتمع والتشخيص الدقيق لها والمؤثرات الاجتماعية والثقافية للمشردين الذين ليس

لهم مأوى . وشملت عينة الدراسة 900 من المشردين بلا مأوى (600ذكور ، 300أناث) من الذين يعيشون فى الملاجئ ليلا ، وفى المناطق العامة فى الشوارع و المناطق المهجورة ومحطات الأوتوبيس ، والحجرات الرخيصة ، أو مع أصدقائهم بشكل سيئ حيث يؤجرون غرف لمدة يوم أو أكثر . وقد استخدام فى هذه الدراسة :

- أسلوب المقابلة المباشرة .

- مقياس للمشردين .

- مقياس تشخيص الشخصية المضادة للمجتمع .

ومن بين نتائج هذه الدراسة :

- أن المشردين كانوا يتصفون بالشخصية المضادة للمجتمع.

- إن معظم أعراض اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع تنبئ بأن الكثير من المشكلات السلوكية للمحتاجين تأتى من مناطق الكثافة السكانية .

- أن المتشردين كانوا غالبا قادة للسلوك المضاد للمجتمع .

- أن بعض الأفراد الذين ارتبطوا دوما بنشاط مضاد للمجتمع قبل أن يكونوا مشردين ، وبعد ضغط شديد من العديد الخبرات حتى اصبحوا متشردين من المحتمل أن تتطور عندهم الأنشطة المضادة للمجتمع .

- أن الإهانات والمخدرات والكحوليات تتحكم وتنجح فى حدوث السلوك المضاد للمجتمع ، ربما كانت عائد للنشاط الاجتماعى بين الأفراد المشردين.

8- دراسة دركسين ، ج j. Derksen 1995م:

بعنوان : اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وهى دراسة حالة لعامل تهدف للتعرف على تاريخها والبروفيل النفسى لها ، بعض الوقت عن موعده ، وفى اتصاله كون انطباع أنه متعاون ودود ، وهو يدخن باستمرار ، ولم يبدوا عليه أى أعراض اضطراب فى المزاج أو أعراض عصبية .

- الانطباع المبدئى : وصل متأخرا

- الأعراض والشخصية : أهم مشكلتين ذكرهما العامل هما المقامرة وتعاطى الكحوليات ، ادمانه للمقامرة استمر لمدة خمس سنوات مضت ، وكان قبل ذلك يمارس القمار بدرجة أقل ، وفى الستة أشهر الأخيرة وصلت ديونه حوالى 6 آلاف دولار .

- ومشكلة تعاطيه الكحوليات أكثر خطورة ، حيث لا يمر يوم دون أن يشرب ما بين 2- 6 زجاجات بيرة ، ولقد بدأ يشرب الكحوليات وهو فى س ١٥ وكانت أولى حوادثه أثناء قيادته للسيارة كان تحت تأثير المخدر ، وهو لم يذكر أعراضه العصابيه التى صنف فيها مثل أعراض اضطراب القلق و الوسواس والأفعال القهرية وتغيرات المزاج ، والأعراض الذهانية .

- السيرة الذاتية : كان الطفل الخامس فى أسرة من 6 أولاد ، وقد قضى معظم سنوات تعليمه فى المدارس الابتدائية والمدارس الفنية العليا وأكمل فى الإلكترونيات ثم تابع التدريب فى ميكنة السيارات .

– وقد وصف عائلته بأنها أصيلة ، وجوها العام إيجابى ، وما زالت أمه مهمة له جدا بصفة خاصة ، وذكر أنه لم يؤذ فى طفولته ، والده كان يعمل فنى فى السكة الحديد ، مات والده بسبب السرطان وعمره 15 سنة .

– وأثناء مدرسته الابتدائية كان يهرب كثيرا ، وسلوكه سيئ مع زملائه ، وفى المدرسة الفنية كان له نفس النمط ، ولكنه أذكر أنه سرق وتعاطى الكحوليات .

– ومع بلوغه زاد الاهتمام عنده بالمال والكحوليات ، ومنذ ذلك الوقت وهو يتغيب بعيدا عن بيته ، وفى هذه الأثناء مات والده .

– ثم كانت أولى حوادثه وهو متعاطى الكحوليات وهو فى سن 16 سنة وبعد انتهاء المدرسة الفنية التحق بعدة أعمال منها سائق تاكسى أو رسام.

– وعندما كان فى حوالى السابعة عشرة دخل فى مشادة (عراك) مع آخر وأخرج سكينا وكاد أن يقضى به إلى الموت ، ومن هذه اللحظة أصبح متهما.

– وهو يعرف زوجته منذ حوالى 11سنة مضت بالرغم من أن والديها لم يستحسنوه قط ، ولقد تزوجا بعد أن تعارفا على بعضهما لمدة ٥ سنوات ، وفى السنة الأولى رزقا بالطفل الأول ، وبعد سنتين جاء المولود الثانى وتسلسل خبراته الزوجية وصعوباتها ربطت بمشكلات مقامرته وتعاطيه الكحول ، وكان له علاقات مع النساء وأحيانا مع البغايا .

– وفى عمله الحالى هو يقف على ماكينة ، وهو يقول أنه لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل بسبب مشكلات التركيز لديه وهو يفضل أن ينتقل للعمل فى أحد الفروع الأخرى للشركة ، ويفضل العمل

بنظام الوردية خاصة بالليل ، مشكلة الخمور والمقامرة لم تكن موجودة لدى أخواته ، ولم تكن تلك المشكلات مع والده ووالدته ، والدته لم تتزوج بعد والده ولكن كان لها بعض الأصدقاء .

وهذا البر وفيل يتميز بحده الغضب المزمن ، وتكرار العدوان بطريقة دورية والأفراد الذين يعانون من هذا يلومون الآخرين لمصاعبهم وهم حساسين جدا للاعتراض من قبل الأخرى ، وظاهريا فهم ممكن أن يأتوا بتوافق اجتماعى معقول ، وداخليا فهم متمردون ، لديهم مشكلات زواجيه وتوافق جنسى ضعيف مع تعدد العلاقات ، وفى أوقات معينة يشربون جرعات كبيرة من الكحوليات .

– والبروفيل على استبيان NVMأظهر السلبية فوق المتوسط والخجل منخفض وتحت المتوسط ، ومتوسط فى السيكوباتولوجية ، و الانبساط أيضا متوسط ، ومقاومته للضغوط وقدرته كانت طبيعية فى نموها وفقا لهذا الاستبيان ، ولكن تحت المزيد من الضغوط فهو يتفاعل ، من وقت لآخر بسلك بطريقة عدوانية . وبناء الضمير لديه فيه تغيرات ، ويوجد لديه نقص فى القلق والكف الاجتماعى ، وقياس الشخصية لديه أظهر صورة المثيرات الدافعية : فهو شخص لديه صعوبة فى التحكم فى إشباع نزواته وتحمله ، وهو دائما لديه ميل لأن يرغم الآخرين على حاجاته وهو لديه صورة عن ذاته ليست واقعية ، وفى بعض الأحيان تصطبغ هذه الصورة بالعظمة (بارانوبا العظمة).

– وهو لديه ميل قوى للإعتمادية ، وفى نفس الوقت يذكر احتياجاته الاعتمادية ، وهو يميل لأن يلقى باللوم على أسباب مشكلاته على الآخرين .

– والإسقاط يأخذ مكان فى مشاعره غير المرتاحة ، وتوجد فرصة لعدم التنبؤ متبلد الدافعية ، انسحابى .

– معايير وقيم المجتمع مهملة من قبله ، وكذلك فرصة أن يكون اجتماعيا .

– العدوان مغلق جدا بالنسبة للسطح ويجد صعوبة فى تنظيمه ، والعدوان لديه قد يغطى بطبقه من القلق .

9–دراسة سيجريدب جوستافسون ودارين ٠ رتيزر Sigridb.gustafson and 1995.davvcnr.ritzer م

فى دراسة تحت عنوان الجانب المظلم فى السواء : نمط مرتبط بالسيكوباتية يدعى : تعزيز الذات الشاذ . هدفت الدراسة إلى محاولة تعريف نمط ، تعزيز الذات الشاذ ، وتمييزه عن التكوينات المرتبطة به ٠ وتهتم ببحث بداية جوهر وجود هذا النمط وتقييم انتشاره بين عينتين من طلاب الجامعة العاديين ، فقد اعتقد كليكي 1976أنه على الأقل 2% سوف يظهرون بيروفيل سيكوباتى كامل ٠ هكذا وفى الدراسة الحالية يتنبأ بأنه على الأقل ٥% فى كل عينه سوف يظهر الحد الأدنى من نمط تعزيز الذات الشاذ . وشملت عينة الدراسة الأولى 214 من طلاب الجامعة الذين يدرسون علم النفس فى جامعة كبيرة فى الشمال الغربى لأمريكا ، 60% منهم من الإناث وشملت العينة الثانية 367 طالبا 70% منهم من الإناث و من نتائج الدراسة الاولى بأن على الأقل 5% من الناس ممثلين فى طلبة الجامعة ثم تصنيفهم فى نمط تعزيز الذات الشاذ ، ففى العينة الأولى 24 من 214 مفحوص أو 11% أظهروا نمط تعزيز الذات المفترض . وفى العينة الثانية 22 من 367مفحوص أو 6% أظهرت نمط تعزيز الذات الشاذ .و من نتائج الدراسة الثانية دعمت نتائج الدراسة الثانية مصداقية نمط تعزيز الذات الشاذ كعرض سيكلوجى بين أو متميز مشابه للسيكوباتية . حيث يمكن اعتماد نمط تعزيز الذات الشاذ نمط فى الشخصية والسلوك المضاد للمجتمع مشابه له ، ولكن ليس إلى مدى النسبة بالسيكوباتية .

10-دراسة فيجاب توماس و فرانك ليبرا Thomas J.Fagan & Fronk T.Lire 1997م:

دراسة بعنوان : الشخصية السوسيوباتية الأولية والثانوية : الفرق بين تكرار وشدة السلوكيات المضادة للمجتمع. وهدفت الدراسة إلى التحقق من الفرضين الآتين :

أ- السوسيوباتيون الأوليون سوف يتجنبون إلى السلوكيات المضادة للمجتمع أكثر تكرار من السيوسيوباتين الثانويين .

ب - السيوسيوبانيون الأولون سوف ينجذبون إلى مزيد من حدة السلوك المضاد للمجتمع أكثر من السوسيوباتين الثانويين وغير السوسيوباتين .

وتم اختبار المفحوصين من مؤسسة اصلاحية فيدرالية تراوحت أعمارهم بين 19-28 سنة، كانوا متهمين بسرقة بنوك أو جرائم عنف ، وبعضهم من مستوى اجتماعى اقتصادى منخفض ومن أدوات الدراسة :

أ- اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPi .

ب- بطارية SATI .ومن نتائج هذه الدراسة :

- السوسيوبانيون الأولون انجذبوا بشكل له دلالة كبيرة عند 0.005 فى السلوكيات المضادة للمجتمع أكبر من السوسيوباتين الثانويين والسوسيوباتيون الأولون انجذبوا أكثر بدرجة دالة عند 0.001 فى تكرار السلوك المضاد للمجتمع أكثر منه أولئك غير السوسيوبانين منخفضى القلق ، ولم توجد فروق دالة للاستجابات المضادة للمجتمع للسوسيوباتين الثانويين وغير السيوسوباتين مرتفعى القلق المشاركين.أما

بالنسبة لحده السلوك المضاد للمجتمع وجدت دلاله للسوسيوباتين مع رد فعل القلق عند0.005.و السيوسيوبانيون الأولون ارتكبوا الكثير من الحوادث الخطرة أثناء بقائهم فى الحجز أكثر من غير السوسيوباتيون منخفضى القلق .

11- دراسة إيمان محمد عبد القادر 1998 م

في دراسة بعنوان : دراسة إكلينيكية لظاهرة الجنوح السيكوباتي والعصابي لدى الفتيات وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية . هدفت الدراسة إلي معرفة الخصائص النفسية المرتبطة بكل من الجنوح العصابي والجنوح السيكوباتي لدي الفتيات ، امكانية التنبؤ بنوع الجنوح من خلال معرفة الحاجات النفسية والبيئة النفسية للجناحات . شملت عينة الدراسة 1997فتاة جانحة ممن صدر ضدهن أحكام قضائية و أودعن في مؤسسات الأحداث . ومن أدوات هذه الدراسة :

- استمارة المستوي الاجتماعي و الاقتصادي لمحمود عبد الحليم منسي .

- اختبار أوتيس – لينون للقدرة العقلية العامة .

- اختبار الشخصية المتعدد الأوجهMMPI .

- اختبار تكملة الجمل عن الحاجات النفسية .

- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.

و من نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط استجابات الفرد لمجموعتي البحث في الحاجات النفسية الكامنة في (الخضوع ، العدوان الاستعراضي – الاستنجاد) وعدم وجود فروق ذات دلاله في ما يتعلق بالحاجات النفسية الكامنة في (المعرفة – السيطرة – الجنسية المثلية – الجنس) .

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تركيب الحاجات النفسية الكامنة بين الجانحات السيكوباتيات والعصابيات فقد جاء ترتيب الحاجات لدي السيكوباتيات كالآتى (السيطرة – العدوان – الجنسية المثلية – الخضوع – الاستعراض – الاستنجاد – الجنس – المعرفة) وقد جاء ترتيب الحاجات لدي العصابيات كالآتى : (خضوع – الاستنجاد –الاستعراض – السيطرة الجنسية المثلية – الجنس – العدوان – المعرفة).

IV. تعليق على الدراسات السابقة :

من العرض السابق للدارسات السابقة في كل من المحور الأول المتعلق بالعدوانية و الثاني المتعلق بجنوح الاحداث و الثالث المتعلق بالشخصية السيكوباتية نجد أن تلك الدارسات قد تناولت بعض المتغيرات ذات الصلة بالدارسة الحالية ، إلا أنه يلاحظ علي تلك النماذج من الدارسات السابقة أنها لم تغطي معظم المتغيرات في دارسة واحدة مما يعطي تصوار مسبقا عن علاقة تلك المتغيرات باضطراب الشخصية السيكوباتية بشكل متكامل اذ يمكن الخروج بمايلي أن متغيرات الشخصية كالعدوانية و السيكوباتية تعتبر من العوامل المؤدية للجنوح لدى الاحداث كما أن بعض الدراسات توصلت الى أن للسيكوباتية علاقة بارتفاع العدوانية لدى الجانحيين ،كما ان الدراسات التي تناولت موضوع الجنوح في مناطق مختلفة من العالم كانت من أجل الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح والذي تعاني منه فئة الأحداث ، حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية تؤثر

على الشباب وتدفعهم للجنوح. ومن العوامل الاجتماعية التفكك الأسري وعدم الاستقرار العاطفي بالإضافة إلى عدم التكيف الاجتماعي للحدث مع دور جماعة الرفاق والشارع والتربية الخاطئة وغيرها من العوامل النفسية و الاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة على الحدث وتؤدي به إلى الجنوح. هذا مع وجود عامل الفقر كعامل مساعد في جنوح الأحداث نتيجة تضافره مع العوامل الاجتماعية لأسرة الحدث والمتمثلة في الخلافات الأسرية التي تنتج العدوانية و التي بدورها تقوي حدة مشكلة الفقر الذي تعاني منه معظم أسر الأحداث مما يشعر الحدث بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي. ورغم تناول هذه الدراسات انطلاقا من أن لكل بلد ظروفه وطبيعته الخاصة به إلا أن ذلك لا يمنع من الاستفادة من نتائج تلك الدراسات .

الفصل الخامس عرض الحالات و تقديم النتائج

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- الدراسة الاساسية.

3- منهج و أدوات الدارسة.

4- تقديم الحالات.

5- تقديم التنائج و تفسيرها.

1- الدراسة الاستطلاعية :

قبل القيام بأي عمل بحثي يجب المرور على الدراسة الاستطلاعية ،باعتبار أنها الخطوة المهمة لاختيار حالات الدراسة، كما أنها مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث و هي تهدف إلى:

1- 1- التحقق من صلاحية الأدوات التي يمكن استخدامها في الدراسة الأساسية من حيث مدى وضوح عباراتها و سلامة تعليماتها.

1- 2 -الإطلاع على ميدان البحث و التحقق من إمكانية الاجراء التطبيقي من حيث توفر حالات الدراسة، و الخصائص المطلوبة و إمكانية الاتصال بها.

1-3 معرفة الزمن المناسب لتطبيق أدوات الدراسة .

و بما أن موضوع الدراسة هو العدوانية لدى الاحداث الجانحين ذوي الشخصية السيكوباتية ،كان التوجه بالدرجة الاولى الى المراكز العقابية لولاية سعيدة .ابتداءا من سبتمبر 2012 م ، أين تم رفض الترخيص للقيام بالدراسة داخل المؤسسات العقابية بموجب قرار وزاري.

2- الدراسة الاساسية :

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية ، أين تم رفض القيام بالدراسة داخل المؤسسات العقابية ،تم التطبيق على حالتين قدما من طرف الاخصائي النفساني الخاص بمؤسسة عقابية بصفة غير رسمية ، فكانت الحالات كالأتي:

_الحالة الأولى :السن 18،فار و متابع قانونيا و قضائيا.

_الحالة الثانية :السن 17 سنة ،تلميذ في اطار اطلاق سراح مشروط.

3- منهج و أدوات الدارسة :

اعتمد الباحث على المنهج العيادي الذي تمثل بتقنياته كالملاحظة لملاحظة سلوك جنوح الاحداث أثناء المقابلة من إيماءات وتعابير الوجه ، مختلف التعابير الجسدية التي توحي بالحالة النفسية لهم.و اعتماد المقابلة نصف الموجهة التي تسمح للعميل التعبير بكل حرية وتساعد في تكوين علاقة ثقة بين الفاحص والمفحوص ،والتحكم في توجيه الأسئلة للمفحوص لتحقيق أهداف البحث وتشجيع المفحوص على حرية التعبير الذي يخدم البحث.

3-1- دراسة الحالة:

اعتمد الباحث هذا المنهج ،باعتباره وسيلة للأخصائي النفساني في جمع المعلومات للتمكينه من التشخيص الدقيق و الشامل للحالة و موضوع الدراسة حسب ما جاء به العالم(j.rottes عمر،1996،ص131). و المنهج العيادي بدوره يعتمد حسب متطلبات الدراسة هنا على الملاحظة العيادية،المقابلة نصف الموجهة ،تحليل مضمون المقابلة.

3-1-1- المقابلة العيادية:

هي استبيان شفوي يتم فيه التبادل اللفظي بين الباحث أو الفاحص و الحالة للحصول على معلومات .(سامي و آخرون ،1982،ص67).

3-1-2- المقابلة نصف الموجهة:

اعتمدها الباحث من منطلق أنها ذات الاسئلة المفتوحة ،فهي تحدد حرية المفحوص و الباحث ،في طرح الاسئلة و الاجابة عنها بحرية(نفسه، 1982،ص67).

3-1-3- الملاحظة العيادية:

هي أداة من أدوات جمع المعطيات ،و تتمثل في قيام الباحث بملاحظة الظاهرة المراد دراستها ملاحظة دقيقة و موضوعية .(عطوف،1981،ص349).

3-2-أدوات الدراسة:

3-2-1-الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية الاختصار العلمي (DSM4)

:دليل تصدره جمعية الطب النفسي الأمريكية يعد الآن المرجع الأول في العالم في تصنيف الأمراض النفسية من أكثر الأدوات التشخيصية التي تستخدم في تشخيص اضطراب التوحد وغيره من الاضطرابات.

3-2-2-اختبار Minnesota Multiphasic Personality Inventory

مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية:

يعرف بأنه مقياس نفسي للشخصية يعتمد على التقرير الذاتي الذي يعطيه الفرد عن نفسه،حيث يجيب على عباراته بوضع علامة تحت رقمها فى ورقة الإجابة أمام "نعم" إن كانت العبارة تنطبق عليه،أو أمام"لا"إن كانت العبارة لا تنطبق عليه،أولا يضع أية علامة على الإطلاق إذا لم يستطع أن يقرر ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا, ويعتبر الاختبار أشهر اختبارات الشخصية من نوع اختبارات التقرير الذاتي ،فقد سجلت أنا ستازى فى طبعة 1976 من كتابها "القياس النفسي"أن أكثر من 3500 مرجع قد نشرت عن هذا الاختبار حتى وقت إعدادها وهذا يشير إلى مدى ذيوع هذا الاختبار وانتشاره فى العالم.ولقد ألفه هاثاوى وماكينلى مينسوتا ونشراه ،وترجمه لبيئتنا العربية عطية محمود هنا،ومحمد عماد الدين إسماعيل، ولويس كامل مليكه ونشروه فى الخمسينات وفى تقديمهم للاختبار يقولون"يشمل الاختبار 550 عبارة تغطى مدى واسعا من الموضوعات تتناول الجوانب المختلفة

فى الشخصية، مثل الصحة العامة والنواحي الصحية الخاصة بما فيها أجهزة الجسم المختلفة، والعادات،والعائلة والزواج،والمهنة،والتعليم،والاتجاهات الجنسية،والاجتماعية،والدينية والسياسية،والنزعات السادية والماسوكية، والهواجس، والهلاوس، والمخاوف المرضية وكذلك الحالات الانفعالية المختلفة بما فيها حالات الانقباض والحالات الوسواسية والقهرية،وكذلك الروح المعنوية،وما يتصل بالذكورة والأنوثة، واتجاه المفحوص نحو الاختبار،وقد صنفت هذه العبارات فى أربعة مقاييس صدق يرمز لها بالرموز: وعشر مقاييس إكلينيكية هي مع رموزها.(فرح عبد القادر طه،1998،ص54).

وهذا الاختبار يزود الأخصائي النفسي الإكلينيكي بصورة متكاملة عن الجوانب والأبعاد المتعددة فى شخصية المفحوص موضع الدراسة قبل إصدار حكما تشخيصيا عليه من خلال درجات المفحوص على المقاييس المختلفة التي يتضمنها الاختبار والتي عن طريقها يمكن رسم صفحة نفسية تقدم الأخصائي النفسي بصورة موضوعية دقيقة صورة عن مواطن الاضطراب فى شخصية المفحوص وبهذه الكيفية يفيد الاختبار كأداة للتشخيص والتنبؤ فى المجال الإكلينيكي". (قدرى حفنى1984ص359)

3-2-2-مكونات الاختبار:

يتكون الاختبار من 550 عبارة تحتوى على موضوعات(تعبر الإجابة عنها بنعم أو لا)عن الجوانب المختلفة فى شخصية الفرد مثل الصحة العامة،والنواحي الصحية الخاصة والعادات والعائلة والزواج والمهنة والتعليم والاتجاهات الجنسية والاجتماعية والدينية والسياسية والنزعات السادية والهلاوس والحالات الانفعالية كالانقباض والحالات الوسواسية القهرية،والروح المعنوية،وما يتصل بالسمات الذكرية،والأنثوية واتجاه المفحوص نحو الاختبار نفسه. ويتكون الاختبار من قسمين كبيرين وهما مقاييس الصدق،والمقاييس الإكلينيكية على هذا النحو.

3-2-2-1- مقياس الصدق:

وهو يعنى أن الدرجة على هذا المقياس هي عدد العبارات التي لم يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا،وكلما ارتفعت الدرجة على هذا المقياس دل ذلك على محاولة هروب المفحوص من الإجابة ،وهذا بالطبع له دلالته الإكلينيكية،ورغم أن الدرجة التائية(70)على هذا المقياس لا تمثل صفحة نفسية غير صادقة تماما إلا أنه من الأفضل التمسك بدرجة تائية(50)على الأقل أو أقل من ذلك للتأكد من صدق الصفحة النفسية.

3-2-2-1-1-طريقة التصحيح:

ويصحح هذا المقياس بفحص ورقة الإجابة للمفحوص جيدا ووضع دائرة بالقلم الرصاص حول موضع السؤال الذي لم يجاب عنه بنعم أو لا،فإذا زادت العبارات التي تركت عن واحدة فى كل صف يتعين على الفاحص أن يوجد الدرجة المعيارية التائية

المقابلة للدرجة الخام على هذا المقياس ،والدرجة الخام على مقياس الاستفهام (؟)،هي عدد الأسئلة المتروكة دون إجابة عن سؤال واحد فى كل عمود فإنه توضع علامة (/) أمام الرمز.

3-2-2-2-المقاييس الإكلينيكية:

(ب د). مقياس الانحراف السيكوباتي ***Psychopathic Deviation***:

يقيس هذا المقياس درجة تشابه المفحوص بفئة السيكوباتيين،الذين يتميزون بنقص فى الاستجابة الانفعالية العميقة وعدم القدرة على الإفادة من الخبرة وعدم المبالاة والمعايير الاجتماعية، ومع أن السيكوباتيين قد يكونوا خطرين على المجتمع وعلى أنفسهم إلا أنهم أذكياء جدا ومحبوبين ويظلون أحيانا لمدد طويلة بلا اكتشاف إلى أن

يقعوا فى مشاكل خطيرة،وتنحصر أخطر أوجه انحرافهم عن المعايير الاجتماعية فى الكذب،السرقة،الإدمان على المخدرات أو الكحوليات والشذوذ الجنسي ، وإذ ارتفعت الدرجة على مقياس الهوس الخفيف(م أ)أزداد احتمال اصطدام الشخص ببيئته ويقل احتمال علاج الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذا المقياس ،ويوصف الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس بالصراحة وكثرة الكلام والمخاطرة والإقبال على المجتمع وتعاطى الكحول. ويصحح هذا المقياس باستخراج الدرجات الخام من مفاتيح خاصة للتصحيح من الورق والمقياس له صفحة تصحيح أمامية ،وأخرى خلفية،ويجمعان معا،،ليكون حاصل جمعهما الدرجة الخام للمقياس وتحول إلى درجة معيارية تائية بمتوسط قدره (50)وانحراف معياري قدره(10). وبحيث تعد استجابة المفحوص خطيرة الدلالة إذا تعدت الدرجة التائية فى كل مقياس فرعى انحرافيتين معياريتين أي عند الدرجة التائية (70)

3-2-2-2-1-خطوات التطبيق:

يقوم الأخصائي بتقديم الاختبار للمفحوصين وأوراق الإجابة مع التنبيه بعدم فتح الكتيبات قبل إلقاء التعليمات

1- يطلب من المفحوص كتابة البيانات الأولية مثل الجنس والسن والتعليم وذلك على ورقة الإجابة مع التنبيه بعدم كتابة أي بيانات أو علامات على كتيب الأسئلة لاستخدامه عدة مرات.

2- يقرأ الأخصائي التعليمات بصوت عالي وفى الوقت نفسه يطلب من المفحوص متابعة التعليمات عن طريق القراءة الصامتة للتعليمات المكتوبة على كتب الأسئلة.

3- بعد إلقاء التعليمات يعبر الفاحص عن استعداده للإجابة على أسئلة المفحوص الذين قد أستغلق على أذهانهم بعض التعليمات.

4- بعد التأكد من أنه قد فهم طريقة الإجابة يطلب إليه البدء فى الإجابة،وعلى الرغم من أن ليس هناك زمنا محددا للانتهاء من الاختبار إلا أنه يستحسن تسجيل الزمن الذي يستغرقه كل مفحوص وذلك لحساب الزمن بينه و بين الحالات الاخرى البدء ، لأن هناك فرق بين الذين يستغرقون وقتا قليلا والذين يستغرقون وقتا طويلا.

جدول (01) درجات مقياس الإنحراف السيكوباتي (Pd):

درجات المقياس
مرتفعة أكثر من 70 درجة
المتوسطة
المنخفضة
المنخفضة جدا

- الدرجة المرتفعة تشير إلى صعوبة اتساق قيم الفرد مع القيم و المعايير الاجتماعية و قد يقدم على السلوك الإجرامي و الكذب و الغش و السرقة و الانحراف الجنسي و الإدمان مع رفضه للسلطة و اضطراب علاقاته بالأسرة و الآخرين و في الغالب ما يكون التحصيل الدراسي منخفضاً و يغير الأعمال مع عدم توافقه الزواجي.

- الدرجة المتوسطة فتشير إلى شخص يبدو منشغلا بالقضايا الاجتماعية البسيطة و يحاول أن يتغلب على مشكلات أسرية و قد يكون في مواجهة صراع راهن قد تزول أسبابه و يعود للمستوى الطبيعي.

- الدرجة المنخفضة فتشير إلى شخص لديه بعض الشكاوي من السلطة و الملل و الاستياء.

- الدرجة المنخفضة الحد الأدنى فإن الشخص غالبا ما يميل إلى التصلب و التقليدية و يستطيع أن يتحمل الإحباط و الملل و قد لا يكون مهتما بالنشاط الجنسي الغيري.(لويس كامل مليكة،1977،ص111)

3-2-3- مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد:

3-2-3-1-تقديم المقياس:

وضع هذا المقياس من قبل الباحثان **عبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد** سنة **1994**) لغرض قياس متغير العدوانية لدى الأشخاص البالغين سن 12 سنة فما فوق، حيث اعتمد الباحثان على مصدرين أساسيين هما :مقياس العدوانية لباص (Buss) وبيري (Perry) (1992) و اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (1973)(**عبد الله ، 1994 ، ص 28**) . يتكون المقياس من تسعة وثلاثين عبارة (39) ، صيغت في جمل تقريرية بما يحس و يشعر به المستجيب كلها سلبية لتعبر عن السلوك العدواني، موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

3-2-3-2-أبعاد المقياس :

يتكون هذا المقياس من ثلاثة أبعاد، يحتوي كل بعد على عدد من الأبعاد الجزئية ممثلة في بنود محددة.

البعد الأول :

ويسمى بالعدوان الصريح، ويتضمن الجزئية التالية :العدوان المادي، العدوان اللفظي، وسرعة الغضب والتهجم، كما يتكون من أربعة عشر (14) بندا وهي:

(39،38،37،36،35،34،33،17،16،15،14،10،9،8)

البعد الثاني :

ويسمى بالعدوان المضمر أو العدائية ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية :الشعور بالإضطهاد، الشك و الاستياء، كما يتكون من خمسة عشر (15) بندا وهي :

(32،31،30،29،28،27،26،25،24،23،22،21،7،6،5)

البعد الثالث :

ويسمى الميل إلى العدوان يتضمن الأبعاد الجزئية التالية :الرغبة في العدوان، الرغبة في إيذاء الآخرين، والرغبة في إيذاء الذات ويتكون من عشرة (10) بنود وهي :

(20،19،18،13،12،11،4،3،2،1)

3-2-3-3-جدول (02) أنواع العدوان مرفوقة بأرقام العبارات الدالة على كل نوع:

نوع العدوان	أرقام البنود	المجموع
الصريح	39،38،37،36،35،34،33،17،16،15،14،10،9،8	**14**
المضمر	32،31،30،29،28،27،26،25،24،23،22،21،7،6،5	**15**
الميل للعدوان	20،19،18،13،12،11،4،3،2،1	**10**

أي أن هناك(14) بندا يقيس العدوان الصريح و (15) بندا يقيس العدوان المضمر و (10) بنود تقيس الميل إلى العدوان(عبد الله و محمد ،1994،ص48).

3-2-3-4-زمن تطبيق المقياس :

ليس للمقياس زمن محدد للتطبيق لكن لاحظنا خلال الدارسة الإستطلاعية أن الوقت المستغرق من قبل المفحوصين للإجابة على بنود المقياس يتراوح ما بين25 د إلى 32 د.

3-2-3-5-الخصائص السيكومترية للمقياس :

صدق المقياس:

هو أهم خاصية من خواص القياس، يشير إلى الاستدلالات الخاصة التي نخرج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها و معناها و فائدتها(**رجاء ، 2006، ص 147**)

ولحساب الصدق الظاهري قمنا بتوزيع نسخ من المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعة الجزائر و جامعة مولود معمري بتيزي وزو بلغ عددهم سبعة (7) أستاذة و ذلك بهدف تحديد ما إذا كانت العبارات تنتمي إلى المقياس أم لا، و قد تم حساب معامل الإتفاق بين الأساتذة المحكمين على كل عبارة من عبارات(**صرداوي،2008،ص213**)

نسبة الإتفاق على عبارات المقياس هي7/(0+7)**100 x** =100 %كما قمنا بحساب الصدق الذاتي للمقياس و الذي يساوي جذر الثبات(**رزيقة ، 2008 ، ص312**)

في ضوء هذه النتيجة الاحصائية و نتيجة صدق المحكمين، فإنه يمكن القول أن الاختبار يتّسم بدرجة عالية من الصّدق و أنه يصلح لقياس ما أعدّ من أجله.

3-2-3-6-ثبات المقياس :

قام الباحثان عبد الله سليمان و محمّد نبيل عبد الحميد بحساب الثبات الداخلي للمقياس وقد قدر معامل الثبات ر= 0,91 ، كما وجد أن جميع عبارات المقياس لها قدرة تمييزية مرتفعة بين العدوانيين وغير العدوانيين كما أن معاملات الإرتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا(**عبد الله سليمان ومحمد عبد الحميد،1994، ص 49**) كما اعتمدنا على طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات مقياس العدوانية للباحثين،

وهذا بتطبيق معادلة **سبيرمان براون** بين مجموع درجات العبارات الفردية و التي يبلغ عددها عشرون(20) عبارة، ودرجات العبارات الزوجية لنفس المقياس و التي يبلغ عددها تسعة عشر(19) عبارة . وقد تم حساب معامل الثبات (ر) بمعادلة سبيرمان براون بين نصفي المقياس كما يلي:

$$\text{ر } 1/2\text{½} = \frac{(2383 * 2387) - (134011 * 50)}{\sqrt{(2383^2 - 140631 * 50) * (2387^2 - 138581 * 50)}}$$

$$\text{ر } 1/2\text{½} = \frac{1012329}{\sqrt{1665752044941}}$$

يبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس ر1/2 ½=0.78 . و بتطبيق معادلة سبيرمان براون و المتمثلة فيما يلي نحصل على النتيجة التالية:

$$\text{ر} = \frac{\text{ر } 1/2\text{½} * 2}{1 + \text{ر } 1/2\text{½}} = \frac{0.78 * 2}{1 + 0.78} = 0.87$$

بلغ معامل الارتباط بعد تصحيحه 0.87 و تشير هذه النتيجة إلى أن المقياس يتميّز بدرجة عالية من الاتساق الدّاخلي بين عباراته و له معامل ثبات عال.

3-2-3-7-طريقة تطبيق المقياس:

يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية، حيث يطلب فيه من المفحوص أن يحدد مدى تطابق كل أسلوب من الأساليب الموجودة بالجدول عليه، وذلك بوضع إشارة (X) أمام الإجابة المناسبة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة وهي مدرجة على النحو التالي :دائما، غالبا، أحيانا، نادار، أبدا.

3-2-3-8-طريقة تصحيح المقياس:

يتم التنقيط وفقا لسلّم متدرج من خمسة (5) إلى واحد (1)كالتالي:

-خمس نقاط إذا كانت الإجابة دائما.

-أربع نقاط إذا كانت الإجابة غالبا.

-ثلاث نقاط إذا كانت الإجابة أحيانا.

-نقطتان إذا كانت الإجابة نادار.

- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة أبدا(**هناء، 2002 ، ص 130**)

جدول(03) مفتاح تصحيح العدوانية :

احتمالات الاجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
البنود	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**

تجمع كل العلامات للحصول على درجة شاملة في المقياس، و تدل الدرجة العالية في النتيجة على العدوانية المرتفعة حدها الأعلى يمثل195 درجة وهذا بضرب عدد احتمالات الإجابات و المتمثلة في خمسة (05) احتمالات في عدد بنود المقياس و التي يبلغ عددها تسعة و ثلاثين (39) بند أي.(5x39 =195).

أما الدرجة المنخفضة في المقياس فهي تدل على العدوانية المنخفضة أدناها خمسة (5) أي (1x5=5).

1- تقديم الحالات :

1-1- حالة الاولى :

1-1-1- البيانات الاولية :

- **الاسم** : ع

- **اللقب** : ع

- **الجنس** : ذكر

- **السن** :18 سنة

- **عدد الاخوة** :لا يوجد

- **الترتيب العائلي** :الاول

- **الحالة الاجتماعية** :أعزب

- **تاريخ الدراسة** : 2012/01/18

- **المستوى التعليمي** :ثالثة متوسط (انقطاع عن الدراسة).

1-1-2- السميائية العامة :

- **البنية المرفولوجية**:الحالة متوسط القامة ذو شعر أسود , عينان سودوان

- **اللباس** : نظيف و مرتب يظهر ذلك في انتقاء الالوان و انسجامها .

- **ملامح الوجه** : الحالة تتميز بملامح عدوانية و ذلك من خلال طريقة النظر و الكلام

- **المزاج و العاطفة** :من خلال المقابلات تبين أن الحالة متقلبة المزاج .

- **الاتصال** : كان الاتصال صعب و سهل مع الحتلة و ذلك حسب ميزاجها .

1-1-3- النشاط العقلي :

- **اللغة** : بسيطة ومفهومة في أغلب الاحيان ،يظهر ذلك في وضوح العبارات و سهولةالفهم .

- **التفكير** : معظم تفكيير الحالة يدور حول الضرب الانقام من السلطات حيث نجده يتكلم دائما عن الاسلحة و المخدرات .

- **الذكاء** : عالي انطلاقا من طريقة التفكيير و طريقة التحايل و التلاعب بالاشخاص ،كذلك في الاجابة على الاسئلة في مدة قصيرة.

- **الذاكرة** : تتمتع الحالة بذاكرة قوية تبين ذلك من خلال قدرتها على تذكر جميع المواقف و تواريخها

1-1-4- العلاقات الاجتماعية :

- **مع الاهل** :توتر دائم مع الام البديلة مع غياب للأب و ذلك بدافع فرض السلطة أو طلب المال ,

- **مع المحيط الاجتماعي** : يتمتع الحالة بعلاقات مع زملاء من نفس الجنس و المستوى ،بحث يتشاركون كل شيء.

1-1-5-الاعراض حسب DSM-IV:

من خلال المقابلات و بناءا على الدليل التشخيصي للامراض النفسية و العقلية و تاريخ الحالة استخرجت أربعة أعراض أساسية تزيد عن ستة أشهر

-الإخفاق في الامتثال للقواعد الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة كما يستدل على ذلك بالقيام بأفعال تكون أساساً للتوقيف.

- الخِداع، كما يستدل عليه بالكذب المتكرر أو استخدام الأسماء المستعارة، أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة.

- الاستثارة والعدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات.

- اللامسؤولية الدائمة كما يستدل عليها من الإخفاق في المحافظة على عمل دائم أو في الالتزامات المالية الشريفة.

1-1-6- عرض المقابلات:

جدول رقم (04) لمقابلات الحالة الاولى

المقابلة	التاريخ	المدة	الهدف
الاولى	2012-09-17	30 د	هدفت الى معرفة و جمع البيانات
الثانية	2012-09-25	35 د	هدفت الى التعرف على تاريخ الحالة
الثالثة	2012-10-03	25 د	هدفت التعرف على النمط الحياتي للحالة

الرابعة	**2012-10-12**	**30 د**	**هدفت الى التعرف على مدى تكيف الحالة مع الاضطراب**
الخامسة	**2012-10-27**	**30 د**	**هدفت الى تطبيق مقياس الشخصية السيكوباتية**
السادسة	**2012-10-28**	**30 د**	**هدفت الى تطبيق مقياس العدوانية**

ع / ع في الثامنة عشر من عمره، انقطع عن دراسته في الثانية متوسط بعد فشل متكرر لبعض السنوات ، بسبب الشاكل ذاخل مؤسسته ... علاقته متوترة طوال طفولته مع والدته البديلة ، لا يعرف والديه الاصليين باعتبار أنه مأخوذ من المستشفى ،كانت ممارسة ما يغضب والدته في البيت فقط ، حتى وصلت عدوانيته للمدرسة مع زملائه ، ومعلميه ، في سن السابعة عشر أودع من قبل والدته في أحد دور الرعاية حفاظا عليه من تفاقم عدوانيته ، وعجز والدته على ضبطه نتيجة لتكرار غيابه ومبيته خارج البيت ، لكنه داخل الرعاية أرتكب الكثير من الانحرافات ، و فشله ليس عائد لعجز قدراته ، فهو يتمتع بذكاء عالي ، وتأنيب ضمير مؤقت ، ووعود لا تتجاوز نهاية يومه و سمة اللامبالاة غالبة علية، والفشل المتكرر في علاقاته نتيجة لاستقلاله لمعظم العلاقات التي يرتبط فيها ، فسلوك السرقة أسلوب من أساليبه و ملذاته ، وكانت المضاربات هي ما يحكم علاقاته ، مدرك أن الكثير يرفضه ، وينفر منه لكونه يرتكب السرقة ، والغدر وبعض السلوكيات الخاطئة و بالاخص أنه طفل غير شرعي.

ما يشكو منه ع / ع عدم قدرته على توقفه عن انحرافاته ، رغم معرفته بخطئها ، ويعزي هذا إلى أنه يجد خفضا لتوتره وضغوطه ومشاكله مع الآخرين ... ويذكر تكرار فشله مع أسرته ، وإكمال دراسته ، وتفهم الآخرين له ، تسيطر عليه مشاعر النقص ، وخيبة الأمل ، وأن النجاح في تمرده ، ومهارة ما يقوم به من انحرافات ، وانه اعتاد على نمط معين من العيش يوفر له ملذاته " المخدرات " التي تنسيه وتنقله إلى عالم أخر. مع مع العلم أنه مدان بغرامة مالية نتيجة اعتدائه على شرطي ، و بالسجن نتبجة اعتداءه على والد فتاة كان يعرفها ، وكذلك عدة

مشاجرات و استعماله لسلاحين يعتمد عليهما (مسدس الصيد البحري ،و السلاح الابيض)

طفولة ع / ع هو الابن الوحيد للأم المربية له باعتبار أنها تعاني من العقم مع العلم أن الحالة طفل غير شرعي ، وأمه متعلمة ، وزوجها طلقها عندما كان سن الحالة في الثالثة ، وفي وضع مادي جيد، حظي بدلال مفرط ، واجهت أسرته معاناة في التحاقه بالمدرسة لخوفه منها ، ورفضها ، وتعرض أيضا في تلك المرحلة في دراسته إلى تعامل سيء ، من بعض معلميه بتأييد من أمه، وكان يفصح عن كره ، وحقده لمعلميه ، وفي تلك المرحلة بدأت مشاكله ، ومشاجراته مع زملائه ، والتخريب داخل الأسرة و خارجها، ولم تكن المواجهة والتعامل معه إلا الضرب أو أبقائه سجينا داخل النافذة أو غرفته ، وحرمانه من اللعب ، والخروج إلا للمدرسة ... عانى من التبول اللاإرادي في مرحلة معينة ...بعد البلوغ كان مفرطا في ممارسة العادة السرية حسب ماقاله ، وأرتكب بعض المخالفات الأخلاقية(جنسية) ، ليس له هدف محدد ، ونظرته للحياة قاتمة يراها من خلال نبده من طرف الغير، ولا يجد جدوى من التقيد بنظام أو قيد لأن هذا يشعره بالضعف ، يختزل فلسفته للحياة في " أن يكون سعيدا بأي طريقة كانت " ، ومن ناحية نزعته الدينية فأن الصلاة لا يفعلها..

تعاني الحالة حسب قولها من معانه من عدم معرفتها لوالديه الاصليين و أمه البديلة أنها هي من تريد اخفاء الامر علية و هذا ما زاد من عدوانيته اللفظية نحوها و الجسدية اتجاه الغير بدافع التفريغ ، لكن العكس بالنسبة لسرد واقع الام من أنها لا تعرف مكانهما و لا اسمهما مع العلم أنها كبيرة غي السن مما زاد المشكل خطورة (78 سنة) فهي دائمة الشكوى منه للناس و الجيران ,فهي في موقع حب و كراهية في نفس الوقت .أثناء تطبيق الاختبار كانت هناك صعوبة مع الحالة بدافع قوله أنه ليس بالمجنون و أقواله كانت مرافقة بتهديدات في حالما و قعت له مشاكل ،لكن في الاخير كانت اجاباته بطريقة على الاختبارين المطبقين للانحراف السيكوباتي والعدوانية.

1-1-7- تقديم و تحليل النتائج:

جدول رقم (05) ورقة اجابة مقياس الانحراف السيكوباتي للحالة الاولى

الاسم: ع اللقب : ع الجنس: ذكر

م	نعم	لا	م	نعم	لا
1	X		26	X	
2	X		27	X	
3		X	28	X	
4	X		29	X	
5	X		30	X	
6	X		31		X
7	X		32		X
8	X		33	x	
9	X		34		X
10	X		35	X	
11	X		36	X	
12		X	37	X	
13		X	38	X	
14		X	39	X	
15	X		40	X	
16		X	41	X	
17		X	42	X	

	X	43	X		18
X		44	X		19
	X	45	X		20
	X	46		X	21
	x	47		X	22
X		48		X	23
	X	49		X	24
	X	50		X	25

ملاحظة :هناك عبارات موجبة و سالبة

الدرجة الخام = 30

حساب الدرجة المعيارية :

الدرجة الخام – المتوسط $\frac{30 - 14.82}{}$

الانحراف المعياري 3.79

الدرجة المعيارية = 3.92

حساب الدرجة التائية :

د معيارية x 10 + 50 =3.92 x 10 + 50

الدرجة المعيارية = **89.2**

جدول رقم (06) نتائج الانحراف السيكوباتي

الدرجة الخام	متوسط (م)	الانحراف المعياري	الدرجة التائية
30	**14.82**	**3.79**	**89.2**

جدول رقم (07) ورقة اجابة مقياس العدوانية للحالة الاولى

العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	X					20	X				
2			X			21		X			
3	X					22	X				
4	X					23			X		
5	X					24		X			
6	X					25					X
7	X					26	X				
8	X					27					X
9	X					28	X				
10			X			29	X				
11	X					30	X				
12	X					31	X				

13		X			32						X
14	X				33				X		
15	X				34				X		
16	X				35				X		
17	X				36				X		
18	X				37				X		
19	X				38				X		
39	X										

العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الاجابات	30	3	3	0	3

الدرجات=174

1-1-8- تحليل المعطيات و تفسيرها للحالة الاولى:

من خلال الفحص العيادي مع الحالة و بناءا على الملاحظات و المقابلات العيادية و من خلال التشخيص حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الأمريكي الرابع للاضرابات النفسية والعقلية DSM-IV و تطبيق الاختبارين تم التوصل الى مايلى : الحالة هي شخصية سيكوباتية بدرجة عالية تحصل على درجة تائية تقدر ب 89.28 و هي درجة عالية حسب دليل الاختبار لانها تفوق 70 درجة كما أن لديه صورة من اضطراب الشخصية ،كما يوجد ارتباط بين ارتفاع الدرجة على المقياس و وقوع السلوك الاجرامي أي ما يعرف بالجنوح

حسب الدراسة ، أما فيما يخص نتائج العدوانية يتضح أن عدد الاجابات 39 فتحصلت على درجة 174 فهي تدل درجة عالية حسب دليل مقياس و هذا ما يعكس درجة عالية من العدوانية .

كما أن الحالة تعتمد آليات دفاعية خداعية كالكبت و هو أستبعاد مادة ما مثيرة للقلق كالدوافع والأنفعالات والأفكار الشعورية المؤلمة والمخيفة والمخزيةو كذلك الأسقاط و هو أن ينسب الشخص إلى غيره من الناس دفعاته غير المقبولة ويعزو الليهم رغباته الكريهة وعيوبه ويلحق بهم أفكاره التى تسبب له الألم وتثير لديه مشاعر الذنب و الانكار و هو انكار الاشياء التي تسبب قلقاً او انكار كل ما يهدد الذات وابعاده عن دائرة الوعي ، و قد ظهر ذلك من خلال الانماط السلوكية التي تتخذها،فالخروج عن المعايير و القيم و عن السلوك السوي يجعل الحالة تندفع بصفة عدوانية تجاه الغير و النفس من خلال النتائج المحصل عليها في الاختبارين المطبقين .

2-1- الحالة الثانية

2-1-1- البيانات الاولية :

- **الاسم** : ي
- **اللقب** : ص
- **الجنس** : ذكر
- **السن** :17 سنة
- **عدد الاخوة** :أخ من نفس الام و أثنين من الأب ,
- **الترتيب العائلي** :الثالث

- **الحالة الاجتماعية** :أعزب

- **تاريخ الدراسة** : 2013/01/22

- المستوى التعليمي :رابعة متوسط ,

2-1-2- السميائية العامة :

- **البنية المرفولوجية**:الحالة متوسط القامة ذو شعر أسود , عينان بنيتان

- **اللباس** : نظيف و مرتب.

- **ملامح الوجه** : الحالة تتميز بملامح عادية ،سعيد في أغلب الاحيان .

- **المزاج و العاطفة** :من خلال المقابلات تبين أن الحالة متقلبة المزاج .

- **الاتصال** : كان الاتصال سهل مع الحالة حيث لم أجهد في الاتصال معها .

2-1-3- النشاط العقلي :

- **اللغة** : بسيطة ومفهومة في أغلب الاحيان ،غير أنها تتخللها بعض المفاهيم المبهمة .

- **التفكير** : معظم تفكيير الحالة يدور حول كسب المال و التفوق على الغير و جعلهم يخضعون له .

- **الذكاء** : متوسط انطلاقا من طريقة التفكيير و في المجال الدراسي لها.

- **الذاكرة** : تتمتع الحالة بذاكرة قوية تبين ذلك من خلال قدرتها على تذكر جميع المواقف و تواريخها.

2-1-4- العلاقات الاجتماعية :

- **مع الاهل** :توتر دائم مع الاهل بدافع فرض مكانته و ذلك بسبب مرض الأب بالباركنسون ,

- **مع المحيط الاجتماعي** : لا يتمتع الحالة بعلاقات مع الغير بسبب عدوانيته المفرطة .

2-1-5-الاعراض حسب DSM-IV:

من خلال المقابلات و بناءا على الدليل التشخيصي للامراض النفسية و العقلية و تاريخ الحالة استخرجت أربعة أعراض أساسية تزيد عن ستة أشهر

-الإخفاق في الامتثال للقواعد الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة كما يستدل على ذلك بالقيام بأفعال تكون أساساً للتوقيف.

- الخِداع، كما يستدل عليه بالكذب المتكرر أو استخدام الأسماء المستعارة، أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة.

- الاستثارة والعدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات.

- الافتقار إلى الشعور بالندم، كما يستدل عليه باللامبالاة عند إلحاق الأذى أو تبريره، أو عند إساءة معاملته أو عند سرقته شخصاً آخر.

جدول رقم (08) لمقابلات الحالة الثانية :

المقابلة	التاريخ	المدة	الهدف
الاولى	2013-01-13	30 د	هدفت الى جمع البيانات و التعرف على الحالة
الثانية	2013-01-17	35 د	هدفت الى معرفة تاريخ الحالة
الثالثة	2013-01-24	40 د	هدفت التعرف على سلوك الحالة
الرابعة	2013-02-02	45 د	هدفت الى التعرف المعاش اليومي للحالة في اصطحاب السلوك
الخامسة	2013-02-07	30 د	هدفت الى تطبيق مقياس الشخصية السيكوباتية
السادسة	2013-02-11	30 د	هدفت الى تطبيق مقياس العدوانية

2-1-5- عرض المقابلات :

ص/ ي ولد في السابعة عشرة من عمره كثير الشجار مع أقرانه، يكثر من الصراخ عليهم ويصدر لهم الأوامر وما ينبغي عليهم فعله ويستخدم الصفع واللكم عند مخالفته، وعند العودة يعمل على التخريب والصراع، يواصل دراسته في الرابعة متوسط بعد فشل متكرر لبعض السنوات ، يسبب المشاكل ذاخل مؤسسته مع زملائه و مع الاساتدة و الادارة خاصة لكثرة الغيابات الغير مبررة و المشاكل ... علاقته متوترة في الاغلب مع والدته بسبب غياب سلطة الاب و هذا ما سبق ذكرة بسسب مرضه ، عدوانيته الممارسة كانت في داخل المدرسة و خارجها مع زملائه ، ومعلميه ، وعجز والدته على ضبطه نتيجة لتكرار غيابه و مشاكله بعد ادخالة للسلوكات الغير سوية للمنزل ،و كل هذا بعد مغادرة أخاه الاكبر المنزل حسب سرد الام ، الحالة فاشل دراسيا و اجتماعيا فهو يتمتع بذكاء عادي ، وتأنيب ضمير مؤقت ، والفشل المتكرر في دراسته و علاقاته مع الاسرة نتيجة لاستغلاله السلبي لمعظم العلاقات التي يرتبط فيها ، فسلوك الكذب السرقة و التحايل أسلوب من أساليبه ، اعتقل مرتين

بسسب سلوك تخريبي للمتلكات الغير و ممتلكات دولة تمثلت في تحطيم و حرق .و مدرك أن الكثير من المحيطيين به يرفضه ، وينفر منه لكونه يرتكب سلوكات غير سوية ، والغدر وبعض السلوكيات الخاطئة.بنيته الخشنة من الجانبين الجسمي والعقلي هو زاد من حدة الامر حسب المقابلات معه .

ما يشكو منه ص/ ي عدم القدرة على كبح سلوكاته ، رغم معرفته بأنه تحت اطلاق صراح مشروط بسبب المشاكل التي تعرض لها و امكانية توقيع الام علية بايداعة داخل مؤسسة اعادة التربية ، ويعزي هذا إلى أنه يجد التمثيل معها في الموافق التي يتعرض لها مستغلا حبها له ... ، مشاعر الفشل ،النقص ، وخيبة الأمل ، وأن فرحه يكمن في ايذاء الاخريين ، واعتياده على هذا النمط من العيش ، مع أنه نفي نتاوله لاي مخدر أو مسكر ، لكن العكس يبرز في ملامح وجهه و تعاملاته ، كما أنه يرجع جميع المشاكل التي يعيشها الى الحالة الاجتماعية التي يعيشها (تدني المستوى المعيشي عنده) .

طفولة ص / ي هو الابن الاول لأمه و الثالث بالنسبة للأب لأنه مطلق ، أمه غير متعلمة ، وزوجها كذلك ، وفي وضع مادي متندي جدا ببسب مرضه و غلاء الادوية التي يتناولها ، واجهت أسرته مشاكل معه في سرقة الدواء المستعمل من طرف الاب و يعتبر مخدر رغم نفيه لتناولها ، و تعرضه في مراحل عمرية سابقة للتعنيف من طرف أخاه الاكبر حسب كذلك هم مدمن على تناول المخدرات(الحشيش).

كانت الحالة تفصح عن كرهها للأخ و الام في نفس الوقت ، وفي تلك المرحلة بدأت مشاكله ، ومشاجراته ، والتخريب داخل الأسرة ، ولم تكن المواجهة والتعامل معه من طرفهم إلا الضرب أو أبقائه سجينا داخل المنزل الذي يفتقر لأدنى شروط الترفيه عن الطفل و كل هذا في مراحل سابقة من عمره ابتداءا من سن 12 سنة ، بعد البلوغه سن 15 حتى السن الحالي كانت مواجهته لهم عنيفة و جد عدوانية مع الام و الاخ حتى بحضورهم

الغير ذائم للمزل رغبة في الانتقام حسبما قالت الحالة ، ليس له أي هدف في الدراسة أو في الحياة المستقبلية ، يعيش لحته و حسب .

تعاني الحالة حسب قولها من معاناة رؤية الأب طربح الفراش و كثرة معاناته ، و عدم قدرته على ضبط الأم في المنزل علم أنها تخرج بحرية حسب قوله ،أثناء تطبيق الاختبار لم تكن هناك صعوبة مع الحالة.

2-1-6-تقديم و تحليل النتائج:

جدول رقم (09) ورقة اجابة مقياس الانحراف السيكوباتي للحالة الثانية:

الاسم: ي اللقب : ص الجنس: ذكر

م	نعم	لا	م	نعم	لا
1	x		26		X
2		X	27	X	
3	X		28	X	
4	x		29	X	
5	X		30		X
6	X		31		x
7	X		32	X	
8	x		33	X	
9		X	34	x	
10	x		35	x	
11		X	36		x

X		37		X	12
	x	38		X	13
	x	39	X		14
x		40		x	15
	x	41	X		16
	x	42	X		17
	x	43	X		18
x		44	X		19
X		45	X		20
		46	X		21
		47	X		22
		48	X		23
		49	X		24
		50		x	25

ملاحظة :هناك عبارات موجبة و سالبة

الدرجة الخام = 30

حساب الدرجة المعيارية :

الدرجة الخام – المتوسط $\frac{25 - 14.82}{3.79}$

الانحراف المعياري

الدرجة المعيارية = 2.68

حساب الدرجة التائية :

د معيارية x 10 + 50 =2.6 x 10 + 50

الدرجة المعيارية = **76.8**

جدول رقم (11) نتائج الانحراف السيكوباتي للحالة الثانية

الدرجة الخام	متوسط (م)	الانحراف المعياري	الدرجة التائية
25	**14.82**	**3.79**	**76.8**

جدول رقم (12) ورقة اجابة مقياس العدوانية للحالةالثانية

العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	X					20	X				
2			X			21		X			
3	X					22	X				
4	X					23			X		
5	X					24		X			
6	X					25					X

				X	26					X	7
X					27					X	8
				X	28					X	9
				X	29			X			10
				X	30					X	11
				X	31					X	12
X					32				X		13
				X	33					X	14
				X	34					X	15
				X	35					X	16
				X	36					X	17
				X	37					X	18
				X	38					X	19
										X	39

العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الاجابات	23	4	4	3	5

الدرجات=152

2-1-7-تفسير و تحليل المعطيات للحالة الثانية:

في الاخير و من خلال الفحص العيادي مع الحالة و بناءا على الملاحظات و المقابلات العيادية و من خلال التشخيص حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الأمريكي الرابع للاضرابات النفسية والعقلية DSM-IV و تطبيق الاختبارين تم التوصل الى أن الدرجة التائية للحالة في مقياس السيكوباتية تقدر ب 76.8 و هي درجة عالية حسب دليل الاختبار لانها تفوق 70 درجة و ارتباطها بالسلوك الاجرامي أي ما يعرف بالجنوح حسب الدراسة و تاريخ الحالة يبرز ذلك . أما فيما يخص نتائج العدوانية يتضح أن عدد الاجابات 39 فتحصلت على درجة 152 فهي تدل درجة عالية حسب دليل مقياس و هذا ما يعكس درجة عالية من العدوانية .كما أن الحالة تعتمد آليات دفاعية خداعية نفسها نفس الحالة الاولى غير أنها تعتمد التقمص ويبرز ذلك من خلال لعب دور والده في الرغبة على السيطرة في البيت و ، و آلية الانكار هو انكار الاشياء التي تسبب قلقاً او انكار كل ما يهدد الذات وابعاده عن دائرة الوعي كانكاره لتناوله للمخدرات و الواقع الذي يعيشه ، قد ظهر ذلك من خلال السلوكات التي يسلكها مما جعله عدوانيا تجاه الغير و النفس من خلال النتائج المحصل عليها في الاختبارين المطبقين .

3- مناقشة و عرض النتائج للحالتين:

لقد حاول الباحث في دراسته الى الاجابة عن اشكالية البحث و التي كانت ما مدى العدوانية لدى الاحداث الجانحين ذوي الشخصية السيكوباتية ؟ فكان الهدف هو التوصل الى تحقيق الفرضية ،لذا قدم الباحث فى هذا الفصل عرض وتفسير لنتائج الدراسة ، بدءاً بنتائج الفرضية والتى تمت عن طريق تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية مع حالات الدارسة الحالية ، والتى شملت مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد و مقياس الانحراف السيكوباتي من اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية ،و لتحقيق الفرض الذي ينص على

ارتفاع العدوانية لدى الاحداث الجانحين ذوي الشخصية السيكوباتية قمنا بتطبيق مقياس العدوانية و تحصلنا على درجة عالية لدى الحالتين المدوروستين فتحصلت الحالة "ع" على درجة 174 و الحالة "ي" على درجة 154 فهذه النتائج تدل درجة عالية حسب دليل مقياس و هذا ما يعكس درجة عالية من العدوانية . و هذا ما يتوافق مع نتائج الدراسات المتعلقة بالعدوانية من بينها دراسة منيرة صالح الغضون 1992و دراسة مبارك حمد الحميدي 2004 و دراسة ماكورد و هاوورد 1956 و دراسة فاطمة مبارك حمد الحمدي 2004 الى أن السلوك العدواني ذو منشأ اسري راجع الى المعاملة الوالدية حسب تاريخ الحالات المدروسة من هنا نلاحظ أنّ الدراسات السابقة لم تكن متفقة من حيث العوامل التي أدّت إلى السلوك العدواني، فبعضها تناول العدوان بشكل عام وبضعها ركّز على عاملي الجنس والعمر، كما أنّ دراسة واحدة منها ركزت على ثلاثة عوامل ممثلة بالجنس والعمر وحجم الصف، وقد يعود هذا الاختلاف إلى اختلاف البيئات وتنوعها كما أنها لم تتطرق الى عنصر الجنوح و السيكوباتية و هذا لم يتماشى مع الدراسة الحالية

كما كانت نتائج السيكوباتية مرتفعة أثناء تطبق مقياس الانحراف السيكوباتي لدى الحالتين و ذلك بتحصلهم على درجات تائية مرتفعة الاولى ب 89.28و الثانية 76.8 درجة حيث يوصف الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس بالصراحة وكثرة الكلام والمخاطرة والإقبال على المجتمع وتعاطى الكحول ومع أن السيكوباتيين قد يكونوا خطرين على المجتمع وعلى أنفسهم إلا أنهم أذكياء جدا ومحبوبين ويظلون أحيانا لمدد طويلة بلا اكتشاف إلى أن يقعوا فى مشاكل خطيرة،وتنحصر أخطر أوجه انحرافهم عن المعايير الاجتماعية فى الكذب،السرقة،الإدمان على المخدرات أو الكحوليات والشذوذ الجنسي.و هذا حسب نتائج دراسة رونلد بالبكون و ميكل لي 1985 الى أن استجابات السيكوباتيين كانت أكثر شدة من غيرهم بالنسبة للاحباط و الانسحابية ،أما بالنسبة لدراسة سند ابراهيم المتمثلة في سيكولوجية النصاب فهي مرتبطة بالانحراف والعدوانية داخل الاسرة و بينت صورته من خلال رسم بناءه النفسي المتمثل في صورة الذات و الصورة الوالدية و كذلك

العدوان الوجه الى بالاساس نحو السلطة الوالدية و المجتمع أيضا كما أكدت على 40% من ألإراد العينة كانوا أحداثا عند ارتكابهم لآول حادثة نصب اذ كانت أعمارهم تقع بين 15و 19 سنة .أما بالنسبة للنتائج المتوصل اليها من طرف دراسة صفاء أبو خربية و التي تتماشى مع فرصية الدراسة ،أن قوة محفزات العدوانية اتجاه الاخرين لدى السيكوباتيين تكون ضد الذات في حالة ارتكاب الاثم وذلك لطبيعة الانا العاجز لديه كما ربطتها باضطراب العلاقة بالموضوع .اما نتائج دراسة دركسين ج 1995 فتوصلت الى أن أهم مشكلتين لدى السيكوباتي هما المقامرة و تعاطي الكحوليات و هذا ما يبنته حالات الدراسة الحالية ،اما تكرار السلوكات الشادة و المضادة للمجتمع بالنسبة للدراسة الحالية تبين من خلال دراسة توماس و فرانك ليبرا 1990 بعنوان الشخصية السوسيوباتية الاولية و الثانوية من خلال توصلها ان السوسيوباتيون الاولون يميلون الى التكرار اكثر من الثانويينا بالنسبة لعامل الجنوح فمعظم الدراسات السابقة ارتبطبت بالمنطقة و طبيعتها و تأثير الناحية النفسية على الانحراف حسب نتائج دراسة مصطفى حجازي 1975 بلبنان و تأكيدها على أن الخصائص التي يتصف بها الجانح الحدث في لبنان كثيرة الشبه بخصائص الاحداث في الاقطار العربية .كما أن دراسة محي الدين مختار في الجزائر سنة 1984 و دراسة علي بوعناقة سنة 1982 توصلت الى تأثير البيئة و التكيف مما يؤدي بالجانح الى العدوانية نتيجة لعدم الاشباع المادي و النفسي .كما ان الشخصية السيكوباتية هي شخصية مركبة من عنصرين أساسيين هما حب السيطرة والعدوانية.

مقترحات وتوصيات :

من خلال الإطار النظرى والدارسات السابقة التى عرضنا لها وأيضاً من واقع النتائج التى توصلت إليها الدارسة الحالية لذا فإنه يمكن للباحث أن يخلص إلى مجموعة من البحوث والتوصيات المقترحة والتى تتمثل فيمايلي:

– الدارسة الحالية أجريت على حالتين فقط من الذكور فقط لذا يوصى الباحث بإجرائها على عينة .

– ضرورة إنشاء مراكز إرشاد وتوعية للأسر للاكتشاف المبكر لكل الاضطرابات السلوكية ومن ثم اضطراب الشخصية السيكوباتية أو المضادة للمجتمع.

– ضرورة تضمين ملف لكل تلاميذ المدارس، توجد به اختبارات لرصد الاضطرابات السلوكية المؤدية إلى ظهور الشخصيات السيكوباتية.

– ضرورة تنمية مهارات الأخصائيين النفسيين للتعامل مع السلوكيات والعوامل المنبئة للسلوك السيكوباتى وذلك للوقاية والاكتشاف المبكر.

خاتمة :

هدفت الدراسة الى معرفة مدى العدوانية لدى الاحداث الجانحيين ذوبي الشخصية السيكوباتية ،اذ شملت الدراسة متغيرات الشخصية المتمثلة فبي السيكوباتية،العدوانية ،جنوح الاحداث، يجب النظر إلى هذه الشخصيه وهذا السلوك العدوانى الإجرامى نظره إيجابيه لوضع الحلول العمليه , فلا شيء إسمه المستحيل فى التغيير بالنسبه للذات البشريه طالما كان هناك إسرار على التغيير إلى الأفضل , الشخصية السيكوباتية صفة تطلق على من يغلب على تصرفاتهم الانحراف الاجتماعي والخروج عن القوانين والمعايير الخلقية . وإذا استعرضنا تعريفات الصحة النفسية لدى الإنسان لوجدنا أن السيكوباتي يبتعد ابتعادا كبيرا عن كل المعايير الطبية والإحصائية والاجتماعية والقيمية ، فهو شاذ في تصرفاته وفي تكوينها ، وفي تعاملاته مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه إلى حد أن الناس يشكون منه ومما يصدر عنه من أفعال هذه الشخصية مؤذية للغير ومضرة بالمجتمع ومؤسساته ، تشعر بالاستمتاع عندما ترى الآخرين في ضيق أو مأزق ، لا تتأقلم مع غيرها من الشخصيات ولا تتكيف مع البيئة المحيطة لا يفيدها النصح ولا الإرشاد ولا التوجيه ولا العقاب ولا تتعظ من التجارب التي تمربها . متبلدة العاطفة لا مبالية مستهترة متهربة من تحمل المسئولية . والأشخاص الذين لهم هذه الشخصية ينتمون عادة إلى طبقات ذات مستوى اقتصادي منخفض و و خلفيتهم تشير إلى تعرضهم إلى العنف والحرمان ، و الاهمال والاعتداء ، والذكور أكثر من الإناث بنسبة 10% . وغالبا ما يلازم هذا الاضطراب الفرد منذ نشأته فيعجزه عن الاستبصار والإفادة من التجربة والتعلم . وبالرغم من أن السيكوباتي لا يعاني من أعراض المرض العقلي إلا أن سلوك الاجتماعي بصفة خاصة لا يقل خطورة عن غيره من أنواع الأمراض العقلية الأخرى لأن اضطرابه وسوء تكيفه يفصح عن اضطراب عميق في الشخصية وتكاملها مما قد يتولد عنه جرائم خطيرة . وتوقيع العقوبات الانتقامية التقليدية على المجرمين السيكوباتيين أمرا أثبتت التجربة فشله في تقويم شخصياتهم لانهم لا يرتدعون عن عقاب ولا يستفيدون من أي خبرة بل قد يزيد العقاب الانتقامي مناضطرابهم ويؤجج نزعاتهم العدوانية فيعاودون السلوك الإجرامي على نحو أخطر دون خوف أو تبصر بالعواقب و لهذا ا فإن الاتجاه العام بين علماء الطب العقلي الحديث يسير في اعتبارهم فئة إكلينيكية مرضية في حدود المرض العقلي تعامل وتعالج كما يعامل المرضى العقليين . و عليه انطلقت دراستنا الحالية من منطلق أن الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية يتميزون بدرجة عالية من العدوانية و ذلك حسب مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد المطبق.فتحققت الفرضية بأن درجة العدوانية مرتفعة لدى الحالات المدروسة .

قائمة المصادر و المراجع :

I. باللغة العربية

أ- المصادر:

1- موسوعة علم النفس للتربية و التعليم (2010)،أهداف علم النفس ،الجزء الاول ،بيروت ،لبنان.

2- موسوعة علم النفس للتربية و التعليم (2010)، علم النفس الشامل ،الجزء التاسع ،بيروت ،لبنان.

3- موسوعة علم النفس للتربية و التعليم(2010) ،الطب العقلي و النفسي ،الجزء الخامس ،بيروت ،لبنان.

4-قانون العقوبات(2002)،النص الكامل للقانون تعديلاته و مدعم بالاجتهاد القضائي،الطبعة الثانية،بارتي للنشر، الجزائر.

ب- المراجع:

5- أبو طالب فتحي ،الصائغ ،ليلى،و أخرون(2004)،المنهاج الوطني التفاعلي،الطبعة الاولى،عمان.

6- أنور حمودة البنا(2006)،الامراض النفسية و العقلية،الطبعة الاولى ،غزة ، العراق .

7- أكرم نشأت إبراهيم (1989)جنوح الأحداث عوامله و الرعاية الوقائية و العلاجية ،بيروت.

8- المغربي سعيد (1967) ، المجون ،الطبعة الاولى، مكتبة القاهرة، مصر.

9- الزراد فيصل محمد خير (1984)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية،الطبعة الاولى، دار القلم ،الكويت.

10- الحاج فايز محمد(1983) مقياس الانحراف السيكوباتي في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ،مطبعة خالد ابن الوليد .

11-الدليل التشخيصي و الاحصائي الرابع المعدل للاضطرابات النفسية (2004)،ترجمة تيسير حسون،مستشفى ابن سينا للامراض النفسية،دمشق .

12- بدرة متصم ميموني (2011)،الاضطرابات النفسية و العقلية للطفل و المراهق ،الطبعة الثالثة،ديوان المطبوعات الجامعية وهران،الجزائر.

13- بشير معمرية(2007)،بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس ،الجزء الاول ،منشورات الحبر ،الجزائر .

14- جلال د . سعد ، في الصحة العقلية الأمراضالنفسية والإنحرافات السلوكية ، دار الفكر.

15- جمال الخطيب (2003م) :تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشروالتوزيع.الكويت.

16- جلال سعد(1986)،في الصحة العقلية الامراض النفسية و الانحرافات السلوكية ، دار الفكر العربي ،القاهرة.

17- داود عزيز(1991)، الشخصية بين السواء و المرض،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة.

18-دليل التربية الخاصة للمعلم و المرشد و المشرف التربوي (1993)،صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي و التطوعي الاردني بالمساعدة مع وزارة التربية و التعليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة الصدفي عمان ، الاردن.

19-حامد عبد السلام زهران (1981)،علم النفس النمو ،الطبعة الثالثة ،دار العودة ،بيروت..

20- حمودة منتصر سعيد ،زين و آخرون (2007)،انحراف الاحداث،دار الفكر الجامعي ،الاسكندرية.

21- طه أبو الخير و منير (1961)،انحراف الاحداث في التشريع العربي،الطبعة الاولى،نشأة المعارف الاسكندرية ،مصر .

22- لويس كامل مليكه(1977).اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.دار النهضة العربية.القاهرة.

23- لويس كامل مليكة(2000)،دليل اختبار الشخصية متعدد الاوجه ،الطبعة السادسة،جامعة عين شمس ،مصر.

24- محمد عودة و آخرون(1994) ، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام ،الطبعة الاولى ، دار القلم ،الكويت.

25- مجدي احمد محمد عبد الله(2000)، علم النفس المرضي دراسة الشخصية بين السواء والمرض،،الطبعة الاولى،دار المعرفة الاسكندرية، مصر.

26- مصطفي شكيب (2007)،الانواع العشرة لاضطرابات الشخصية (www.kotobarabia.com).

27- مصطفى حجازي (1981) ، الاحداث الجانحون – دراسة ميدانية نفسانية – اجتماعية، الطبعة الثانية، دار الطليعة للطباعة والنشر، القاهرة.

28- مريم ،سليم والهام الشعراوي (2006)،الشامل في المدخل الى علم النفس ،الطبعة الاولى ،دار النهضة العربية ،بيروت.

29- منصور،محمد جميل محمد يوسف(1984)،قراءات في مشكلات الطفولة ،المملكة العربية السعودية،جدة ، الكتاب الجامعي ، الطبعة الثانية.

30-ناصر ميزاب(2005)،مدخل الى سيكولوجية الجنوح،الطبعة الاولى،عالم النشر للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة.

31- عابد عبد الله النفيعي (1996) ،نمو الأنا في الطفولة " دراسة تحليلية " مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد (3)، المجلد التاسع ، جامعة أم القرى..

32-عبد المنعم الحنفي (1982)،موسوعة علم النفس،مكتبة مديولي، الجزء الاول و الثاني،القاهرة مصر .

33- عبد الكريم صالح(1427)،تحليل الشخصيات .

34- عدنان أحمد النقوس (2006)،الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني ،الطبعة الاولى ،القاهرة .

35- عدنان الدوري(1985)، جناح الأحداث. الكتاب الأول، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

36- عواض محمد الحربي (2003) ، العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى طلاب الصم ،رسالة ماجيستير ،جامعى النايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض.

37- عصام العقاد(2001م): سيكولوجية العدوانية وترويضها،القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر،مصر.

38- عيسوي عبد الرحمن(1997) ،سيكولوجية المجرم ،دارا لراتب الجامعية،بيروت .

39- عصام فقهاء(2001م) : ، مستويات الميل إلى العنف والسلوكالعدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا، دراسات، مجلد 28

40- عربيات, بشير (2007), إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم,الطبعة الأولى, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع.

41-عريفج سامي،مصلح خالد،و اخرون(1982)،مفيد مناهج البحث العلمي و أساليبه،دار المجدلاوي للنشر و التوزيع،الطبعة الثانية ،الاردن.

42-عطوف محمد ياسين(1981)،علم النفس العيادي ،الطبعة الاولى،دار الملايين للنشر و التوزيع ،بيروت.

43- فيصل محمد خير الزراد (1984)،الامراض العصابية و الذهانية و الامراض السيكوسوماتية،الطبعة الاولى، دار القلم.

44-فوزي محمد جبل (2000) الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الكتبة الجامعية، الإسكندرية.

45- فرج عبد القادر طه(1998).معجم علم النفس والتحليل النفسي.دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.القاهرة.

46- فرج أحمد فرج (1967)، ظاهرة العدوانية لدى الجانحين، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

47- صبري جرحى ،مشكلة السلوك السيكوباتي "بحث متقدم في علم النفس الطبي الاجتماعي ،دار المعارف ،مصر.

48- صالح العلي (1409هـ)،المعجم الصافي في اللغة العربية ،الرياض.

49- قدري محمود حفني.محسن العرقان(1984).القياس النفس.مكتبة سعيد رأفت.القاهرة.

50- ربيع هادي مشعان(2008)،علم النفس التربوي،مكتبة المجتمع العربي ،عمان.

51- رجاء محمد بوعلام (2006)، مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجامعات،القاهرة.

52- رزق ابراهيم سند(1990)،قراءات في علم النفس الجنائي ،دار النهضة العربية ، بيروت .

53- خولة أحمد يحي(2000)،الاضطرابات السلوكية و الانفعالية، قسم الإرشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية،الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن.

العربي القاهرة ، 1986 م .

د- الرسائل :

54- حيلان بن هلال الحارثي(2003)، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين دراسة مسحية في دور الملاحظة،بحث متقدم لنيل درجة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الامنية،الرياض

55- عبود صلاح الدين عبد الغني(1991)،مدى فاعلية برنامج ارشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى طلاب السنة الثانية من التعليم الاساسي،رسالة ماجيستار غير منشورة،كلبة التربية جامعة أسيوط ،مصر .

56-نرمين لويس نقولا (1990) ، دراسة مستوى مفهوم الذات للأحداث الجانحين البالغين من عمر 10 . 12 عام "دراسة تقويمية تشخيصية"رسالة ماجستير ، جامعة عين الشمس، مصر.

57- شريفي هناء (2002)، استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى- المرأة المراهقة الجزائرية دراسة مقارنة ، مذكّرة ماجستير غير منشورة، قسم علم النّفس و علوم التّربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر،الجزائر.

3- باللغة الاجنبية:

58- Sellosse J (1978) La délinquance à l'adolescence appelle, essai ou .erreur Revue de Neuropsychiatrie infantile, 26, PP 503-511

59- Sellosse, J (1961) Familles dites asociales et délinquance juvénile, In familles inadaptées et relations humaines ,Paris.

60- Eric Hudelot (2008) , Pocket psychiatrie clinique et soins infirmiers ,lamarre wolters kluwer, France.

61- Irène Laroche (1998) Les composantes psychologiques et comportementales parentales associées à la psychothérapie de jeune contrevenant violent, département de psychologie, Université Montréal, Canada.

62-Gilbert Diatkine (2001) Violence culture et psychanalyse,

SEMTIUS, UNICEF, EDI SARP.

ملخص البحث

تهدف الدارسة الحالية إلى معرفة مدى العدوانية لدى الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية باستخدام دليل تشخيصي و مقياسين هما:

- -الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية الاختصار العلمي (DSM4)

-مقياس الانحراف السيكوباتي من اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية,

- مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد.

و لقد حاولت الدراسة الاجابة على الفرصية :

الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية يتميزون بدرجة عالية من العدوانية و ذلك حسب مقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد نبيل عبد الحميد المطبق.

و للاجابة على الفرصية تم تطبيق المقباسين على حالتين من فئة جنوح الاحداث ذوي شخصية سيكوباتية

و بعد التطبيق و معاجة البيانات تم التوصل الى :

ارتفاع درجة العدوانية و السيكوباتية لدى الاحداث الجانحيين ذوي الشخصية السيكوباتية للحالتين المدروستين بولاية سعيدة,